الخميس 29 كانون الثاني 2015
العدد 2505 السنة التاسعة
jeudi 29 janvier 2015 nº 2505 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- أغنى الأغنياء يوزّع ثروته
- قطار طرابلس: سكّة الذكريات
- (ليس) كل كشّاش غشّاش

بيان رقم 1

عربات إسرائيلية محترقة في موقع عملية شمعا أمس (أ ف ب)

تحقيق

أزمة كازينو لبنان:
الإصلاح يبدأ من مجلس الإدارة

08

اليونان

«سيريزا» في الحكم:
انقلاب أول على «الميركيافيلية»

16

على الغلاف

البيان الرقم واحد... وغـ

المقاومة تعطي جوابها حول قواعد الاشتباك...

إبراهيم الأمين

لم تمض ساعات على عدوان القنيطرة، حتى ساد استنفار كامل على جانبي الحدود. في لبنان وسوريا، أطلقت المقاومة الإسلامية صافرة الإنذار، ودخلت كل وحداتها في برنامج استنفار متدرج، وصل ذروته في الساعات الـ 48 الماضية، مع شروع وحدات الحزب، المدنية والعسكرية، في تنفيذ خطة طوارئ تفرض إخلاء غالبية المراكز وإقفال المعسكرات وتعديل آليات التواصل وحجز كل عناصر المقاومة على مختلف المستويات. ترافق ذلك مع بدء البحث العملاني في الوحدات المعنية حول كيفة التعامل مع الاعتداء. كان واضحاً من الإجراءات، ومن صمت قيادة الحزب، ثم من خطاب نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، أن قرار الردّ اتُّخذ. وعندما بلغت الإجراءات الاحترازية ذروتها، فهم الجميع: نحن أمام احتمال اندلاع مواجهة كبيرة.

قيادات العدو، العسكرية والأمنية، دخلت في برنامج عملاني أيضاً. الفهم التقليدي للعدو لعقل المقاومة، دفعه إلى الاستنفار بطريقة خاصة. ركّز على نشر مزيد من القوات وتفعيل العمل الأمني والاستخباري على طول الحدود مع لبنان وسوريا، واستنفرت شبكات العملاء والمتعاونين من غير اللبنانيين لمدّه بمعطيات تساعد على فهم الخطوة المقبلة. نُقلت وحدات خاصة إلى الجليل والجولان، وكُلفت فرق خاصة التواصل مع المستوطنين، وجرى تسهيل «نزوح هادئ» من عدد من المستوطنات. كان العدو أمام معادلة صعبة: إبقاء الحياة طبيعية مقابل رفع الاستنفار.

على الجانبين، سادت قناعة بأن الردّ حتمي. لكن الجميع دخل في نفق الأسئلة الصعبة: ما هي طبيعة الرد؟ كيف سيحصل؟ أين؟ ومتى؟

الجديد، بالنسبة إلى العدو، ليس محاولة اختبار المقاومة في لعبة «قواعد الاشتباك»، بل قراءة فصل جديد في كتاب حزب الله، وهو فصل بدأت كتابته بعد احتدام الأزمة السورية. لم يعد العدو يتطلع إلى تراكم قوة الحزب، وتوقفت عدّاداته عن إحصاء ما يصله من صواريخ وأسلحة. انصبّ الاهتمام على النوعية، وعلى مراقبة الخبرات المتراكمة جراء الحرب في سوريا، وعلى التبديل الجوهري في العقيدة القتالية، حتى بات الإسرائيليون يتساءلون علناً: متى يحين دورنا؟

وفيما كان كثيرون يتناقشون في سبب إعلان خطاب متأخر للسيد حسن نصرالله، كان هناك من يسأل عن الاعتبارات التي تحدد طبيعة ردّ الحزب وتوقيته. ومهما قيل أمس، وسيقال لاحقاً، فإن أحداً لم يجزم بأنّ الردّ سيسبق الخطاب. وتنفيذ المقاومة لعمليتها أمس، فتح الباب أمام أسئلة من نوع مختلف، ولو أن بعضها بديهي. هل قلت نتوقع؟

بات معروفاً أن قيادة المقاومة فتحت تحقيقاً مفصلاً في اعتداء القنيطرة. النتيجة الأولية الواضحة أن العدو غامر بعملية غير متوقعة. وبالتالي، فإن البحث في الإجراءات المتخذة من قبل المقاومين، ستكون محصورة في القسم المعلَن مسبقاً، أي في الإجراءات التي احترمها المقاومون بناءً على تحذيرات سابقة أعطتها المقاومة للعاملين في منطقة الجولان. وهذا أمر له بعده العملياتي.

ماذا فعل العدو؟ استنفار كامل عسكري وأمني وشعبي وإعلامي. وهو لا شك لاحظ، مباشرة أو من خلال منظومة التجسس، إجراءات واضحة من قبل المقاومة. لم يكن التقدير في شأن الرد متأرجحاً بين حصوله أو عدمه، بل حول توقيته وطبيعته. أكثر من ذلك، تعرف إسرائيل جيداً أن المقاومة لم تبادر يوماً إلى الضرب بغير توازن وتناظر، وبالتالي تدرك أن الهدف هو عملية عسكرية، ولو كان لها طابع أمني. وتعرف أيضاً أن «الماء النظيف» لوجه المقاومة، لا يدفعها إلى مسارح بديلة، وأن صورة المقاومة القوية مستمدّة أساساً من المواجهة في المكان الصح. يعني هذا أنه كان في مقدور العدو تقدير مسرح العملية على طول الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا. مع ذلك، فإن موكباً عسكرياً وقيادياً (مع ما يحتمل ذلك من إجراءات أمنية) تعرض، في وضح النهار، ليس لتفجير عبوات ناسفة يمكن مقاوماً وحيداً أن ينفذها، بل لعملية قنص بصواريخ موجهة ضد الدروع تستدعي قيام مجموعة بها. وهذا يعني، ببساطة، أن لهذه قوى تغطية وإسناد وخلافه. مع ذلك، لم يستطع العدو حصر الدائرة، وجاءته الضربة في منتصف الوجه.

هل قلت بغضب ساحق؟

بعد تنفيذ عدوان القنيطرة، سارع العدو إلى التهويل على لبنان وسوريا والمقاومة بأن ردّه على أيّ عمل عسكري سيكون قاسياً وقوياً، وصولاً إلى ادعاء البعض أنه سيكون فورياً. هذا يعني أن العدو أعدّ خططه قبل التصديق على عملية القنيطرة، لأنه، بحسب المنطق، كان يتوقع رداً من المقاومة، وبالتالي يفترض أنه أعدّ في المقابل رداً مضاداً. ولكن ما الذي حصل أمس؟

أُبلغت قيادات العدو عن عملية لحزب الله على الحدود الشمالية. وخلال وقت قصير، تحدّدت طبيعة الهدف وحجم الخسائر. وعندما انعقد المجلس الأمني، كان يفترض أن يظهر لجمهوره خططه البديلة. لكن من ارتكب حماقة القنيطرة بقي أسير التقديرات الخاطئة. وبدل التهور في عمل مباشر رداً على الصفعة – الإهانة، لجأ إلى أسلوب، نعرفه، يقوم على تبرير عملية المقاومة وتقدير حجمها وإمكانية الردّ عليها والاحتمالات المفتوحة بعد الردّ. والخلاصة الرئيسية من المداولات الإسرائيلية حتى ليل أمس، تقول إن إسرائيل ستحاول القيام بعمل، ولكن ضمن سياق يأخذ بالاعتبار الحقائق الآتية:

أولاً: أي قرار بالتصعيد يجب أن يحظى بتغطية سياسية عامة داخل الكيان وخارجه، وخصوصاً من جانب الولايات المتحدة.

ثانياً: ويجب أن يأخذ في الاعتبار رسالة حزب الله الواضحة بأنه مستعد للذهاب بعيداً في معركة تثبيت قواعد

colina BOUAR

OWN YOUR DREAMS

Feel the difference of living in a brand new neighborhood where nature blends with modern architecture. Exclusively limited to 18 low-rise blocs with only four floors per bloc and with apartments from 100 to 155 sqm, Colina Bouar gives value to your space and wellbeing.

Another project by
SAYFCO HOLDING
Building tomorrow's vision

T 04 711 733 mail@sayfco.com facebook.com/sayfco www.sayfco.com

ZaarourHills
LIFE FROM THE TOP

STARTING $125,000

At just 25 min from Beirut and Close to the ski slopes, Zaarour Hills from Sayfco Holding offers you comfort and leisure: 2 swimming pools, gardens, and breathtaking views. Choose from 50 sqm up to 110 sqm or 140 sqm chalets, **starting $125,000**, with a 20% down payment and 6 years installments at **0% interest.**

another project by
SAYFCO HOLDING
Building tomorrow's vision

T 04 711 733 mail@sayfco.com sayfco www.sayfco.com

ـدًا يوم آخر

الاشتباك الجديدة.
ثالثاً: ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار رزمة من المصالح الداخلية والإقليمية والدولية التي تتطلب مشاورات إلزامية مع الحلفاء والأصدقاء.
عملياً، عندما تلجأ الجيوش إلى توسيع دائرة المشاورات، وتأخذ وقتها في دراسة الردّ، فإن النتيجة الفعلية هي أن إسرائيل ليست مستعدة تماماً. وهذا يعزز الاعتقاد الذي برز يوم نفذت جريمة القنيطرة، بأن العدو لم يكن جاهزاً تماماً للخطوة التالية. وهذا يعني، باختصار، أن هدف عملية القنيطرة السياسي والأمني والميداني سقط!
هل قلت جنون؟
في جانب متصل، يحلو للمتطرفين من جانبي الحدود الحديث عن جنون قد يسيطر على العقل القيادي في مقاربة ما يحصل. لكن هل كان الأمر على هذا النحو فعلاً؟
طبيعة العملية تشير إلى أن المقاومة كانت في حالة جهوزية. لكنها كانت أيضاً في لحظة ارتياح ميداني. وهنا، نطرح السؤال الآتي: هل كان بمقدور مجموعة المقاومة تدمير كامل الموكب الإسرائيلي ولم تفعل ذلك عمداً؟ وهل تعمّدت توجيه ضربة مؤلمة، ولكن «ليست ناجحة بأكثر مما يجب»، بإفناء كل من كان ضمن الموكب؟ ألم تعمد المقاومة، قبل أيام، إلى تفجير شرك من العبوات الخاصة جداً بمجموعة كبيرة من عناصر المجموعات الإرهابية في سوريا، وعلى بعد كيلومترات من الحدود مع الجولان المحتل؟
من قال إن المقاومة لا تملك تعويذة تتيح لها إيلام العدو، ولا تسمح له بالهروب إلى حرب واسعة؟
لكن، هل يقدر العدو على ممارسة الجنون؟ طبعاً لا. أمس، عندما بالغ الإسرائيليون في قصف مناطق قريبة من منطقة العملية، وأخرى في الأراضي اللبنانية المحررة، قصف حزب الله مناطق إسرائيلية بالطريقة نفسها التي استخدمها العدو. فعل ذلك بإصرار من يريد إفهام العدو أن حق الردّ على أي ردّ قائم ومفتوح. وبدل المزيد من التكهنات، جاء عنوان بيان المقاومة واضحاً ومباشراً: بيان رقم - 1.
وغداً يوم آخر...
تعلّم العدو، أمس، تعلم درساً جديداً في مسار تعليمي طويل، ومفاده أن المقاومة تصرفت بوصفها جزءاً من محور منخرط في معركة واسعة. وهي، بردّها على العدوان، دخلت عملياً في المرحلة الجديدة من الصراع. مرحلة لم تبدأ قبل عشرة أيام، بل منذ وقت طويل. وبالتالي، المتوقع من جانب العدو أن يتصرف من الآن فصاعداً بطريقة مختلفة. وربما وصلته أمس الترجمة العملانية لما أعلنه السيد نصرالله بأن محور المقاومة بات في موقع المسؤولية المشتركة عن التعامل مع الجنون الإسرائيلي. ولذلك، من المناسب أن يتخيل ما الذي يمكن أن يحصل إذا أراد أن يجرّب حظه مجدداً؟ يخطر على بالي، إن قرر العدو توسيع المواجهة، أنه سيكون عليه توقع المزيد من الضربات القاسية بما هو أشدّ من الأمس. وإذا ما تورط في عمليات خاصة داخل سوريا أو لبنان، فعليه انتظار الردّ. وإذا وصل إلى حافة الهاوية، وقرر شنّ حرب برية على حدود الجولان المحتل وليس في جنوب لبنان، فليتوقّع ملاقاة المقاومة هناك. أما ما قد لا يخطر على باله، ويخطر على بالي، أن عشرات الآلاف من عناصر الحرس الثوري الإيراني سينتقلون بكل عتادهم وسلاحهم إلى نقطة المواجهة فوراً!

خيوط اللعبة

الرسائل الاستراتيجية لعملية حزب الله

سامي كليب

في الشكل والنوعية والتوقيت، أثبت حزب الله، مرة جديدة، أنه يعرف متى وكيف يردّ. نحن أمام عملية ناجحة جرت في وضح النهار. وأمام عملية معقّدة رغم مرور وقت قصير جداً على العدوان الاسرائيلي على القنيطرة. فما هي الرسائل؟
أولاً: يريد حزب الله تذكير اسرائيل، مرة جديدة، بأن زمن الاعتداءات من دون ردّ قد ولى منذ زمن بعيد. ربما لأنها لم تفهم في المرات السابقة. لعل السيد حسن نصرالله كان يبتسم وهو يشاهد الجيش الاسرائيلي يلملم قتلاه وجرحاه هارباً أمس.
ثانياً: يريد الحزب تأكيد توازن الرعب. فكل عملية يُردُّ عليها بمثلها او بأقسى. هكذا قال السيد نصرالله، وهكذا فعل.
ثالثاً: يرغب الحزب في التشديد على مسألة استراتيجية مهمة، مفادها ان مشاركة حزب الله في القتال في اسرائيل لم تضعفه، بل على العكس تماماً، زادته قوة بالعتاد والرجال والصواريخ. ربما لم تفهم اسرائيل ان الجبهتين منفصلتان، الجبهة السورية وجبهة الحدود.
رابعاً: يريد القول إن جهوزية المقاومة أسرع وأكثر فعالية مما تعتقد اسرائيل، فعملية من هذا النوع سُرِّعت تفاصيلها في الأيام التي أعقبت عملية القنيطرة، ولكنها لا شك ثمرة مراقبة واعداد طويلي الأمد. بمعنى أن لدى المقاومة دائماً خططاً جاهزة للضرب حيث تريد. هي فقط تختار الوقت.
خامساً: وهذا ربما الجديد، والأهم، في الموضوع، ان العملية أثبتت تلازم الجبهتين السورية واللبنانية حالياً. لا بل أثبتت أيضاً تلازم جبهة تمتد من فلسطين الى لبنان وسورية وصولاً الى ايران. الردّ لم يكن فقط انتقاماً لشهداء حزب الله في القنيطرة، وإنما أيضاً للجنرال الايراني وبعض ضباط وجنود الجيش السوري. هذا، بالضبط، ما ينبغي أن تنظر اليه اسرائيل بقلق كبير حالياً. إيران عند حدودها.
سادساً: تأتي العملية الناجحة قبيل الانتخابات الاسرائيلية. تريد المقاومة القول إنها باتت قادرة على التأثير في السياسة الداخلية الاسرائيلية. لا شك في أن حزب الله لا يميز بين رئيس حكومة اسرائيلي وآخر، فكلهم سواسية في العدوان على لبنان وسورية. يختلفون فقط بدرجة السوء والدموية. لكن من المهم أن تجري هذه العملية وسط معركة انتخابات داخلية قد تؤدي الى سقوط نتنياهو.
سابعاً: ترد العملية على القائلين إن حزب الله لن يردّ على اي اعتداء حرصاً منه على عدم التأثير في المفاوضات النووية الايرانية ـ الغربية. لعل مثل هذا الرد السريع والمبرمج، بدقة، يعطي المفاوض الايراني ورقة أقوى، ذلك ان العالم سيتقاطر صوب طهران للمساهمة في التهدئة.
ثامناً: مثل هذه العمليات الناجحة تقول لاسرائيل ان سورية خط أحمر، وان التمادي في دعم المسلحين واختراق الحدود لن يبقى من دون رد، لا بل ينذر بتغيير كل المعادلة الحدودية، ويسقط الهدنات المعلنة وغير المعلنة. من المفترض ان تنسيقاً قد حصل عند الجبهة السورية ـ الاسرائيلية استعداداً لردّ اسرائيلي.
تاسعاً: أتت العملية بعد تضامن فلسطيني من حماس والجهاد والفصائل الاخرى مع الحزب وايران وسورية في أعقاب الاعتداء الاسرائيلي على القنيطرة. مثل هذه العملية يعيد، اذاً، موضوع الحزب في اطار الصراع الاهم في المنطقة اي الصراع العربي ـ الاسرائيلي. هكذا نوع من ردّ الاعتبار المعنوي يجذب تعاطفاً من القاعدة السنية في فلسطين ودول عربية اخرى، ويرفع معنويات شعوب منهارة ومفكّكة منذ سنوات.
عاشراً: هو يريد ان يقول للداخل اللبناني ان الصراع مع اسرائيل منفصل عن المناخات الاخرى، وإن الحزب يقرر متى وكيف يفتح جبهة، حتى ولو قرّر خرق القرار 1701 الذي يتسلح به لبنانيون كذريعة لسحب سلاح الحزب. هذا سيضعه طبعاً امام أصوات جديدة ستظهر في الداخل اللبناني تقول انه يتسبب بتدمير لبنان كما قيل عام 2006. لكن يبدو انه غير مهتم.
لا شك ان حزب الله يشعر اليوم وأكثر من اي وقت مضى منذ السنوات الأربع الصعبة من الحرب السورية، أنه بات اقليمياً ودولياً ومحلياً أكثر قدرة على التحرك، فمحاربة الارهاب عالمياً واقليمياً، وتموضعه في دائرة المستهدفين من الارهاب والمحاربين له، جعله رقماً صعباً في المعادلة المقبلة. ولا شك أيضاً ان تحسين وضع الجبهة السورية لصالح القيادة السورية الحالية وحلفائها، يساهم في توفير بيئة أفضل لعمليات الحزب. حين تحدث نائب الامين العام الشيخ نعيم قاسم عن كسر معادلة الشرق الاوسط الكبير، كانت الرسالة واضحة.
السؤال الاستراتيجي الأبرز، الآن، ماذا سيفعل نتنياهو؟ فإن ردّ مجدداً، فهو يُعرِّض المنطقة لتطورات غير محسوبة النتائج، وإن سكت قد يسقط في الانتخابات ويخرج ذليلاً كما خرج قبله أسلافه منذ عام 2006.
فهو قد يرد ضارباً عصفورين بحجر واحد، أي خلط الاوراق في المنطقة واعاقة الاتفاق الايراني ـ الغربي لأنه مهجوس به. سيستند طبعاً الى ردود فعل دولية وعربية ولبنانية (ربما) تعتبر ان حزب الله خرق الهدنة والقرار 1701. هنا الخطر الحقيقي، خصوصاً انه يشعر بالتفلت من الضغط الاميركي بسبب توتر العلاقات، وهو هدد غير مرة بالعمل لوحده اذا مضى الغرب في توقيع الاتفاق مع ايران.
لا شك في ان المقاومة، وفق ما قال السيد حسن نصرالله، جاهزة لكل شيء. فأيهما يسبق الآخر: لجم نتنياهو داخلياً ودولياً، أم تغيير قواعد اللعبة الحدودية من لبنان الى سورية؟
أوضاع المنطقة تحتمل الاتجاهين.

تدخل دبلوماسي للتهدئة بعد تهويل على حزب الله

فور انتشار نبأ عملية المقاومة في مزارع شبعا، انهالت اتصالات على وزارة الخارجية للتأكيد على أهمية «لملمة الوضع وعدم التصعيد» بحسب مصادر في الوزارة. وتلقى وزير الخارجية جبران باسيل اتصالات من السفراء والدبلوماسيين المعتمدين في لبنان، وفي مقدمهم السفيران الأميركي ديفيد هيل والبريطاني طوم فليتشر ومنسقة الامم المتحدة سيغريد كاغ والقائد العام لليونيفيل لوتشيانو بورتولانو، فيما لوحظ غياب لافت للسفير الفرنسي باتريس باولي.
وأكّدت المصادر أن السفراء سمعوا تأكيدات بأن «لبنان لا يريد أن ينجرّ الى حرب، ولكن عليكم الاتعاظ من تجربة عدوان 2006». وأكدت وزارة الخارجية ان «العملية انطلقت من مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة من خارج الخط الأزرق، واستهدفت قافلة عسكرية إسرائيلية متواجدة

> **السفير الفرنسي غائب عن السمع وتحركات «مريبة» لليونيفيل**

في الأراضي اللبنانية المحتلّة خارج الخط الأزرق»، مؤكدة تمسّك لبنان بالقرار 1701 حماية له من الاعتداءات الإسرائيلية.
وعلمت «الأخبار» أن عدداً من السفراء الغربيين، من بينهم باولي، قصدوا، بعد عملية القنيطرة، مسؤولين في حزب الله، وقدموا «نصائح وتوصيات»، وكان لافتاً أن «طبيعة الأسئلة التي طرحت بإلحاح تؤكد أنها تخصّ العدو حصراً».
وقد حاول الدبلوماسيون معرفة موقف حزب الله من عملية القنيطرة وما إذا كانت المقاومة سترد، وكيف سيكون الرد، وأين؟ كذلك كان لافتاً إطلاق «موجة تهويل» وتحذير من أن «لبنان سيدفع كلفة باهظة جراء أي رد» على الاعتداء الإسرائيلي.
وقد سمع هؤلاء موقفاً واضحاً فيه تأكيد لـ«حق المقاومة بالرد وفق ما تراه قيادتها مناسباً». كما سمعوا أيضاً «انتقادات قاسية لسياسة الصمت التي اتبعتها الدول الغربية والأمم المتحدة، واكتفاء الأخيرة ببيان هزيل يتنافى والخرق الكبير الذي قام به العدو في القنيطرة».
وفي السياق نفسه، قال مصدر دبلوماسي روسي لـ«الأخبار» إن وزير خارجية العدو افيغدور ليبرمان «طرح قضية عملية القنيطرة على نظيره الروسي في موسكو، ودعا الى الضغط على لبنان كي لا تتجه الأوضاع إلى المواجهة أو الانفجار».
من جهة أخرى، كشف مصدر أمني لبناني لـ«الأخبار»، أن الأيام الماضية التي سبقت عملية المقاومة وتلت عملية القنيطرة بيومين، شهدت قيام فرق تابعة لقوات الطوارئ الدولية «بأعمال مثيرة للريبة في بعض المناطق الحساسة في الجنوب، بينها جولات في أودية كثيرة بعيدة عن نطاق عملها الفعلي على طول الخط الأزرق، وتسيير دوريات داخل بعض القرى المتاخمة لمزارع شبعا». وأشارت الى «احتكاكات ساخنة مع أهالي هذه المناطق لم تصل أصداؤها إلى وسائل الإعلام، قبل أن يتدخل الجيش بناءً على اتصال من قيادة اليونيفل». وبحسب المصدر الأمني، فقد «أقرت قيادة اليونيفل بعد مراجعتها بهذا الخطأ».

(الأخبار)

على الغلاف

البيان الرقم واحد... وغـ

العدو «يبلع» العملية: لا نريد مواجهة واسـ

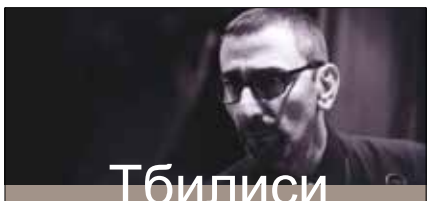

Тбилиси

زياد الرحباني

فليكن ـ 5

الصهيوني وين ما كان، بالكويت أو بالجزيرة العربية، بالقدس العتيقة أو بمكة المكرمة العظيمة الصامدة على الخزي اليومي، بدافوس أو بال «ايباك» AIPAC، بأريتريا أو بأثيوبيا، بالمملكة المتحدة عا مين أو ضد مين ولا مرّة عرفنا، ولِك حتى بضواحي موسكو سابقاً، هيدا الصهيوني رح يتمّ قبعو من مطرح ما المطرح مش لإلو... والنصر من وقت آخر معركة بغزة قرّب ضربة وحدة. هنري كيسينجر، بوقتها، صرّح شي بهالخصوص، عن مستقبل اسرائيل، وتمّ بعدين نفي حديثو، وغاب عن الاعلام بشكل غامض، متل كتير إشيا ممسوكة إعلامياً خاصة منّو لهالصهيوني، من مقتل كينيدي لـ 11 أيلول، متل كتير من الإشيا الغامضة بالولايات المتحدة الأميركية. إذاً هيدا اليهودي ـ الصهيوني (وهيدي التسمية الأصحّ لأنّو بيضلّ في بعض اليهود بالعالم مع العرب، إنّو نعوم تشومسكي شو بيشكي؟ عسلامتو والله، مع هودي العرب الحقيقيين، جماعة الزيتون والزعتر، مش قطر أكيد أو عزمي... سقى الله عا عزمي الصغير)، هيدا مثلاً شو بيعمل إذا ما كان بالحرب؟ إسرائيل عندها وزير حرب متواصل يا عالم، ونتانياهو كان عمبيعزم اليهود الفرنساويي يرحلوا عإسرائيل لأنها أكتر أمان من فرنسا، إي والله، وطبعاً ما في يهودي ـ صهيوني صدّقوا.

إذاً صاحبنا هيدا شو بيعمل إذا ما كان بالحرب؟ بيلفلّك تلات منتجات بحزمة وحدة، محزومين بطريقة يجبرك فيهن تلاتتهن، حتى لو إنت كزبون ما بدّك ياهن تلاتتهن. بتجي بتسأل البيّاع، الموظّف، وإذا بسوبرماركت بتصعب القصّة، وبهيبرماركت عا أصعب، وطبعاً إذا بالمول؟ ضاعوا حقوقك كمواطن عامل مجتهد مقطوع ز... قلبو. فإذا لقيتو وسألتو: بدّي غرض واحد من هالتلاتة، شو الطريقة؟ بيجاوبك: خود التلاتة وبعملك عليهن سعر. وأحيان كتير بيعملّك سعر فوق السعر اللي عملك ياه وقت حزمهن ـ متصوّر إنت كم مرة وقديش ربحان منّك؟ أول شي عا كلّ غرض وحدو، وبس إجا ليخفّ بيعن، تلاتتهن أو تنين من أصل تلاتة، عملك أول تنازل أسعار، وبس جيت هلأ لتشتري وطالبتو بواحد وحدو، عرض عليك يعمل بعد سعر، هوّي تالت؟ هوّي رابع؟ الله العليم ـ هيدا إنت كيف معقول تصدّقو؟ هيدا بدون ما تعرف مين هوّي لازم يكون يهودي. ما هنّي أرباب العمل عالأرض، من إيام تجار الهيكل بالانجيل المقدّس يا مسيحيين كمان، معنا إنتو؟ إي هيك منخبّركن.

معلوم إللي صار مبارح، هيدا أول ردّ على رد... على رد... وهيدا أقل شي نتوقعوا نحنا و«إياهن» من حزب الله. نحنا قلنا عا أثر عملية تصفية المناضل جهاد مغنية فليكن، وإلنا ومن وقتها بسلسلة مقالات كلها تحت هالعنوان، والمكتوب لازم ينقرا من عنوانو... دايماً.

يحيى دبوق

أعاد حزب الله كرة النار التي اشعلتها اسرائيل الى طاولة القرار السياسي والامني في تل أبيب. وَضع اسرائيل، بعد الكمين المحكم الذي استهدف موكباً من الآليات العسكرية، رداً على عدوان القنيطرة (يوم 2015/1/18)، أمام مروحة من الخيارات الصعبة، لكنها ملزمة بتبني احدها. إما الانكفاء والامتناع عن شنّ ضربات في الاراضي اللبنانية، او الاكتفاء بضربات شكلية، أو من النوع الذي يسوّقه في الداخل الاسرائيلي كما لو أنه انجاز ولا يدفع حزب الله الى رد قاس، أو الذهاب نحو عدوان واسع.

المشكلة بالنسبة الى نتنياهو أن كلاً من هذه الخيارات ينطوي على أثمان ردعية وسياسية، على الاقل. من جهة الخيارين الاول والثاني، فإنهما ينطويان على اقرار بتوازن الردع بين حزب الله واسرائيل، بل وتكريسه الى أمد غير منظور في هذه المرحلة، فضلاً عما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات داخلية وسياسية. اما بالنسبة الى الخيار الاخير، أي العدوان الواسع المتدحرج، فهو سيعرّض اسرائيل لخسائر واضرار لم يسبق أن تعرضت لها في تاريخها، وبالحد الأدنى لا توجد بين أيديها ضمانات بأن تخرج سليمة من مواجهة كهذه، او أن المعركة ستنتهي بتوازن مع حزب الله. ولا يخفى أن لهذا السيناريو وتداعياته أثماناً سياسية وردعية مؤلمة على الواقع الاسرائيلي.

وقبيل منتصف ليل امس، انتهت جلسة «تقدير الوضع» للمجلس الوزاري المصغر، برئاسة رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ومشاركة وزير الامن، موشيه يعلون، وكبار المسؤولين الامنيين والعسكريين في اسرائيل. وأشار المراسلون والمعلقون العسكريون إلى أن الجلسة انتهت الى قرار احتواء الاحداث في الشمال، وعدم مواصلة اطلاق النار، مع ابقاء القوى الامنية والعسكرية على جهوزية مرتفعة لمواجهة اي سيناريو محتمل.

وتحدث وزير الامن، موشيه يعلون، بعد انتهاء الجلسة، موجهاً كلامه الى المستوطنين، داعياً إياهم إلى العودة الى روتين حياتهم الطبيعية، لكنه في الوقت نفسه وجه تهديداته الى حزب الله وايران. وقال يعلون إن «إيران وحزب الله يحاولان مهاجمة اسرائيل، وسيستمران بالمحاولة، وبأي طريقة كانت، وذلك من الجولان وبالتأكيد من لبنان، وبواسطة بنية إرهابية لا كوابح لها هدفها العمل ضد أهداف عسكرية ومدنية. وقبل أيام هوجمت قيادات لتنظيم كهذا، كان هدفها تنفيذ هجمات كبيرة ضد إسرائيل خلال الأسابيع القريبة، وفي المستقبل أيضاً، على طول حدود الجولان».

الواقع المأزق الذي وجدت تل ابيب نفسها امامه، تناوله العديد من المراقبين والخبراء الاسرائيليين، الذين اكد بعضهم، كألون بن دفيد في القناة العاشرة، أن «نتنياهو امام اصعب قرار في ولايته الحالية: عليه ان يختار رداً قاسياً يفرض من خلاله خطاً احمر، من دون الانجرار الى حرب لبنان الثالثة». ووصف أي قرار سيتخذه نتنياهو بـ«المعقد جداً جداً». واشارت القناة العاشرة الى ان القرار يتجه نحو التهدئة و«بلع» العملية التي نفذها حزب الله، أي بمعنى آخر عدم التسبب بمواجهة واسعة، فيما اكد معلق الشؤون العسكرية في القناة الثانية، روني دانيئيل، نقلاً عن اجواء جلسات تقدير الوضع «إني استطيع ان اقول بكل ثقة إن هذه الجولة مع حزب الله قد انتهت».

وضمن هذا الإطار، أتت معظم بقية مقاربات الخبراء والمعلقين الاسرائيليين. ومنها ما اورده معلق الشؤون الأمنية، رون بن يشاي، الذي وصف العملية في مزارع شبعا بأنها «تصعيد واضح يجب التدبر فيه: هل ندخل في مواجهة واسعة مع حزب الله، ام نسمح لهذا الأمر بأن يمر ونفترض أنهم يكونون بذلك قد أقفلوا الحساب معنا؟ فيما الاعتبار الآخر، هو أنه إذا لم تعمل اسرائيل الآن وترد بقسوة، فمن المتوقع ان نواجه احداثاً دامية في المستقبل».

الى ذلك، رأى الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية، ومدير معهد ابحاث الامن القومي، اللواء عاموس يادلين، أن «على اسرائيل ان تدرس خطواتها جيداً، وأن توضح أن ضربة كهذه لن تمر دون رد، وفي المقابل لا ينبغي أن يؤدي ذلك الى تصعيد كبير». من جهتها، توقفت القناة الثانية عند تسمية بيان حزب الله «البيان الرقم واحداً»، ولفتت الى أن ذلك يعني أن هناك امكانية لبيانات تالية، وبالتالي امكانية حدوث المزيد من العمليات.

وأشار اللواء احتياط، يوآف غالانت، خلال مقابلة مع اذاعة الجيش، إلى أن «الواقع الذي نعرفه في الشمال (لبنان وسوريا) مختلف كلياً عن الجنوب (غزة). علينا العمل من الرأس لا من البطن. ويجب رؤية ما هي الأهداف الاستراتيجية، وعدم الوصول إلى وضع نعمل فيه كردّ ونلعب «البينغ بونغ» مع حزب الله، كما يريد هو».

من جهته، استغل وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان الحادثة للمزايدة على نتنياهو، وخاصة أن اسرائيل في ذروة حملة انتخابية، فدعا الى رد شديد وغير تناسبي على العملية، مشيراً إلى ان على اسرائيل ان تتصرف كما كانت ستتصرف الولايات المتحدة او الصين في مثل هذه الحالات.

كذلك تطرقت رئيسة حزب الحركة تسيبي ليفني خلال جولة لها على الحدود الشمالية الى الأحداث الأخيرة، وقالت إنه «يجب أن تكون الصورة واضحة: التعرض للجنود أو المدنيين سيرد عليه بطريقة قاسية ومن دون تسويات عبر الجيش الإسرائيلي». وتابعت: «من حقنا الرد على أي هجوم، ومن المهم نقل رسالة عن وحدتنا. الجولان لن يفتح للمفاوضات، وهو جزء من إسرائيل». وبصورة اجمالية، يلاحَظ مما تقدم على ألسنة السياسيين أن رائحة الانتخابات كانت حاضرة بقوة في تعليقاتهم.

على إسرائيل أن تفهم!

في تفاصيل عملية المقاومة في مزارع شبعا أمس، أكد موقع صحيفة يديعوت احرونوت، ان الرمية الاولى لصاروخ الكورنيت اصابت عربة غير مدرعة في القافلة المستهدفة، الامر الذي ادى الى اشتعالها ومقتل من كان بداخلها. وبعد تلقي هذه الضربة تحديداً، ترجل الجنود والضباط من العربات الأخرى وفروا باتجاهات مختلفة، وبعدها اطلق حزب الله باقي صليات الكورنيت، التي بلغت خمسة على باقي آليات القافلة، ما ادى الى احتراقها. وبحسب المراسلين العسكريين، كانت هذه العملية، بهذه الطريقة، رسالة من حزب الله، على اسرائيل أن تفهمها جيداً.

القرار الأصعب في ولاية نتنياهو: اختيار رد قاسٍ من دون الانجرار الى حربٍ

ـدأيوم آخر

ـعة

معالجة احد جرحى جنود العدو (أ ف ب)

«اليونيفيل» التزام مثالي بأوامر العدو!

نعت قوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان جندياً تابعاً للوحدة الإسبانية يخدم في مقرها الواقع عند آخر حدود العباسية لناحية الغجر المحتلة. وأشارت مصادر مواكبة أن الجندي فرانسيسكو خافيير صوريا توليدو (36 عاماً)، كان يقف خارج أسوار المقر عندما أصيب بشظايا القصف. وبحسب بيان القيادة أنه «خلال مجريات الأحداث، تعرض الجندي لإصابات بالغة أدت إلى وفاته، وما زال سبب الوفاة الدقيق غير محدد، وما زال رهن التحقيق». وبالنسبة إلى العملية، لفت البيان إلى أن «اليونيفيل عند الحادية عشرة والنصف لحظت إطلاق ستة صواريخ نحو إسرائيل من محيط عام منطقة الوزاني، شمالي الميسات في منطقة عمليات اليونيفيل. وردّ الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية على المحيط العام نفسه للمنطقة. وعند الواحدة والنصف لحظت إطلاق خمسة صواريخ من محيط منطقة كفرشوبا نحو إسرائيل وردّ الجيش الإسرائيلي بالأسلحة المدفعية». اليونيفيل تبلغت من جيش العدو أنه «تعرض لإصابات نتيجة النيران التي أطلقت من الجانب اللبناني». وتبلغت منه أيضاً التزام جنوده الثكنات والمقار. والالتزام كان مثالياً، إذ انقطعت الدوريات المؤللة واختفت النقاط الثابتة التي تنشرها الوحدتان الإسبانية والإندونيسية على خط العديسة – الخيام.
وفور إعلان هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الطلب إلى مستوطني الشمال بالعودة إلى أشغالهم، ظهرت اليونيفيل مجدداً واستأنفت دورياتها، فيما لم يستجب المستوطنون للدعوات، حيث لم تسجل تحركات من الجانب اللبناني. إلى ذلك، اتصل وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بنظيره الإسباني خوسيه مانويل غارسيا، معزياً بسقوط الجندي الإسباني.

لماذا لن تقع الحرب؟

عامر محسن

الحرب بيننا وبين اسرائيل قادمة، هذا ما لا شكّ فيه؛ ومن يعرف قواعد المواجهة والتفكير الاسرائيلي كان ينتظر الحرب بعد انسحاب عام 2000، فاسرائيل ـ كما بنت نفسها وعلاقتها بمن حولها ومفهومها عن الردع ـ لا تحتمل أن يحصل انتصار عربيّ عليها بلا ردّ يلغيه. وللسبب نفسه، ننتظر المواجهة ايضاً منذ عام 2006، والطرفان يتحضران لها.
الا أن الحرب لن تندلع اليوم، واسرائيل ستفكّر ألف مرّة قبل أن ترتكب أي ردّ؛ على عكس الحال في عقودٍ مضت، حين كانت عمليّة في الجنوب تُقابل بغاراتٍ في عمق لبنان تقتل العشرات، وحين كان الجيش الاسرائيلي يشنّ الحملات على البلد بسببٍ وبغير سبب.
يوجد فارقٌ كبير بين الخطاب الاعلامي حول المقاومة وبين شروطها الفعلية. جزءٌ كبير من كلام الاعلام (عالمي وعربي) ما هو الا دعاية اسرائيلية؛ والكثير من المعلقين والسياسيين اللبنانيين قد سجنوا أنفسهم ضمن «المعادلات» التي كرّسها الاعلام: ردّ وردّ مضاد، قواعد الاشتباك، القرار 1701، الخ...
في الحقيقة، لا توجد قواعد ولا قوانين الّا تلك التي تفرضها القوّة وطبيعة المعركة؛ وهي معركة دائرة، مستمرة، حدودها حدود فلسطين، ولن تنتهي الا مع الهزيمة النهائية للصهيونية والاحتلال. هذه هي العقلية التي تحرّك المقاومة وتحكم تخطيطها وعملها، وهو ما سبّب، تاريخياً، الكثير من سوء الفهم مع الذين يراقبون المقاومة من «الخارج» (بمن فيهم مسؤولون كبار في السلطة اللبنانية)، متخيلين انها ستقاتل وفق «القواعد» التي يألفونها، بينما هي تنظر الى ما هو أبعد.
انتهى اليوم عصر «حروب ما قبل الانتخابات» التي اعتاد قادة اسرائيل على شنّها في أيام خلت. مراكمة القوة ومسار المقاومة في السنوات الماضية أدّيا الى تغيير جذري في الحسابات الاسرائيلية. في السابق، حين كان قائد اسرائيلي يفكّر في احتمال حرب على لبنان، كانت الكلفة الأقصى المحتملة على بلده تقتصر على قصف مستوطنات حدودية أو تهجير بعض قرى ومدن الشمال. امّا اليوم، فإنّ المخططين الاسرائيليين يفهمون أنه، مع الطلقات الأولى للحرب، ستودّع اسرائيل – مباشرة – منصّات انتاج الغاز التي تبنيها منذ سنوات في عمق المتوسّط، وضمن مدى الصواريخ البحرية للمقاومة.
هذا لا يعني، فقط، خسارة مليارات الدولارات التي صُرفت على هذه المشاريع (ولن يخاطر أحد بإعادة بنائها في المستقبل)، بل هو يعني، ايضاً، تدمير كل خطط اسرائيل الطاقوية للسنوات المقبلة، ومعها حسابات الإكتفاء الذاتي.
هذا مجرّد مثال، واسرائيل تعجّ بالكثير من الأهداف المشابهة: من مصانع لشركات أجنبية ثمنها بالمليارات الى بنى تحتية لا يمكن للاقتصاد الاسرائيلي أن يعمل في غيابها، وهي، حين صارت تحت مرمى صواريخ المقاومة، غيّرت كلّ النظرة الاسرائيلية تجاه حربٍ مع لبنان.
لهذه الأسباب يبدو الخَطاب السياسي في واد، وفعل المقاومة في وادٍ آخر؛ هذا حتى لا نتكلّم عن العرب الذين يجعلون المواجهة مع اسرائيل مضغةً في جدالاتهم السياسية وعداواتهم ونكاياتهم، كأن الحرب هي تسجيل نقاط (وكأننا ننتظر أمثال فيصل القاسم، والبلاط الذي اكتراه، حتى ينظّر لنا في شؤون الصراع مع العدو، أو الديمقراطية وحقوق الانسان، أو أي شيء آخر).
على المقلب الآخر، هناك رجالٌ خبروا الحرب وفهموا عدوّهم جيداً؛ يعرفون كيف يردعونه وكيف يوجعونه، وهم يؤسسون، كل بضع سنوات، لقواعد اشتباك جديدة. هم يعرفون أن الحرب قادمة، ولكن ليس اليوم.

على الغلاف

البيان الرقم واحد... وغـ

ردّ العدو أصغر من لعبة مليكة ضاوي

آمال خليل

بشاشة التلفاز التي تبث صور استهداف حزب الله لموكب عسكري إسرائيلي في مزارع شبعا المحتلة، تعلّقت مليكة، طفلة الشهيد غازي ضاوي، في منزله في الخيام. لم تفقه ابنة الأشهر الـ13 ماذا يحدث. لكنّ عينيها الخضراوين كانتا تتابعان المشاهد والأصوات باهتمام، كأن الأمر يعنيها. من خلفها، وقف عم والدها يشير بيدها إلى التلفاز قائلاً: «شفتي يا عمو بيّك شو عمل؟». بالطبع سترى أكثر.

هذه الطفلة التي ستنمو في حمى والدتها سالي زريق التي لا تزال تبتسم منذ تبلّغها نبأ استشهاد زوجها قبل عشرة أيام. ابتسامتها سبقتها إلى استقبال الجموع في مراسم تشييعه قبل أسبوع. ثم سبقتها أمس في استقبال المهنئين بنيل زوجها حقه سريعاً من قضاء المقاومة الذي أبرم حكمه بالثأر لشهداء القنيطرة. لم تستغرب «أم مليكة» الردّ الإسرائيلي المحدود على العملية النوعية. «هم أجبن من ذلك، لذا ردّهم جاء أصغر من لعبة مليكة». لكنها تتمنى ألا تكتفي المقاومة بالرد رقم 1. جيران الشهيد غازي وأهالي الخيام توقعوا حدوث شيء ما منذ ثلاثة أيام. المقاومون كانوا يظهرون وينتشرون في الأنحاء، فيما أخليت المقار الأمنية والمدنية. لكن ذلك لم يربكهم، بل حبسوا أنفاسهم وصمدوا يترقّبون العرض المدوّي.

عرض المقاومة الرفيع المستوى قابله ردّ إسرائيلي عادي. قصف مدفعي على خراج البلدات القريبة من الغجر ومزرعة بسطرة المحتلتين. القصف طال تلال حلتا والعباسية ومجرى نهر الوزاني وأطراف سهل الماري. في بلدة الوزاني، كان دخان القصف يعبر فوق حلقات الأهالي أمام منازلهم تحت الشمس. في الساحة، جلست بعض النسوة يشرن بهدوء إلى أماكن القصف. «متعودين»، قالت، مشيرة إلى أن المشهد «أقل من عادي. رأيناه مرات عدة عقب إطلاق صواريخ الكاتيوشا من سهول المنطقة في اتجاه الأراضي المحتلة». في محيط البلدة، تنتشر قطعان الماشية حول رعيانها. عند السفح المطل على متنزهات النهر، أكمل الراعي قيادة قطيعه في اتجاه النقطة الحدودية الفاصلة بين لبنان والجولان وفلسطين. يعلم أن الموكب المعادي استهدف الطريق المقابل للعباسية المجاورة، لكنه يواصل عمله. «شو منترك الطرش ومنفلّ؟».

في ساحات بعض البلدات من مرجعيون باتجاه بنت جبيل، اختار البعض المغادرة نحو المناطق الخلفية، ريثما يتبيّن الرد الإسرائيلي. سريان الشائعات عن أسر جندي اسرائيلي خلال العملية تسبّب ببعض الإرباك خوفاً من تكرار سيناريو عدوان تموز الذي شكل مفاجأة للجميع. بعض من لديه أطفال صغار فضّل الابتعاد، فيما اكتفت عائلات أخرى بالتموين. كان واضحاً أن توقيت العملية في «بحر» الأسبوع صبّ في الصالح العام. فالبلدات كانت شبه فارغة في الأساس، لأن الحركة عموماً تقل في الأطراف وتزداد قليلاً في نهاية الأسبوع والأعياد. عدد من المدارس في حاصبيا ومرجعيون والخيام علق الدروس وأعاد الطلاب إلى منازلهم تحسباً لتطور الأحداث.

احتفالات ليل أمس في كفركلا (أ ف ب)

> عرض المقاومة الرفيع المستوى قابله ردّ إسرائيلي عادي

عصير البرتقال بدل القهوة المرة

لم تكن الأنظار شاخصة نحو تلال كفرشوبا فحسب، بل نحو الخيام وعين قانا ويحمر الشقيف وعربصاليم وطيردبا والضاحية الجنوبية والغازية. النصر بدا وقد تحول قالب حلوى تقاسمته عوائل شهداء القنيطرة، القائد محمد عيسى ومحمد أبو الحسن وعلي ابراهيم وغازي ضاوي وجهاد مغنية وعباس حجازي. عوائلهم كانت منذ أسبوع لا تزال تستقبل المواسين. «هنيئاً لهم الجنة وعظم الله أجوركم والله يرحمهم». القهوة المرة والماء والسجائر ضيافتهم. أما يوم أمس، فقد تبدلت الضيافة. المرّ استحال بقلاوة و«معمول» وزّعته زوجة «أبو عيسى الإقليم» وبناته في منزلهن في عربصاليم. تقول «أم أحمد» إنها كادت أن تفك الحداد على زوجها ووالد أولادها، ما دام الموت يستحيل فرحاً بهذه السرعة على أيدي المقاومين. «أم علي»، جدة الشهيد غازي في الخيام، أزاحت فناجين القهوة وقدّمت عصير البرتقال. عصرت عشرات القناني ووزعتها على الجيران والمارين في اتجاه مطل الجبل عند أطراف الخيام ليتفرجوا على قصف المقاومة والرد الإسرائيلي. أم حسن إبراهيم في يحمر الشقيف، جدة الشهيد علي ووالدة الشهيد حسن، كررت صوابية قناعتها بأن «أولادنا في الصغر لنا وعندما يكبرون يصبحون للسيد حسن». عين قانا والغازية والضاحية الجنوبية كانت بعيدة عن خطوط المواجهة. لم تتفرج بأم العين على الدخان المتصاعد من الموكب العسكري المعادي في مزارع شبعا المحتلة. لكنها استبدلت الجبهة ببيوت شهدائها وروضاتهم التي كبرت أمس لتتمدد إلى الساحات حيث انطلقت مسيرات ترفع رايات حزب الله وتهلل للمقاومة. أكثر ما أثلج قلب أم عماد مغنية بعد سماعها نبأ العملية النوعية، كان البيان رقم 1. حللت في ذهنها أن عملية يوم أمس أول الغيث «وإلا فلماذا حددته المقاومة بالرقم واحد. يعني الرقم واحد ستتبعه أرقام كثيرة وانتصارات أكثر».

أعلام حزب الله ترفع في غزة: الفرحة فرحتنا

بصوت المشتاقين إلى انتصارات حزب الله، رفع الغزيون رايات الحزب وأصواتهم بالتكبير فرحاً بعملية المقاومة في شبعا. النازحون الذين فقدوا بيوتهم وأبناءهم تقدّموا، إلى جانب السياسيين، ليعبّروا عن ابتهاجهم بالعملية، مقارنين حال الجيش الإسرائيلي في غزة، لو فكّر بحرب على لبنان

غزة ـ سناء كمال

في لحظة الاستحقاق الكبيرة على محور المقاومة، جاء الرد الأول من حزب الله ليجد صداه في غزة، تماماً كما في لبنان، خصوصاً أن الأولى خرجت، قبل أشهر قليلة، من حرب الـ50 يوماً التي واجهت فيها الإسرائيلي بقوة النار والمفاجآت. في جانب أول، غيّب ردّ المقاومة «أصوات نشاز» كانت تقارب المعركة ضد إسرائيل خارج إطار الحرب في سوريا، ليقابلها المستوى الشعبي الكبير بالخروج في شوارع القطاع ورفع رايات حزب الله، إلى جانب توزيع الحلويات، بعد ظهور على استحياء في سنوات الأزمة السورية. على الجانب السياسي، سارعت الفصائل الفلسطينية إلى مباركة العملية، وخاصة حركة «حماس» التي تدفع عن نفسها «أخطاء الماضي». فأصدرت منذ الساعة الأولى للعملية بياناً مباركاً تزامن مع بيانات أخرى لـ«الجهاد الإسلامي» والجبهتين الشعبية والديموقراطية ولجان المقاومة، وكذلك «فتح».

غطت أصوات الفرحة في غزة على الدمار الباقي على حاله، ولم يفاجئ الغزيين هذا التكتيك المحكم والدقيق لحزب الله، إذ تعودوا نجاعة المقاوم اللبناني.

في حيّ الشجاعية المدمر، دخلت الفرحة إلى قلوب الأمهات اللواتي أثقلهن فقد الأبناء والمأوى، ليتذكرن الأيام التي مُرّغ فيها أنف الإسرائيلي في تراب الشجاعية. المشهد نفسه يتكرر مع رؤيتهم الجيبات المحروقة وبكاء الجنود الإسرائيليين.

«الله ينصرك يا نصرالله، وينصرك يا حزب الله... اضربهم اضربهم وما ترحمهم»، بصوت عال باركت الحاجة أم محمد الصوراني العملية، وراحت تقول: «هذا هو نصرالله وهاي المقاومة. كل المقاومة اللبنانية والفلسطينية اللي ما بتسمح لإسرائيل ترفع راسها قدامهم». وأم محمد فقدت أبناءها الثلاثة وعدداً من أحفادها الصغار، وهي الآن تبيت في «كارفان» حديدي.

كذلك لم تغب رسائل التضامن والمساندة للمقاومة اللبنانية عن الفضاء الإلكتروني، إذ قاد ناشطو التواصل الاجتماعي عبر صفحاتهم حملة إسناد كبيرة، مع سخرية من الرهان الإسرائيلي على ضعف المقاومة، ومقارنة ما جرى بالجيش الإسرائيلي في غزة، وكيف سيكون شكل المواجهة في أي حرب مقبلة ضد لبنان.

هذه الفرحة توّجتها الفصائل الإسلامية والوطنية بتنظيم وقفة مسائية وسط غزة، داعية إلى تشكيل جبهة مقاومة فلسطينية ـ لبنانية موحدة للرد على أي عدوان إسرائيلي.

القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» التي كانت أبرز الداعين إلى الوقفة، خالد البطش، أكد أن «جبهة المقاومة من لبنان إلى شبعا إلى القنيطرة والقدس وإلى غزة... جبهة موحدة، وأي جهة يستهدفها الاحتلال ستصبح مشتعلة». وقال البطش: «حزب الله بذكائه وضع إسرائيل في مأزق، فإما أن تسكت وإما أن ترد وتذهب إلى حرب واسعة... في كل الحالات بنيامين نتنياهو يغامر بمستقبله السياسي».

وحضر قياديون من «حماس» في الوقفة، ومنهم المتحدث الرسمي، سامي أبو زهري، الذي قال إن العملية «حق ورد طبيعي على جرائم الاحتلال، وهي تمثل سعادة للشعب الفلسطيني»، محمّلاً المجتمع الدولي مسؤولية تدهور الأوضاع نتيجة صمته عن جرائم الاحتلال المتكررة.

ولم تغب «فتح» التي يشغلها النزاع مع «حماس» عن الوقوف تحت رايات حزب الله ولبنان وفلسطين، إذ حضر المتحدث باسم الحركة في غزة، فايز أبو عيطة، مؤكداً رفض «فتح أي عدوان يطال الأشقاء العرب»، كما استنكر اغتيال قيادات حزب الله في القنيطرة الأسبوع الماضي، مؤكداً حق حزب الله في الرد «بالطريقة التي يراها مناسبة».

ـدًا يوم آخر

حزب الله « يأسر» 14 آذار نصف نهار!

ميسم رزق

كان فريق 14 آذار يعلَم أن ردّ حزب الله على عملية القنيطرة آتٍ لا محالة، لكنّه كان يمنّي النفس بأن يحذو هذا الرد حذو «ثأر عماد مغنية» من ناحية تأخيره. فرضية استبعاد الرد، على الأقل في المدى المنظور، كانت لا تزال قائمة من قريطم إلى الأشرفية وصولاً إلى معراب وبكفيا... إلى أن استفاق أطراف هذا الفريق على «أخبار عاجلة» أعادتهم سنوات إلى الوراء، إلى تموز 2006. استهداف موكب إسرائيلي، فردّ على الاستهداف، فبيانات وتحليلات وتهديدات أسرت الآذاريين وكبّلتهم نصف نهار، قبل أن يُحررهم إيحاء العدو بالإعلان عن قراره عدم التصعيد.

خمس ساعات حبس الآذاريون خلالها أنفاسهم، وجفّت ذاكرتهم إلا من صور عدوان تموز وما تكبّده لبنان خلالها من خسائر بشرية ومادية بسببها. وسرعان ما ترجمت هذه المخاوف في تصريحات وبيانات تحمّل حزب الله مسؤولية «توريط» لبنان.

«الافتتاحية» كانت مع رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، في مؤتمر صحافي عقده إثر تأجيل الجلسة الـ18 لانتخاب رئيس للجمهورية، فرأى أنه «لا يحقّ للحزب توريط الشعب اللبناني في معركة مع إسرائيل، بل هناك حكومة ومجلس نواب يقرران هذا الموضوع»، فيما سأل الرئيس السابق ميشال سليمان: «أين مصلحة لبنان في جرّه إلى حرب تحتاجها إسرائيل»، قبل أن تُصدر كتلة المستقبل النيابية، بدورها، بياناً رأت فيه أن «القرارات المصيرية والوطنية، بما فيها قضايا الحرب والسلم، هي من مسؤولية مجلس الوزراء». وهكذا دواليك، تصريح إثر آخر، هيّأت للانقضاض على الحزب سياسياً في ما لو ذهبت الأمور باتجاه التصعيد.

مصادر هذا الفريق لا تزال تعيش هاجس توسّع العملية، وتقول إن «الإسرائيلي لن ينام على ضيم. أمامنا أيام صعبة، ونتوقّع ضربة كبيرة في أي لحظة». ورغم بيان كتلة المستقبل، وصفت مصادر في التيار عملية شبعا بأنها «مباراة متكافئة»، بصفتها «ردّاً على الاستهداف الأمني الذي نفذته إسرائيل في القنيطرة ضد موكب لحزب الله». وأقرّت المصادر بأنه «لم يكن أمام الحزب إلا الردّ»، وهو «نفّذ العملية بذكاء، من خلال اختياره أراضي شبعا المحتلة، وهي منطقة متنازع عليها من وجهة نظر دولية، وأرض لبنانية محتلّة من وجهة نظر أغلب اللبنانيين. وبذلك برّأ صورته داخلياً ووضع عمليته في إطار المقاومة». ورأت أن «عمليتي القنيطرة وشبعا كانتا جسّ نبض متبادل لإمكانات الطرفين». وأضافت: «بالطبع خُيّل إلينا للحظات أن البلد مقبل على تكرار مغامرة أخرى، تبقى أصغر من مغامرة الحزب في سوريا التي لن تنجح أي محاولة للتعمية عنها على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلّة»، مشيرة الى أن «جبن إسرائيل وعدم قدرتها على شن عملية واسعة كانا سبباً في تهدئتنا».

ولكن ماذا عن الحوار السياسي مع الحزب؟ وهل شعر المستقبل بأن محاوره «خدعه» مرّة أخرى؟ «حزب الله لم يخدعنا. أصلاً هو لم يتعهّد لنا أبداً بأنه لن يقوم بأي خطوة ضد الإسرائيلي» على ما تقول مصادر مستقبلية أخرى مطلعّة على أجواء الحوار في عين التينة. تبدو المصادر أكثر واقعية من البيانات التي تُطلق «ليس لدينا أي أوهام بأن الحزب سيرفع أصابعه العشرة للدولة ومؤسساتها. نحن مستمرّون في الحوار، وسبق أن قلنا إننا لن نغادره لأي سبب من الأسباب، ولكن...»، تكمل المصادر: «الجلسات المقبلة لن تعود محصورة في تخفيف الاحتقان المذهبي، ولا في البحث في الملف الرئاسي، لكنّها على الأغلب ستوّسع جدول أعمالها للبحث في هذه التطورات وإقناع الحزب بعدم توريط لبنان في حرب لا يحتملها».

مخيمات بيروت تستعيد «الزمن الجميل»

قاسم س. قاسم

هو «الزمن الجميل» يعود، زمن العمليات النوعية للمقاومة ضد العدو. لم تحمل الفرحة «أبو علي»، فدار بأكواب العصير موزّعاً إياها على المارة، وهو ما اعتاد فعله بعد كل عملية في الداخل الفلسطيني. على مدى الأيام العشرة الماضية، انتظر أهالي مخيم شاتيلا الفلسطينيون، بفارغ الصبر، ردّ حزب الله على عملية القنيطرة. ما إن بدأت الأخبار عن عملية شبعا بالتواتر حتى اشتعل المخيم برصاص الابتهاج. يقول مؤيد لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»: «جسد المقاومة واحد من بيروت إلى غزة».

في أزقة المخيم حضور لافت لصور شهداء حرب غزة الأخيرة وصور منفذي عمليات الطعن في القدس على حساب صور بعض من قتلوا في الحرب في سوريا، ما يوحي بتبدل في المزاج العام لأبناء المخيم. خفتت الحماسة لمتابعة الشأن السوري، وعادت الأنظار إلى ما يجري في فلسطين، وأخيراً في الجولان المحتل.

جيران المخيم اللبنانيون أيضاً أقاموا حواجز محبة على طريق المطار ووزّعوا الحلوى احتفاء بـ«صدق وعد» المقاومة.

وفي مخيم برج البراجنة، أيضاً، وُزّعت الحلوى احتفاءً وأُطلق الرصاص ابتهاجاً. منذ اللحظات الأولى لإعلان وقوع «حدث أمني» شمال فلسطين المحتلة، تحلّق أبناء المخيم حول شاشات التلفزة. توالت الأخبار غير الدقيقة عن طبيعة العملية. بعد ورود أنباء عن تدمير آليات للعدو، تحوّل السؤال بعض المتحلقين حول شاشات التلفزة للسؤال عن عدد قتلى العدو. «عمّال يقولوا 15 قتيل» قال أحدهم متحمساً. «اللهم زد وبارك»، علّق آخر ضاحكاً. فضول بعض المارة دفعهم للدخول إلى المحلات التي صدحت منها أصوات مراسلي القنوات الفضائية. وقفوا طويلاً أمام شاشات التلفزة، اشتروا أي شيء لإطالة مدة بقائهم أمام الشاشات. اعتاد الفلسطينيون هذه «الحركات». في مثل هذه الأجواء، تتحوّل المقاهي ومحلات السمانة إلى نقاط تجمّع لمتابعة الأخبار الواردة من الداخل الفلسطيني وتحليلها. هكذا واكب أبناء المخيم تفاصيل حرب غزة على مدى 50 يوماً، كما تابعوا عمليات الطعن والدهس التي نفذها أبناء القدس والخليل ضد المستوطنين الإسرائيليين.

وكما بيروت كذلك الشمال، ففي مخيم البداوي أيضاً أطلق أبناء المخيم النيران ابتهاجاً بخبر العملية. كذلك باركت فصائل المقاومة الفلسطينية عملية حزب الله وكانت حركة حماس أول المهنئين بذلك.

تقرير

أمير جديد لـ «داعش» في القلمون

الأسير «أميراً» على لبنان؟

رضوان مرتضى

أحمد الأسير أميراً لـ«داعش». وقع الخبر يكاد يكون مفاجئاً للوهلة الأولى، لكن من يتتبع «المسار الفكري» لإمام مسجد بلال بن رباح، يدرك أن الرجل قبل أحداث عبرا لم يعد هو نفسه بعدها. لا شيء يؤكد خبر تولي الأسير إمارة فرع التنظيم الأكثر تطرّفاً في العالم سوى ترجيحات أمنية، لكن اليقين أن الرجل أوغل في التطرف، أكثر فأكثر، منذ تواريه عن الأنظار، ولا سيما بعد اعتزاله الناس ومعاناته مع مرض السكّري.

منذ أشهر، كان يُتداول في الأوساط الإسلامية الضيقة أن الأسير بات مقرباً من «جبهة النصرة». كانت المعلومات تتحدث عن إجراء الشيخ الفارّ مراجعة تصحيحية لمنهجه الذي كان «يحمل الكثير من الشوائب»، مقارنة بمنهاج «الحركات الجهادية». وكان يعزز هذا التوجه موالاة مناصري الأسير لـ«النصرة»، فرع القاعدة في بلاد الشام. كذلك الاحتضان الذي لاقاه الأسير في مخيم عين الحلوة. حينها، لم يكن تنظيم «الدولة» قد حصّل شهرته التي يحوزها اليوم مقارنة بشهرة «النصرة». وعزز ذلك، توجه عدد من جماعة الأسير للقتال إلى جانب «النصرة» في القلمون. فما الذي جرى لينقلب الأسير من هوى أبي محمد الجولاني إلى هوى أبي بكر البغدادي؟

يسعى «داعش» للاستفادة من شعبية الأسير (هيثم الموسوي)

تكشف معلومات خاصة أنّ التحوّل عند الأسير بدأ منذ عدة أشهر، مشيرة إلى أنّه تغيّر فكرياً ودينياً. ورغم عدم وجود معلومات مؤكدة عن مكان اختبائه، تفيد معلومات أمنية بأنه خرج إلى إحدى بلدات البقاع، لكنه لم يُغادر لبنان كما سبق أن تردد. وفي المقابل، تكاد تجزم مصادر أمنية متابعة لملفه بأنه لا يزال داخل المخيم ولم يخرج منه قط. وبحسب المعلومات، فإن «البيئة التي تحتضن الأسير في المخيم توالي الدولة الإسلامية»، وأن أبرز هؤلاء هم: «نعيم النعيم ويوسف شبايطة والمدعو أبو عائشة الذين بايعوا الدولة». وتستند المصادر إلى هذه المعلومات للقول بأن «هؤلاء كان لهم تأثير كبير على الأسير وربما أقنعوه بصدق منهجهم»، علماً بأن الثلاثة المذكورين هم من ضمن مجموعة تدور في فلك تنظيم «الدولة» داخل مخيم عين الحلوة تضم: جمال رميض المعروف بـ«الشيشاني» وشادي صبحة وأبوحمزة مبارك وأبو طارق مبارك ومحمد جمعة.

وإذ ترى المصادر أن «أفكار الأسير لا تتناسب مع النصرة»، على الرغم من أن معظم أتباعه لا يتّفقون مع «الدولة»، إلا أنها تعتبر أن «القاعدة الشعبية للشيخ ورمزيته لدى أفراد ينتمون إلى مختلف عائلات صيدا، فضلاً عن شهرته الواسعة في لبنان، تجعل من انضمامه إلى صفوف التنظيم فرصة لاستقطاب المئات إلى هذا الخط». بناءً عليه، تُرجّح المصادر أن هناك اتجاهاً قوياً لتنصيبه أميراً لـ«الدولة الإسلامية/إمارة لبنان»، متقاطعة بذلك مع المعلومات الأمنية المتداولة.

من جهة أخرى، عينت قيادة تنظيم «الدولة الإسلامية» الشيخ ابو اسامة البانياسي، اميرا لإمارة القلمون، خلفا لأبو عبدالسلام الأردني، علما أن الاول مقرب من «جبهة النصرة»، حاله كحال أول أمراء التنظيم في هذه البقعة أبو عبدالله العراقي الذي كان رفيق درب أبي مصعب الزرقاوي وصديق أمير ا«لنصرة في القلمون» أبو مالك التلي. وعلمت «الأخبار» أنه جرى استبعاد «أبو الوليد المقدسي» الذي كان موفدا شرعيا من قيادة التنظيم في الرقة بعدما فشل في نظم أمر المسلحين تحت قيادة موحدة، علما أن المقدسي، وهو أردني الجنسية، كان يكن العداء لـ «النصرة».

المولوي: خرج... لم يخرج؟

تماشياً مع "سيناريو" خروجه من المخيم، غرّد الإرهابي المطلوب شادي المولوي، على حسابه على تويتر أمس، قائلاً: «لم نخرج من مخيم عين الحلوة إلا حقناً لدماء المسلمين الذين ما همّنا إلا عزّهم والحرص على أمنهم وسلامتهم». وأضاف المولوي: «لم نخرج من طرابلس إلا بعد حقن دماء المسلمين بعدما كان الجيش يقصفهم بأثقل الأسلحة». رغم ذلك، وبحسب المصادر الأمنية، فإن «هذه الخطوة لم تدحض التشكيك في خروجه أصلاً من المخيم، وإلا كان نشر صورة حديثة أو مقطع فيديو له يُظهره خارج المخيم من دون داعٍ للانتظار كل هذه المدة، إلا إذا كان المطلوب التعمية على وجوده في الوقت الحالّي الى حين خروجه لاحقاً». وفي المقابل، قالت مصادر إسلامية إن تريّث المولوي في تسجيل مقطع فيديو يُثبت وجوده خارج المخيم «يرتبط بإجراءات أمنية قد لا تكون متوافرة في الوقت الراهن».

إلى ذلك، وبعد يومين على اغتيال الفلسطيني النازح من سوريا إبراهيم جنداوي المنتمي الى الحزب العربي الاشتراكي والشباب القومي العربي في مخيم عين الحلوة، بحجة "العمالة" لحزب الله، عثر صباح أمس على الشاب عيسى فارس في أحد الأزقة المتفرعة من سوق الخضار مقتولاً بالرصاص. فارس ابن حي الزيب، مقرب من جمعية المشاريع الخيرية التي قتل شيخها عرسان سليمان قبل أقل من عام في وضح النهار رمياً بالرصاص. والشبهة بالوقوف خلف العمليات الثلاث توجهت الى جماعة بلال البدر.

تحقيق

الصيغة التي رعاها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وشملت صرف 191 موظفاً من كازينو لبنان «غير فاعلين» في مقابل تثبيت المتعاقدين، تحولت الى أزمة سياسية قد تقضي عليها. امس، تفاعلت قضية المصروفين من عملهم. أجبروا الكازينو على اقفال أبوابه وعدم استقبال «الزبائن» من خلال اعتصامهم، المتوقع أن يستمر أياما عدة

أزمة كازينو لبنان: الإصلاح يبدأ من مجلس

(جورج غورسات ـ فرنسا)

ليا القزي

يعترف أحد أعضاء مجلس ادارة الكازينو، في اتصال مع «الأخبار»، بوجود «56 موظفاً يجب اعادة النظر في وضعهم. هؤلاء صحيح أنهم يأتون ويوقعون جدول الدوام، ولكن لا يقومون بأي عمل، الا أن ذلك يستدعي الانذار لا الصرف». لذلك كان هناك اقتراح بأن «يتوجهوا الى مجلس العمل التحكيمي الذي من المفترض أن يبحث في وضعهم. القرار كبير وهو لم يستثن أي جهة سياسية».

الاحزاب التي سبق أن أعطت كلمتها لسلامة متعهدة رفع الغطاء السياسي عن أي موظف، تراجعت بعد ما عدته «خديعة» لجهة عدم اطلاعها على أسماء المصروفين مسبقاً، وتخفيض التعويضات من 36 شهراً الى 16 شهراً. يقول النائب سيمون أبي رميا لـ«الأخبار» إن التيار الوطني الحر «فوجئ بصرف عدد من الموظفين بطريقة كيدية. صحيح أننا أبلغنا سلامة رفع الغطاء السياسي، ولكن لا يجوز أن

> صحيح أننا أبلغنا سلامة رفع الغطاء السياسي، ولكن لا يجوز أن يُصرف الصالح والطالح

صرف مجلس الإدارة على اعضائه 4,2 ملايين دولار

يُصرف الصالح والطالح». يُخبر ابي رميا عن «موظفين أقصاهم (رئيس مجلس ادارة الكازينو) حميد كريدي عن وظائفهم، فيما هم مثابرون على الحضور اليومي». هؤلاء أقصاهم كريدي لأنهم رفضوا أن يكونوا شهود زور». يسمّي، مثلا، مسؤول الموارد البشرية السابق نسيب أنطون. لا ينكر أبي رميا وجود تُخمة في عدد الموظفين «ولكن كلنا يعلم كيف أن هذا المجلس وظف خلال فترة سنتين قرابة الـ 350 شخصا بطلب من المرجعية العليا في البلد آنذاك»، غامزا من قناة رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان عبر صهره وسام بارودي. بالتالي، يتحمل مجلس الادارة مسؤولية الوضع المتردي الذي وصل اليه الكازينو، «علما أن عددا من أعضائه، ومنهم جورج نخلة، سجلوا تحفظاتهم مرات عدة على طريقة سير العمل». لا يستبعد أبي رميا أن يُمثل هذا الخلاف مدخلاً لحل مجلس الادارة «ليش لأ؟ نحن نطالب باقالته أو استقالته مع احترامنا لعدد من أعضائه». الاصلاح بالنسبة اليه يبدأ من قطاعات الكازينو قبل الوصول الى الموظفين، «ولا يحاولنّ أحد التكلم بخبث ويحاول تصويرنا ضد الاصلاح. هناك غبن طاول عددا من الاشخاص، وبحسب معلوماتي أن شركة «ديلويت آند توش» المحاسبية ليست هي من رفعت الاسماء الـ 191». يُحمل أبي رميا المسؤولية لوزير العمل سجعان القزي اولا الذي «يجب عليه مراعاة الاصول القانونية ووقف الاجراءات القائمة حاليا حتى يجري التدقيق بالاسماء المصروفة». اما المسؤولية الثانية، فيتحملها سلامة «المؤتمن على هذا المرفق». يكشف أبي رميا عن نيته رفع دعوى قضائية ضد مجلس ادارة كازينو لبنان متخذا صفة الادعاء الشخصي «كمتضرر من سوء الادارة. منذ خمس سنوات كان هذا الكازينو يربح الاموال، أريد أن أعرف من المسؤول عن تردي الوضع، لا بل أكثر من ذلك نحن لدينا ملفات كثيرة تتعلق بموقف السيارات، وشراء المازوت للكازينو، والمرابين سوف نفتحها. رح يشوفو شي بيعجب خاطرهم».

مسؤول قطاع النقابات في القوات اللبنانية شربل عيد في الخندق نفسه مع أبي رميا، «يجب العودة عن قرار الصرف ووضع اليد على مكمن الخلل الحقيقي المتمثل بالعقود الوهمية وتوظيف أناس لا يعرفون درج الكازينو أين يقع». يؤكد عيد أن قرار رفع الغطاء السياسي «لا يزال قائماً ولكن يجب تطبيق الاصلاح، وأي كلام عن أن الاحزاب تحمي الفساد غير صحيح. لا نحن ولا غيرنا». عيد يعتقد أنه جرى خداعهم «من رئيس وأعضاء مجلس الادارة»، يقول «هم الذين رفعوا الاسماء التي يريدون صرفها لا شركة ديلويت آند توش ». دافع عيد عن شقيق النائب ايلي كيروز شارل «لأنه منسق شؤون الزبائن،

متابعة

السكر الفاسد في الأسواق: دولة يحكمها التجّار

إيفا الشوفي

شحنات من السكر الفاسد تدخل البلاد شهرياً، إذ تبيّن حتى اليوم أنّ نحو 26%، على الأقل، من كميات السكر التي تُستهلك سنوياً في لبنان (150 ألف طن)، تدور حولها شكوك كبيرة في أن تكون فاسدة. آخرها شحنة بوزن 14600 طن من السكر الفاسد تنتظر في مرفأ طرابلس.

يبدو أن الخلاف الذي استعر بين وزارتي الاقتصاد والصحة على خلفية السكر الفاسد في مرفأ طرابلس حُسِم لمصلحة وزارة الأقتصاد. فالـ1083 طناً من السكر المنتهي الصلاحية، التي بقيت من شحنة بلغت 25400 طن دخلت الى مرفأ طرابلس في 7 نيسان 2013، سيُفرج عنها بعدما وافق وزير الصحة وائل أبو فاعور على إخراج السكر من المرفأ شرط أن يجري تتبعه إلى معمل التكرير وإعادة الكشف عليه قبل تصريفه في السوق. لكن في هذا البلد، حيث نسمع يومياً عن أطنان من المواد الفاسدة التي يجري إدخالها عبر الحدود، كيف سيُرصد خط سير 1083 طناً من السكر خرجت من المرفأ؟ يمكن القول إن الإمكانية تكاد تكون معدومة، ما يعني أن هناك 1083 طناً من السكر الفاسد ستدخل إلى السوق بعلم الوزارات والمواطنين. تمثّل هذه الحادثة نموذجاً واضحاً عن الضغوط التي يتعرّض لها أبو فاعور والتي لا تنتهي هنا، إذ أعلن الأسبوع الفائت عن توقيف 4 رجال أعمال في قضايا فساد غذائي. يكشف أبو فاعور لـ«الأخبار» أن أحد هؤلاء الأربعة هو رئيف قاسم، أحد أكبر تجار السكر في لبنان، وقد تم توقيفه بسبب قضية السكر الفاسد في مرفأ طرابلس، ويضيف «لكن ما لبث أن أخلي سبيله». لأبو فاعور مآخذ كبيرة على القضاء لا يُخفيها، إذ أعلن أمس أن جميع الخطوات الإصلاحية لا تجدي نفعاً ما لم يُسجن الأشخاص المعنيون ويحاسبوا. تاجرٌ آخر من آل «العجمي» أوقف، وفق ما كشف أبو فاعور لـ«الأخبار».

يرفض رئيف قاسم الحديث عن سكر فاسد، ويلفت إلى أن «السكر من المواد التي لا يمكن أن تتلف، وليس لديه تاريخ صلاحية، لكن فقط يوضع عليه تاريخ الإنتاج». يشير إلى أنه أخرج 500 طن من السكر من مرفأ طرابلس بموافقة وزارة الاقتصاد، وهناك تاجر آخر أخرج 2000 طن، نص البيان الأخير الصادر عن وزارة الاقتصاد في 3 نيسان 2014 أنها للاستهلاك المحلي.

وإذا كانت قضية السكر الفاسد الأولى قد «سُوّيت»، فهناك قضية سكر فاسد ثانية ظهرت. شحنة جديدة دخلت إلى مرفأ طرابلس هي عبارة عن 14600 طن من السكر المكرر تنتهي صلاحيتها عام 2017، ما يعني أنها تستوفي شروط الاستيراد ويمكن إخراجها إلى السوق المحلية في أي لحظة. إلا أن الكشف الذي أجراه مراقبو وزارة الصحة أظهر أن هذا السكر مليء بالخمائر والفطريات بمعدل 200، علماً بأن المعدل المسموح هو 10 وفق ما أعلنه أبو فاعور. طلب أبو فاعور من وزيري الاقتصاد والمالية عدم إخراج السكر من المرفأ، وأخذ المراقبون عينة ثانية للتأكد من النتيجة التي صدرت أمس، وأكّدت وجود خمائر وفطريات بنسبة عالية. عينة ثالثة ستصدر نتيجتها الاثنين المقبل ليُحسم مصير شحنة السكر الفاسدة. أما في ما يتعلق بالكشف على مكان تخزين السكر فأتت نتيجته مشابهة لفضيحة إهراءات القمح في مرفأ بيروت، إذ أوضح أبو فاعور أن المستودع رقم 2 الخاص لمصلحة لويس درايفوس والذي يحتوي على سكر مكرر (أي مخصص للاستهلاك) غير معزول عن الخارج و«يحلّق» داخله الحمام، إضافة الى وجود كميات من السكر المتعفّن، وانتشار الأوساخ في أرضية المخزن، وتوضيب السكر في أكياس

الإدارة

ولكن كريدي هو الذي أقصاه مانعا اياه من ممارسة عمله». مثل آخر عن موظفين مظلومين، يشرح ان «هناك شخصا زوجته مريضة، طلب منه كريدي ملازمتها. طلب الموظف سحب تعويضه لأنه لم يعد لديه عمل يقوم به في الكازينو، الا أن كريدي رفض، قبل أن يفصله». أما أسعد، فهو موظف آخر «أعطوه مكافأة مالية الشهر الماضي قدرها 800 ألف ليرة، الا أنهم أدرجوا اسمه ضمن المصروفين»، استنادا الى عيد. تؤكد مصادر كريدي أنه «لا تراجع عن القرار المتخذ. العملية الاصلاحية انطلقت بزخم كبير، وهي تحظى بغطاء قانوني»، الا ان رفع الاحزاب شعار أن الاصلاح يبدأ من أعلى الهرم قد يطيح مجلس الادارة اذا توافر الاتفاق السياسي على البديل. وإعدادا ذلك، بدأت التسريبات حول تصرّف رئيس مجلس الادارة الحالي واعضائه وضلوعهم في الفساد.

يفيد تقرير مسرّب ان مجلس الادارة امضى حتى تاريخه ستين شهرا، عقد خلالها 150 اجتماعا دون أن ينتج منها أي قرار. يتقاضى كل عضو من الاعضاء التسعة مبلغا ثابتا، يبلغ مليوني ليرة شهريا، فيما يتقاضى الرئيس مخصصات اعلى من ذلك بكثير. يُضاف الى البدلات الثابتة بدل حضور لاجتماعات مجلس الادارة بقيمة مليون ليرة لبنانية لكل عضو عن كل اجتماع، كما أن المجلس صرف «مكافأة» لكل عضو فيه عن كل عملية توزيع أنصبة أرباح بلغت قيمتها الاجمالية 2,5 مليون دولار أميركي عن 6 عمليات توزيع. بحسب هذا التقرير بلغ مجموع ما صرفه المجلس على نفسه طيلة عهده أربعة ملايين ومئتين وعشرين ألف دولار أميركي، هذا ان لم نحتسب صرف كريدي على نحو متكرر منحا بمناسبة عيد الميلاد له، ولأعضاء المجلس بلغت 25 ألف دولار لكل عضو. كذلك، يستخدم كريدي بطاقة الائتمان الخاصة بادارة الكازينو لاستعمالاته الشخصية. أوَ ليس هذا المجلس غير المنتج والمكلف جدا أولى بالاصلاح؟

لا تستوفي الشروط الصحية. وقد وجّه الوزير كتاباً الى إدارة مرفأ طرابلس من أجل تحسين مكان التخزين وحجز البضاعة الى حين صدور نتائج العينات. في هذا الوقت لا أحد يعلم ما إذا كان السكر يخرج من المرفأ من دون أن نعلم مثلما حصل مع الشحنة الأولى، أو ما إذا سيضغط وزير الاقتصاد ألان حكيم مجدداً ليدخل سكر فاسد الى البلد على مرأى الجميع.

في هاتين الحادثتين نتحدث عن 40 ألف طن من السكر من أصل 150 ألف طن يستهلكها لبنان سنوياً، ما يعني أننا أمام 26% (على الأقل) من السكر الفاسد في قضيتين فقط، ما يطرح تساؤلاً كبيراً: ما هو حجم استهلاك اللبنانيين للسكر الفاسد؟

ماركس ضد سبنسر

انتصار اليسار... انتصار لأوروبا

«إن الطبقة، التي تمثل المصالح الثورية للمجتمع، تجد في وضعها الاني مادة الحراك الثوري»
كارل ماركس

غسان ديبة

لقد كان انتصار اليسار الراديكالي، يوم الأحد في اليونان مدوياً، ليس فقط لأن حزباً يسارياً وصل إلى السلطة في أوروبا، بل لأن فوز Syriza، وعلى الرغم من صغر حجم اليونان في اقتصاد منطقة اليورو، أعلن بداية حقبة جديدة في السياسة الأوروبية، بعد عقود من الجمود السياسي، منذ إعلان الاشتراكيين الفرنسيين تخليهم عن سياساتهم اليسارية وبدء التحول نحو الطريق الثالث في صفوف الديمقراطية الاجتماعية الأوروبية، الذي انتهى بارتمائهم في أحضان النيوليبرالية.

إن معالم الحقبة الجديدة تتجلى على ثلاثة مستويات كبرى:

أولاً، أشّر هذا الانتصار الى أن الشعوب الأوروبية يمكن أن تثور في وجه الأسواق المالية بعد سنوات من تحكّم هذه الأسواق في السياسة في أوروبا، وإلى حد كبير في أنحاء العالم، حيث كان السؤال الأول الذي يُسأل عشية أي استحقاق انتخابي أو ديمقراطي هو «ماذا تريد الأسواق؟» و«كيف ستتعامل الأسواق؟». قبل أن تسأل «ماذا تريد الشعوب؟». فالأسواق المالية تحكمت في فوائد السندات الحكومية وفي سوقها (أي امكانية شرائها من جانب المستثمرين أو عدمه)، وفي ظل مستويات عالية من عجوزات الخزينة والدين العام في دول أوروبية عديدة، كان يمكن لهذه الأسواق أن تحوّل أي نتيجة سياسية لعملية ديمقراطية إلى كارثة اقتصادية.

لم يأبه اليونانيون يوم الاحد بما كان يريد هذا الشبح المخيم على صدور الأوروبيين. لم يأبهوا، ليس لأنهم لا يدركون، كما يظن البعض، بل لأنهم في السنوات الخمس الماضية كانوا يخوضون المعركة يومياً ضد هذه الأسواق ومطالبها التقشفية وذاقوا الأمرين منها من بطالة وخفض للأجور وللتقديمات الاجتماعية وانهيار اقتصادي كامل لعشرات آلاف الأسر واهانة لليونان، كما ذكر رئيس الوزراء تسيبراس. هم لم يكونوا يحاربون المجهول، بل هم، بتراكم نضالهم اليومي، هزموا أقوى مؤسسة تجسّد هيمنة الرأسمال على الإنسان.

ثانياً، كسر الانتصار موجة التحول نحو اليمين والفاشية التي تسارعت منذ الأزمة المالية في 2008. وهذه المسؤولية التاريخية لليسار بمحاربة الفاشية تزداد الحاحاً اليوم حتى أكثر منه في ثلاثينيات القرن الماضي، لأن الاتحاد السوفياتي الذي هزم الفاشية آنذاك لم يعد موجوداً. الفاشية اليوم، كما بالأمس، تلعب على غرائز البروليتاريا الرثة والبورجوازية الصغيرة في خطاب معادي لأوروبا وللإسلام كغطاء لعدائها التاريخي مع الشيوعية واليسار. تأمل الفاشية أن تلعب الأزمة الاقتصادية لمصلحتها كما حصل بعد الكساد العظيم في 1929. وما الركود المتسارع في حال تجذر انكماش الأسعار (deflation) في أوروبا إلا الحفاز (catalyst) في هذه المواجهة. وكما قال الاقتصادي الحائز جائزة نوبل لورانس كلاين عام 1947 في كتابه الثورة الكينزية في سياق تحليله لظاهرة الانكماش في الرأسمالية «إن الفاشية تمثل أسوأ مراحل الرأسمالية. إنه الشكل الذي سيتخذه المجتمع الرأسمالي، إلا اذا نجحنا في تحقيق الاصلاحات الكينزية أو اقتصاد اشتراكي، إذ إننا باتكالنا على السيرورة الطبيعية فإن قانون الحركة الاقتصادي للرأسمالية سيقودنا إلى الطريق نفسها التي اتبعتها المانيا أخيراً». كم يبدو آنياً هذا القول في خضم الأزمة الأوروبية اليوم.

ثالثاً، إن فوز Syriza يؤشر إلى بدء انتهاء عصر اليورو الذي أوصل منطقة اليورو الاقتصادية والكثير من دولها إلى حافة الركود المتسارع والانكماش. لن تنفع خطة التسيير الكمي (أو طبع العملة) الذي اطلقه المصرف المركزي في 22 الجاري في ايقاف هذا التدهور. فقد تأخر المصرف كثيراً ولم تكن هذه الخطة إلا عملية استباقية للانتخابات اليونانية، وذلك لتوفير السيولة في حال بدء اشارات انسحاب اليونان من اليورو بالتأثير على الأسواق الأوروبية. إن انسحاب اليونان من اليورو هو الطريقة الوحيدة لخروجها من الكساد، وإعادة إطلاق النمو الاقتصادي لامتصاص الـ 25% بطالة (60% بين الشباب!) فلا تخفيف التقشف ولا اطالة أمد الدين سينفعان. في هذا الاطار يمكن لما طالب به 18 اقتصادياً شهيراً في بيان في الفايننشال تايمز في 23 الجاري ان يبقي اليونان في اليورو، إذا نفذت الترويكا ما طالبوا به من فترة سماح أولية لمدة خمس سنوات، ومن ثم البدء بدفع الديون عند وصول النمو إلى 3% سنوياً، وبإرسال مساعدات مالية للاستثمار، وخصوصاً في مجال التصدير. طبعاً لن تقبل الترويكا هذا، وسيكون الخيار الوحيد بالخروج من اليورو وهو أصلاً الشجرة التي تعلق عليها اليونان اليوم.

فاز اليسار اليوناني بمواجهة الأسواق والفاشية والامبريالية الجديدة، وستمتد هذه الحركة إلى بلاد أوروبية عديدة، فحركة Podemos الاسبانية اليسارية وصلت إلى 28% في استطلاعات الرأي الأخيرة، مؤذنة بانتهاء ثنائية يمين ويسار والوسط في اسبانيا ايضاً. في تحليله لثورات 1848 أشار ماركس إلى أهمية قارية الثورة آنذاك عندما قال «كيف لفرنسا ان تكسر قوانين (علاقات الإنتاج الرأسمالية) من دون حرب ثورية أوروبية. اليسار اليوم هو ليس ضد أوروبا بل هو تجسيد لأوروبا الحقيقية، أوروبا عصر التنوير واليعاقبة وثورات 1848 وكومونة باريس والثورة البلشفية والمعركة ضد الفاشية وصولاً (في المستقبل) إلى التحرر الأخير للإنسان من سلطة الرأسمال.

أخبار

شهيب يعلّق العمل بسد جنّة

أصدر وزير الزراعة أكرم شهيب قراراً قضى بتعليق العمل بمشروع سد جنّة ريثما تُنجز وزارتا الطاقة والمياه والبيئة دراسة جديدة للأثر البيئي للمشروع، قائلاً إن الحاجة لتأمين المياه عبر السد والبحيرة للمنطقة المحيطة ولبيروت وضاحيتها الشرقية، برغم كونها «حاجة ملحة»، يجب ألا تكون على حساب البيئة وتميز الموقع الطبيعي. لذلك، ربطت وزارة الزراعة موافقتها على التعويض عن الشجر الذي سيُقطع في حال تنفيذ السد بنتائج دراسة الأثر البيئي، قال شهيب، مضيفاً أنه «بعد الكشف على موقع المشروع، تؤكد وزارة الزراعة عدم موافقتها على قطع أي شجرة في الموقع، وبالتالي تعليق تنفيذ العمل» حتى إنجاز دراسة جديدة «جدية وعلمية» للأثر البيئي للمشروع.

تراجع أسعار المشتقات النفطية

حدد أمس وزير الطاقة والمياه آرتور نظريان الحد الاعلى لاسعار مبيع المشتقات النفطية في الاسواق اللبنانية، فتراجعت أسعار المشتقات النفطية بمعدل 400 ليرة لصفيحة البنزين من النوعين 98 و95 اوكتان، لتصبح أسعارهما 21900 ليرة و 21300 ليرة على التوالي، و500 ليرة لصفيحة الديزل اويل، ليصبح سعرها 14400 ليرة، و1000 ليرة لصفيحة المازوت الاحمر، ليصبح سعرها 13800 ليرة، و600 ليرة لصفيحة الكاز، ليصبح سعرها 15600 ليرة، و300 ليرة لقارورة الغاز، ليصبح سعر القارورة زنة عشرة كيلوغرامات 11800 ليرة، والقارورة زنة 12,5 كيلوغراما 14100 ليرة. ومن المتوقع، ان يستمر الانخفاض الاسبوع المقبل، مع مراوحة سعر برميل النفط الخام البرنت الاميركي بين 46 و48 دولارا اميركيا.

وزير الصحة يعيد العمل بقرار فصل اتعاب

أعاد وزير الصحة وائل أبو فاعور العمل بقرار فصل أتعاب الأطباء عن مستحقات المستشفيات، الذي كان قد اتخذه الوزير لدفع جميع الأطباء للتقيد بالوصفة الطبية الموحدة التي تؤمن للمواطنين إمكانية الحصول على أدوية «الجنريك» التي لديها الجودة والفعالية نفسها للأدوية ذات العلامات التجارية، وبسعر أقل.

بدلات إيجار «تعجيزية تهجيرية تشريدية»

رأى «تجمع المستأجرين في لبنان» أن «المسؤولين، وخصوصا النواب في لجنة الإدارة والعدل، مصرين على عدم إنصاف المستأجرين» وعلى «ترميم المواد المطعون بها فقط وعدم تعديل المواد الأخرى التي تهدد 210 آلاف عائلة مستأجرة»، ما سيؤدي إلى عجز 180 ألف عائلة عن تسديد بدلات الإيجارات المفروضة «التي تفوق كامل مداخيلهم وإمكاناتهم» بحسب دراسات تقدم بها نواب الى لجنة الإدارة والعدل، مرفقة بمقترحات لتعديل القانون، قال التجمع، منددا بتجاهل «دراسات قانونية تؤكد عدم نفاذ (القانون) وعدم القدرة على تطبيقه بعدما طعن المجلس الدستوري بآلية تنفيذه... كما أكدت هيئة الاستشارات العليا في وزارة العدل». ورأى التجمع أن بدلات الإيجارات التي تفوق 2% من ثمن العقار هي بدلات «تعجيزية تهجيرية تشريدية».

«الديمقراطية التوافقية» نظام الدولة الف

صفية أنطون سعاده *

من الطبيعي للغرب الاستعماري حالما يحتل دولة ما أن يحيك نظاماً سياسياً فيه من التناقضات والنزاعات ما يكفل ديمومة السلطة المحتلة. هذا لا يعني أن هذه التناقضات ليست موجودة في المجتمع، إنما يستغلها المحتل ويؤججها ويدخلها تركيبة النظام الذي يظل في حال تشظٍّ دائمة من الداخل. هذا ما فعلته فرنسا حين حكمت لبنان مع نهاية الحرب العالمية الاولى، وهذا ما يحرض على اتباعه العديد من السياسيين والباحثين الاميركيين في العراق وسوريا. بالطبع لن يعترف المستعمرون انهم يقضون على المجتمع المحتَل، بل يلجأون الى تعابير حديثة تظهر وكأنهم يعملون لخير البلد وبناء ديمقراطيته، إنما يشددون على أن هذه الديمقراطية ليست على شاكلة النمط الغربي للدولة القومية الوطنية، فوضعنا مختلف عن تاريخهم كما يقولون، وبالتالي ليس لنا إلا اتباع نظام خاص أسموه «الديمقراطية التوافقية». يكفي أن تظهر كلمة الديمقراطية السحرية كي نصدق أننا فعلاً نتبع النهج الديمقراطي.

هذه «الديمقراطية التوافقية» التي يريد الغرب تطبيقها عنوة في العراق وسورية بعد أن جربها في لبنان وتلمّس نجاحها في ابقاء البلد تحت السيطرة، تقوم على ركائز مدمرة تمنع المجتمع من الاتحاد أو حتى ايجاد قواسم مشتركة بين مواطنيه للاسباب التالية:

التقسيم العمودي للمجتمع

تنطلق «الديمقراطية التوافقية» من فكرة بناء نظام سياسي يمثّل الاصول الاثنية والطائفية الا أنه قطعاً لا يمثّل الشعب. اطلاق تسمية «ديمقراطية» هي تسمية زائفة، لأن كلمة ديمقراطية تعني سلطة الشعب وسلطة المواطنين لا سلطة النظام الاقطاعي او الديني او العشائري الذي كان موجوداً ما قبل الدولة القومية ـ الوطنية.

من الممكن تحديد بنية المجتمع من وجهتي نظر مختلفتين تماماً، فإما ان نقسّم المجتمع الى فئات لا مجال فيها لتداخل بين فئة وأخرى كالتقسيم الجندري (رجل، امرأة)، أو الديني، أو العرقي، أو ننظر الى فئات المجتمع المختلفة كخطوط أفقية ينتقل فيها المواطن من فئة الى أخرى بناء على مستواه التعليمي، أو مدخوله المادي، أو مركزه الاجتماعي.

الفئة الاولى، تمثل الانقسامات العمودية وهي انقسامات «اسمية» (nominal) يولد من ضمنها المواطن، فلا خيار له مثلاً في أن يكون ذكراً أو أنثى، مسيحياً أو مسلماً، شيعياً أو سنياً، أرثوذوكسياً أو مارونياً، شركسي الاصل، أو عربياً أو كردياً أو غيرها من الاصول الاثنية.

أما في الفئة الثانية ينتقل المواطن من وضع اجتماعي الى وضع أفضل أو أسوأ بحسب اجتهاده الشخصي وكفاءته وإتقانه مهارات تؤمن له النجاح، أي أن تقدمه منوط بإرادته الى درجة كبيرة، لا بوضع فُرض عليه ولا مناص من الخروج منه حيّاً أو ميتاً.

يظهر الاختلاف جلياً بين هذين النموذجين حين يبادرنا أحدهم بالسؤال عن هويتنا الاجتماعية، فالمجتمع الذي ينظر الى نفسه بناء على التقسيم العمودي يبادرك بالسؤال عن هويتك الدينية أو الاثنية ليحدد مكانتك الاجتماعية، بينما المجتمع المبني على اسس متحركة سوف يسألك عن عملك وخلفيتك الثقافية لأنها الدليل على مركزك الاجتماعي، لا عامل الوراثة الذي لا يعني شيئاً في المجتمعات الحديثة المبنية على الانتاج والمجهود الشخصي.

الفرق شاسع بين تراتبية أفراد المجتمع الواحد بناء على اسس اقتصادية ـ اجتماعية، وتراتبية أخرى مركّبة من مجموعات طائفية واثنية مُغلقة تمارس الزواج الداخلي وتحصره ضمن أفراد الطائفة لتضمن بقاء هذه المجموعات. فالانعزال والتقوقع ضمن بيئة جغرافية محددة هو الذي يضمن لها البقاء كطائفة، والاختلاط مقتلها، ذلك أن بقاءها يرتكز إلى الحفاظ على هويتها عبر الولادة، فأعضاؤها يولدون ويتوفون ضمن الطائفة. بكلمات أخرى كلما ازدهرت الطوائف تفكك المجتمع، والعكس صحيح كلما توحد المجتمع تلاشت الروابط الطائفية.

لا حرية إذاً للفرد في اختياره طائفته وموقعه ضمن التقسيم العامودي، فهو موروث يوصم به شاء أم أبى، وإن تجرأ على الخروج من دائرته تحوّل الى صعلوك منبوذ اجتماعياً وسياسياً، كما أن حريته محدودة جداً، فهو لا يستطيع أن يتقدم الا ضمن حدود طائفته، والحراك المجتمعي الوحيد في هذه الحالة هو انتقال الطائفة ككل من تراتبية دنيا الى تراتبية عليا، مع ما يستوجب ذلك من نزاعات تصل الى حروب ضد الطوائف الاخرى التي ترفض التنازل عن مواقعها الموروثة.

«الديمقراطية التوافقية» هي فعلياً نقيض الديمقراطية لأنها تمنع الشعب من ممارسة حقوقه السياسية وتعطيها لرؤساء طوائف يتكلمون ويقررون باسم الشعب، لا بل إنهم يسعون الى شرذمته لأن ذلك يؤمن لهم الاستمرارية في الحكم.

آليات الديمقراطية التوافقية

إن دراسة آليات «الديمقراطية التوافقية» تُظهر من دون أي التباس، وبكل وضوح أنها تقود الى تقسيم المجتمع بعكس أدبيات الغرب التي تدعي أن هذه المرحلة موقتة في الطريق الى الديمقراطية الحقة. تُمعن الطوائف والمذاهب والاثنيات الممثلة للديمقراطية التوافقية في الاستيلاء على سلطات الدولة من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وحجبها عن المواطن الذي يصبح تحت رحمتها من مهده الى حتفه، لا بل ما بعد موته كونه يُجبر هنا أيضاً على الالتحاق بمقبرة طائفته، ويُمنع منعاً باتاً دفنُه على أرض لا تخص طائفته وكأنه سيدنس تلك الارض، رغم أنه نظرياً ينتمي الى الوطن نفسه!

1. الآليات السياسية للديمقراطية التوافقية

هي الاخطر لأنها تغيّر طبيعة المجتمع على الاصعدة كافة النفسية والاجتماعية والاقتصادية انطلاقاً من تحديد هوية الفرد فتمنعه من امكان تطوره كمواطن وتنقله الى مسار آخر يتعارض مع أي مفهوم لوحدة المجتمع، ويتراءى له المواطن الآخر كمنافس وعدو يتربص به ويريد القضاء عليه.

مجرد إنشاء هيئات سياسية قائمة على ركائز اثنية أو طائفية يعني استحالة دمج المواطنين، والاعتراف بعدم قدرة بناء الدولة ـ الوطن. ففي نظام «الديمقراطية التوافقية» هوية الفرد السياسية محددة سلفاً منذ ولادته وقسرياً على أساس مذهب الأب، ومهمة الدولة تأمين استمرارية الطائفة، فيتم تسجيل السكان بحسب هوياتهم الطائفية، أي إن الدولة هي شاهد زور على عدم وجودها كهيئة مستقلة تمثل المواطنين.

لا حرية للفرد إذاً، هذه الحرية التي تمثل القاعدة الرئيسة للمفهوم الديمقراطي والتي من دونها لا مجال لوجود المواطن الطامح لبناء مجتمعه أو التواصل مع الآخرين بشكل يلغي المرور الإلزامي عبر الطوائف.

إن الالتقاء الوحيد الممكن هو المبني على الاعتراف سلفاً بالاختلاف عن الآخر بسبب الانتماء الطائفي، بحيث لا يمكن الوثوق به أو السماح له باختيار من يمثلني، وأن أبناء طائفتي هم الوحيدون الذين أركن اليهم. وللدلالة على الفصل

كتاب

نموذج سوري للتنمية والإعمار

ألبر داغر *

رأى الكاتب منيح الحمش** في الأحداث مؤامرة على سوريا وعلى القضية العربية برمتها، وأن العوامل الاقتصادية والاجتماعية استخدمت في ما آلت إليه سوريا (ص 6). ورأى أن الاقتصاد وقع أسيراً للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والظروف الملائمة للمؤامرة. وكان ثمة «جهل وبطالة وسوء توزيع للثروة واستئثار وهيمنة لقوى الفساد» (ص 7). وقد انتقد استمرار السياسات الاقتصادية والاجتماعية على المنوال نفسه بعد الأحداث. ودعا إلى «طرح مشروع مضاد للمشروع الليبرالي الاقتصادي الجديد» الذي يسوّقه «من أسهم في خراب سوريا وتدمير اقتصادها»، ومن أجل إثارة حوار وطني حول الموضوع (ص 8).

1. الاقتصاد السوري قبل الأحداث

خصص الكاتب الفصل الأول من الكتاب لعرض واقع الاقتصاد السوري قبل الأحداث. واستهلّه بعرض مكثّف للسياسات الاقتصادية السورية منذ الاستقلال. ورأى بعد استعراض التجارب السورية في ميدان السياسة الاقتصادية، أن هناك «كنزاً من التجارب التنموية تعطينا الكثير من الدروس وتسمح بوضع محاور لنموذج سوري للتنمية» (ص 16). وسمّى عدداً من التشوهات، من الفساد إلى غياب المشاركة، ووجود إدارة تولي الولاء أهمية أكثر من الكفاءة في تكوينها، والإهمال الذي طاول الريف ودور الجمعيات الفلاحية التي حالت دون صعود قيادات نزيهة، والتعليم الذي لم يتح ربط مخرجات التعليم باحتياجات التنمية، والسماح للدعاة الوهابيين بالعمل وسط أجواء محقونة بمشاعر الإحباط والغبن، وانكفاء الكثيرين عن ممارسة مواطنيتهم وطغيان النزعات الطائفية والمذهبية والعشائرية.

وعرض واقع الاقتصاد خلال تلك السنوات، تحت عنوان تمادي الإدارة الاقتصادية في إقرار توجهات عنوانها الاقتصاد الليبرالي الحر، في ظل شعار «اقتصاد السوق الاجتماعي»، والتركيز على الاستثمار في القطاعين السياحي والعقاري وتحرير الاسعار وخفض الضرائب ورفع أسعار المشتقات النفطية وخفض الإنفاق على التعليم والصحة والإنفاق العام بمجمله، والاهتمام بإقامة سوق مالية إقليمية في سوريا (ص 25). وقد انتقد الطريقة التي كان أعضاء الفريق الاقتصادي يطرحون بها الأمور، كأن تثار مسألة الدعم من خلال ربطها فقط بـ«الخسائر» التي تتكبدها الخزينة، وتحرير التجارة الخارجية من دون الأخذ في الاعتبار آثاره على الإنتاج الزراعي والصناعي، وخفض الضرائب على الأغنياء من دون ربطه بأثرها على إيرادات الخزينة (ص 27).

انتقد الكاتب الإصرار آنذاك على التوسّع في سياسات التحرير الاقتصادي وتسليم مقاليد الاقتصاد الوطني للقطاع الخاص (ص 23). واستخدم في ذلك خمس مقالات صدرت في 2009 في جريدة «النور». تختصر الفكرة القائلة إن «التحرير لا يمكن أن يسبق التمكين» النقد الموجّه لتلك السياسات. وقد ذكر رقماً خطيراً أشارت إليه إحصاءات غير رسمية أظهرت أن 70 % من معامل الألبسة الجاهزة كانت قد توقفت عن العمل خلال عامي 2008-2009 في حلب ودمشق (ص 24). وقد تناولت السياسة الاقتصادية على مدى عشر سنوات، خفض الحماية للاقتصاد الوطني من خلال إلغاء أنظمة الحصر بالقطاع العام والتقييد والمنع وخفض الرسوم الجمركية وإلغاء القيود الكمية. وهذا ما جعل المنتجات الوطنية تدخل سباقاً غير متكافئ مع المنتجات الأجنبية الأكثر تنافسية، ما «حكم عليها بالخراب والدمار» (ص 29).

وتحت عنوان نقد الحكومة الصغيرة أو حكومة الحد الأدنى، انتقد الكاتب خفض الإنفاق العام لأنه يعكس انحسار التزامات الحكومة تجاه المجتمع (ص 45)، ويدل على تراجع المجهود الذي تقدمه الدولة في مجال الاستثمار الإنتاجي (ص 47). وانتقد الرغبة بالتخلّص من القطاع العام بسبب الدعم الاقتصادي الذي توافره الدولة له، وخفض النفقات التحويلية ذات الطابع الاجتماعي، خصوصاً دعم أسعار السلع التموينية والضرورية (ص 48). كما انتقد إعادة النظر في تقديمات الضمان الاجتماعي والرواتب التقاعدية (ص 49).

وانتقد رهان الفريق الاقتصادي الحكومي آنذاك على الاستثمار الأجنبي، وعمله على تحرير تبادل السلع والخدمات وحركة الرساميل وسوق العمل لاجتذاب هذا الأخير (ص 56). وأشار إلى أن اندلاع الأزمة المالية العالمية في 2008 التي برّرت التشكيك في قدرة الأسواق المالية على تحقيق النمو وضمان الاستقرار، لم يثنِ عن افتتاح بورصة الأوراق المالية في دمشق (ص 60). وعدّد إضافة إلى ذلك سلسلة من الشروط التي يضعها الاستثمار الأجنبي للتوجّه إلى بلد ما، وهي غير متوافرة في سوريا، ما يجعل هذا الرهان خائباً من الأساس.

أشار الكاتب إلى تهرّب الفريق الاقتصادي من تعريف «اقتصاد السوق الاجتماعي» بعد اعتماده في المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث عام 2005، بل أكثر من ذلك، فإن «السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية التي اتبعتها الحكومة، وُضِعت ونُفِّذت بعيداً من قرار القيادة السياسية» (ص 69). وإذا كان الأمر يتعلّق بالاعتراف بآليات السوق من دون المساس بهدف العدالة الاجتماعية، فإن ما حصل فعلياً لم يعكس ذلك. لم يدعم الكاتب النقد الذي قدّمه في هذا الإطار بكمّ من الوقائع المفحمة، ما أضعف حجّته. وقد بدت الأرقام المقدمة حول تطور معدلات الفقر والبطالة والنمو وازدياد الفجوة بين الأغنياء والفقراء غير كافية (ص 73). وقد أشار مراراً إلى دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في اقتراح الإجراءات السالفة الذكر. وفي ما خلا الإشارة إلى تقارير صندوق النقد الدولي تحت عنوان «مشاورات النقطة الرابعة» للصندوق، فإن الكاتب لم يتوسّع في شرح الكيفية العملية التي مارست بها هاتان المؤسستان تأثيرهما في السياسة الاقتصادية السورية.

2. الاقتصاد الوطني بعد ثلاث سنوات من الأحداث

أشار الكاتب إلى تلقّف القوى الخارجية التظاهرات التي طالبت بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ثم اتجاه الأحداث إلى العنف، مع عدم نفي المؤامرة على سوريا الموجودة منذ فجر الاستقلال (ص 75). وقد أشار إلى العقوبات التي كانت مفروضة على سوريا قبل الأحداث من دون تفاصيل حول أسبابها والضالعين فيها وتأثيرها. وذكر أن الأموال المهرّبة إلى لبنان فقط بلغت 11 مليار دولار وفقاً للإسكوا (ص 78)، واستعرض أرقاماً تضمّنتها البيانات الحكومية والتقرير الاقتصادي العربي الموحّد والمركز السوري لبحوث السياسات الذي أشار إلى خسارة اقتصادية إجمالية تعادل 143 مليار دولار حتى 2013 (ص 81). وقد تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

اشلة

الطائفي العنصري تقوم الدولة باختيار أمكنة خاصة لكل طائفة حين يحل موعد الانتخاب، كما يترشح ممثلو الطوائف، لا ممثلو الشعب، على أساس هوياتهم الدينية. أما بالنسبة للمواطن العلماني الذي يؤمن بفصل الدين عن الدولة، كما يؤمن بأن له الحق أن ينتخب من يشاء من النواب بمعزل عن دينهم؛ هذا المواطن المؤمن بوطنه لا حقوق سياسية له، ولا تمثيل على صعيد السلطة. بكلمات أخرى لا وجود له البتة، فهو في المضمار السياسي إما مسلم أو مسيحي، أي إن وجوده الإسلامي أو المسيحي شرط لهويته السياسية. أما الطامة الكبرى فهي أن القرارات المصيرية بيد الطوائف الكبرى التي عليها «التوافق» لتنفيذها، ما يعني أن لا قدرة «للمواطن» على تحديد مصيره أو مصير بلده، وبدلاً من الاستفتاء الذي يسمح للشعب باختيار دربه، يتم احتكار قراره من قبل نخبة اوليغاركية طائفية تسير بالبلد بناء على مصالحها الخاصة.

ولأن «التوافق» شرط للتنفيذ، ينتقل البلد من أزمة الى أخرى، ويستحكم «الكباش» بين رؤساء الطوائف من سياسيين ورجال دين فتقع الدولة في شلل لا تخرج منه الا للدخول فيه حالما يطرأ موضوع جديد يحتاج إلى توافق.

من نتائج «الديمقراطية التوافقية» ليس فقط إلغاء المواطنة، واحتكار السلطة من قبل نخبة طائفية، بل أيضاً منع فصل السلطات، بين تشريعية وتنفيذية وقضائية، وهو المبدأ الاساس في الدولة الوطنية الحديثة، كما أن التوافق يلغي مفاعيل القوانين كونه أعلى من القانون وله الاولوية في القرارات الاساسية.

والاخطر من ذلك كله تقييد الجيش وعدم السماح له بأن يلعب دوراً وطنياً حقاً لأنه هو أيضاً عرضة للتقسيمات العمودية والنزاع حول الكوتا المطلوبة لكل طائفة.

ومن الضحك أن تجد سلطات «التوافق» ترفض العديد من اللبنانيين الذين يريدون الانخراط في الجيش لأنهم سيكسرون قاعدة التوازنات الطائفية. وفي حال لم تتوافق الطوائف والاثنيات على قرار أمني يصبح الجيش إما مشلولاً أو مقسّماً.

دول سوراقيا تعرضت لتدمير جيوشها عبر إثارة النعرة الطائفية ـ الاثنية العنصرية بدءاً من الحرب الاهلية في لبنان، ثم في العراق حيث تُقترح إقامة جيش في كل اقليم بحسب الهوية الاثنية أو الطائفية، والآن في سوريا حيث لم تيأس الولايات المتحدة الاميركية من بناء جيش رديف للجيش النظامي السوري مبني على أساس طائفي، وكذلك إقامة حكومة انتقالية يجرى انتقاء أعضائها بناء على التمثيل المذهبي والاثني.

المراد من رغبة الغرب تطبيق «الديمقراطية التوافقية» هو شرذمة المجتمع، ومنع الجيش من أن يكون موحداً وقوياً لأن الهاجس الاكبر بخاصة للولايات المتحدة الاميركية هو ضمانة تفوّق «إسرائيل».

2. الآليات الاجتماعية

تعمل «الديمقراطية التوافقية» على تمزيق الروابط بين أعضاء المجتمع الواحد، فأي وحدة شعبية حول مطالب اقتصادية أو اجتماعية تؤدي الى الغاء دور رؤساء الطوائف والاثنيات وتُبطل مبدأ التوافق، فضمانة بقاء هذا الأخير وجود الاختلاف واستعاره. ولتمكين الآلة السياسية الوفاقية وديمومتها تلجأ هذه الاخيرة الى فصل عنصري ضمن مجمل المؤسسات المجتمعية من مستشفيات وطبابة، ومدارس خاصة، وجامعات، ومصارف ما يلزم المواطن/ة باللجوء الى طائفته كي يتمكن من تيسير أمور حياته وحياة عائلته.

الفصل العنصري

فيما المفترض أن ترسي مؤسسات الدولة أسس الاندماج بين مجمل العناصر ضمن وحدة مجتمعية تؤمن مساواة المواطنين، تتحلل دول سايكس ـ بيكو عندنا بدءاً من لبنان (1920)، وفلسطين (1948)، والعراق (2003)، وسوريا (2011) الى دويلات طائفية واثنية، تنشد في أفضل الحالات «الديمقراطية التوافقية» التي ليست الا مشاريع دول فاشلة يتحكم الغرب بمآلها.

وإمعاناً في العنصرية أخذ العديد من الكتاب والسياسيين العرب يتكلم أخيراً ليس عن «الاثنية الكردية» أو غيرها

إن دراسة آليات «الديموقراطية التوافقية» تُظهر بكل وضوح أنها تقود الى تقسيم المجتمع

من الاثنيات، بل عن القومية الكردية، وكأن تاريخ الاثنية الكردية منفصل عن تاريخ سوراقيا فيما كل الدلائل والاكتشافات تشير الى أنهم من صلب تاريخ هذه المنطقة حتى ان كردستان العراق قائمة على أنقاض المملكة الاشورية (راجع مقالتي في «البناء» 5 يناير 2015).

ما هي الحلول التي تطرحها بعض الاصوات في الادارة الاميركية للعراق وسوريا لتتوقف الحرب؟ تقسيم العراق الى ثلاثة أقسام: سنة وشيعة واكراد؛ وفي سوريا، اما حكومة انتقالية تمثل السنة أو مناطق عازلة تأوي السنة، وحكم ذاتي للأكراد، أي ممنوع وجود مواطنين يقررون مصير مجتمعهم المشترك. لقد تنبه العراقيون وايران لهذا الفصل العنصري المتعمّد وباشروا الى إعادة المواطنين العراقيين الى بيوتهم بمعزل عن هويتهم الطائفية، والمطلوب مزيد من الجهد في هذا الاتجاه والتوعية الوطنية ورفض شرذمتهم الى فئات متناحرة تؤدي الى سقوط الجميع من دون استثناء.

تنمو الديمقراطية التوافقية وتزدهر كلما انعزلت الطوائف والاثنيات بعضها عن البعض الآخر في مناطق محددة. هذا الانكماش سيجعل الثقة مفقودة الا ضمن الطائفة التي ستنشط لتأمين مؤسسات اجتماعية ترعى ابناء الطائفة فتتحول المدارس الخاصة الى مؤسسات مهمتها الاساسية إذكاء روح الطائفية لا الوطنية، والتشديد على الاختلاف لا التشابه في الملبس والزي (خصوصاً بين النساء) والمسكن، والتصرف في الاماكن العامة. وحتى المدارس الرسمية تتحول الى تجمعات طائفية من جراء الفصل الجغرافي العنصري، فيصبح الاساتذة والطلاب من لون طائفي واحد ويجرى نبذ الطلاب والاساتذة الذين يشذون عن هذه القاعدة. ينسحب هذا الامر على المؤسسات كافة بما فيها مؤسسات الدولة التي تصبح عرضة للنهش من قبل الطوائف والاثنيات.

ويتطلب الحفاظ على الفصل العنصري ـ الطائفي الابقاء على قانون الاحوال الشخصية الذي يحدد الهوية السياسية ـ الاجتماعية للفرد ما قبل ولادته، ما يلغي اولوية دولة القانون، ودولة الكفاءات، ودولة الشعب، وتصبح المهمة الاساسية للدولة تأمين تراتبية التمييز العنصري في نظام «الديمقراطية التوافقية» التي يُراد تعميمها في أرجاء سوراقيا.

هذه «الديمقراطية التوافقية» تحصر السلطة بالخاصة لا العامة، وتؤسس للتفرقة بين أفراد المجتمع، فلا مساواة تُرتجى، ولا عدالة تُحقق، ولا حرية تُسبغ، ولا مواطنة حقة.

* باحثة وأستاذة جامعية

وترادف مع ارتفاع هائل للأسعار، وأغلق 90 % من المنشآت في قطاع الصناعات التحويلية في حلب، و40 % منها في عدرا في ريف دمشق، وتراجع قطاع استخراج النفط بشكل كبير (ص 84). كما انكمش قطاع السياحة وقطاع النقل والقطاع المصرفي الخاص وقطاع الكهرباء وخدمات الماء والصرف الصحي. وكانت الصناعات التحويلية والاستخراجية والزراعة الأكثر تضرّراً. وقد لجأت الحكومة إلى تمويل عجز الموازنة من المصرف المركزي وبالاعتماد على الاستدانة من الخارج. وأشارت دراسة المركز السوري لدراسة السياسات إلى أن معدل البطالة بلغ في نهاية 2013 نحو 54 % من مجموع العاملين (ص 88). وكان مجموع النازحين إلى البلدان المجاورة نحو 2,35 مليون شخص في نهاية 2013، استضاف لبنان 36,5 % منهم. وأشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى بلوغ أعداد النازحين خارج سوريا نحو 3 ملايين في آب 2014، وبلوغ عدد النازحين داخل سوريا ضعف هذا العدد (ص 89). وقد خلص الكاتب إلى القول إن الأحداث «سرقت من الاقتصاد السوري مسيرة أربعين عاماً من التنمية والعمل التنموي» (ص 91).

وفي الاستخلاصات من التجارب التنموية السابقة قول الكاتب إن إعلان شعار «تحرير التجارة الخارجية قاطرة للنمو» منذ التسعينيات شكّل بحد ذاته فضيحة (ص 96). ورأى أن هناك عاملين كان لهما الدور الأساس في إخفاق التجارب التنموية السابقة أولهما يتعلّق بمسألة النظام السياسي وأسلوب المشاركة الشعبية وغياب المساءلة وعدم احترام القانون، وثانيهما يتعلّق بتدهور مؤشرات العدالة الاجتماعية وتدهور الظروف المعيشية (ص 98).

3. نموذج تنموي وطني لإعادة الإعمار والتنمية

عرض الكاتب في الفصل الثاني من كتابه نموذجاً بديلاً من التنمية، على أساس أن «تنمية بلا رؤية مستقبلية لا مستقبل لها» (ص 109). وعرض منطلقات وركائز النموذج الوطني للتنمية والإعمار، والمعوقات، ودور الدولة وقضيتي العدالة الاجتماعية والمشاركة الشعبية، وكيفية التمويل. وانطلق من ضرورة إقامة تزاوج بين السوق والدولة، وردم أهم مظاهر الفجوة بين المجتمع السوري والمجتمعات الصناعية المتقدمة المتمثّل بالهوّة التكنولوجية، وإقامة حياة سياسية تسمح للمواطنين في المشاركة في تقرير مستقبلهم (ص 115). ورأى أن تجارب بلدان العالم الثالث تثبت أنه لا يمكن تحقيق تنمية في شروط من التبعية للنظام الاقتصادي العالمي، وأنه ينبغي اعتماد مبدأ «التنمية المستقلة» بمعنى «توفير حريّة الفعل للإرادة الوطنية» في مواجهة ضغوط الخارج وقيود المؤسسات والمنظمات الدولية، والاعتماد في ذلك على الموارد البشرية الوطنية والادخار المحلي، والتوليد المحلي للمعرفة (ص 116 و 124). ورأى أن يكون الانفتاح على الخارج متدرّجاً ولخدمة العملية التنموية. ورأى أن القطاع الخاص لم يقدّم استثمارات جدية، وأن الأجنبي منه ظل عاكفاً عن الاستثمار في سوريا، وأنه يتعيّن «الاعتماد الجماعي على الذات» من خلال التنسيق والتعاون ضمن إطار عربي، أو في إطار دولي كدول البريكس.

ورأى أن على البرنامج التنموي أن يعالج اختلالات مرتبطة بالخصوصية البنيوية للاقتصاد السوري، خصوصاً ما يتعلّق بتأهيل وتدريب العاطلين من العمل (ص 118)، وضرورة بذل جهد خاص للتصدي لتوسّع اقتصاد الظل، وضرورة إيلاء جهد خاص لتنمية المناطق الشمالية الشرقية من البلاد، التي هي مصدر للإنتاج الزراعي والثروة النفطية، ورفض طريقة «التشاركية» في إعادة إعمار وتأهيل البنى التحتية (ص 122).

وحذّر من فئة «رجال الأعمال الجدد» الذين لهم مصلحة في التحوّل نحو اقتصاد السوق الحرة، والذين «سيقفون ضد المسار المستقل المعتمد على الذات» (ص 128). كما حذّر من طريقة تمويل إعادة الإعمار التي اقترحها رئيس الفريق الاقتصادي السابق

حذّر من فئة «رجال الأعمال الجدد» الذين لهم مصلحة في التحوّل نحو اقتصاد السوق الحرة

في سوريا، وتبلغ كلفتها 150 مليار دولار. وهي تقوم على الاستدانة، خصوصاً من البنك الدولي وبشروطه. وانتقد المقاربة للتمويل بواسطة «التشاركية» بين الدولة والقطاع الخاص في ميدان تنفيذ مشروعات البنى التحتية (ص 157). والحجة التي يقدمها في نقده للمقاربتين هي أن القطاع الخاص المحلي المعني بالتنفيذ سوف يلجأ إلى شركات أجنبية، ويكون عبارة عن واجهة لها، ويرتّب مديونية هائلة على الدولة. ويرى الدكتور الحمش أن القطاع العام يستطيع إذا توافرت له الكفاءات النزيهة أن ينفّذ المشروعات بكفاءة أعلى وتكاليف أقلّ (ص 158). ويبدو الإصلاح الإداري والمؤسساتي في ضوء ذلك، أولوية لإنجاح هذا النموذج للتنمية والإعمار. وقد اقترح إنشاء «صندوق خاص» تصب فيه موارد شتى لردم الفجوة التمويلية للتنمية والإعمار (ص 159).

ملاحظات ختامية

أسهم كتاب الدكتور منير الحمش في الإضاءة على لحظة مهمة في التجربة التنموية السورية، هي لحظة مصادرة فريق من التكنوقراط القرار التنموي، مستقوياً بعدة الشغل والحجج التي وفرتها له مؤسسات دولية اهتمّت بفرض حرية التبادل على المستوى العالمي، وربط البلدان النامية بسيرورة العولمة الليبرالية مهما كلّف الأمر. والمراقب من الخارج يتعاطف مع التجربة التنموية السورية لأنها وفّرت استقراراً لا يمكن اعتباره تحصيل حاصل في أي بلد من بلداننا. ويتعاطف معها القومي العربي لأنها جسّدت نجاحاً مؤثراً في المجال الديمغرافي لا يمكن من دون تحقّقه الحلم بمستقبل أفضل على المستوى الوطني. أما دفاع الدكتور الحمش عن الحمائية فهو في محلّه. لكن الدفاع عنها يكتسب قوة كبرى إذا تم إيضاح كيفية وضعها في خدمة التنمية، من خلال استخدامها أداة لدعم قطاع إنتاج الآلات. ذلك لأن بناء القاعدة التكنولوجية الوطنية، أي القدرة على إنتاج الآلات، هو البند الأهم في تعريف التنمية المرجوّة. وهذه الأخيرة لا تكون ناجحة إلا إذا حقّقت مشروع «تصنيع متأخر». ويمكن اعتبار الحمائية، وقيادة الدولة لمشروع التنمية التي تتطلّب إصلاحاً إدارياً ومؤسساتياً فعليَّين، معلمين رئيسيَّين في نموذج الدكتور الحمش المقترح للتنمية والإعمار.

* أستاذ جامعي

** منير الحمش: «الاقتصاد السوري من المحنة والكبوة إلى النهوض والتنمية: نموذج سوري للتنمية والإعمار»، دمشق، دار التكوين، 2014، 166 صفحة.

تقرير

ارتدادات الهزائم تتسارع
«داعش» في مهبّ «النزف الجهادي»

ارتدادات الهزائم التي مُني بها تنظيم «داعش» أخيراً بدأت في التفاقم. ومثلما لعبَ «التمدّد» الكبير للتنظيم خلال العام الماضي دوراً أساسيّاً في استقطاب «مهاجرين»، و«مُبايعين» سوريّين، ها هو انكفاء التنظيم يؤدي دوراً مماثلاً في خسارة الكوادر. خسارةٌ، ليست الانشقاقات المتزايدة سوى جزء منها

صهيب عنجريني

تكررت خلال الأيام الأخيرة عمليات الانشقاق «الجهادي» في صفوف تنظيم «الدولة الإسلاميّة». وبات من المؤكد أن الأمر لم يعد مقتصراً على حالات فرديّة، بل تعداها ليتحوّل إلى ظاهرة آخذة في الصعود. أسباب الانشقاقات متعددة، من بينها ضعف الهيمنة الأمنية للتنظيم في بعض المناطق، والهزائم الأخيرة التي لحقت به في دير الزور، وعين العرب. فضلاً عن ضعف «الثقل الرمزي» من جرّاء غياب أبرز قيادات «الصف الأول» عن الواجهة لـ«أسباب أمنيّة». ورغم أن الأنباء التي تناقلت في الأيام الأخيرة حول حجم الانشقاقات تحملُ قدراً من المبالغة، غيرَ أنّها ليست مبالغة كبيرة. الثابتُ وفقاً لمعلومات متقاطعة حصلت عليها «الأخبار» أنّ العدد الأقرب إلى الدقّة لحالات الانشقاقات التي وقعت خلال الأيام الثلاثة الماضية هو 45 «مهاجراً»، من بينهم ثلاثة يُعتبرون من «قيادات الصف الثالث». علاوةً على ما يزيدُ على 100 من «الأنصار» (سوريي الجنسيّة). أبو طلحة الكويتي «مسؤول الحسبة في ولاية الرقة» كان أبرز الأسماء المنشقّة المتداولة، وتحدثت مصادر مناوئة للتنظيم عن انشقاق ثمانية آخرين من «عناصر الحسبة» في المدينة نفسها، الأمر الذي دفع «داعش» إلى فرض إجراءات أمنية مشدّدة، مثل فرض حظر للتجوال في الرقة، إضافة إلى نصب حواجز ونقاط تفتيش في جميع أنحاء المدينة. كذلك أكّد ناشطون محليّون انشقاق «أمير داعش العام في حقل العمر النفطي» (ريف دير الزور الشرقي)، فضلاً عن انشقاق «شرعي التنظيم في تل أبيض» المعروف باسم أبو علي الحربي.

أمام المنشقين خياران: التوجه إلى تركيا او الهروب إلى اراضٍ سوريّة خارج سلطة التنظيم (الاناضول)

إلى أين يذهب «المنشقّون»؟

رغم محاولات «داعش» المستميتة في احتواء «الانفلات» الذي وجد نفسه في مهبّه، فالمرجّح أن تتواصل الانشقاقات بوتيرة متسارعة. وسيكون أمام المنشقين خياران أساسيّان، أوّلهما التوجّه إلى الأراضي التركيّة التي تشكل ملاذاً آمناً لبعض الوقت (وهو ما تكرر خلال الأيام الماضية)، وثانيهما، الهروب إلى أراضٍ سوريّة خارج سلطة التنظيم. ثمة مؤشّرات توحي بأنّ عدداً من المنشقّين قد يحاولُ الانسحاب من الساحة السورية نهائياً، وهؤلاء في الغالب الأعم من «الجهاديين» الجدد. في الوقت نفسه، يُرجّح أن تختار النسبة الأكبر من هؤلاء مواصلة «الجهاد» في صفوف مجموعات وتنظيمات أخرى. وليس بالضرورة أن يعني توجه البعض إلى تركيا خروج هؤلاء من «ساحة الجهاد الشامية» نهائياً. معاودة دخول سوريا ليست بالأمر الصعب، ويمكن عبور الحدود ببساطة نحو الشمال (حلب وإدلب وريفهما، وريف اللاذقية الشمالي) حيث تسيطر مجموعات أخرى سوى «داعش»، في ما يمكن تسميته «إعادة تدوير المجاهدين». وفيما أحجمت مصادر التنظيم، وتلك «المبايعة» والمقرّبة، عن الإدلاء بأي تفصيل في هذا السياق، أكّد مصدر «جهادي» محسوب على «جبهة النصرة» لـ«الأخبار» أنّ «عشرات الإخوة من المهاجرين الراغبين بالانشقاق عن داعش ينتظرون الفرصة المناسبة، هناك عمليات تواصل بينهم وبين الجبهة باستخدام وسائل مُعقّدة بسبب التضييق الذي يمارسه عليهم زبانية البغدادي». المصدر توقّع أن «نسمع أخباراً طيّبة قريباً، حجم الانشقاقات سيتزايد بشكل سريع. كذلك سنكون على موعد مع مفاجأة مدوّية تتمثّل بانشقاق مجاهدَين بارزين (اثنين) على الأقل». وإذ رفض المصدر تقديم إيضاحات إضافيّة، أكّد أنّه «ليس المهم فقط أن ينضم المنشقون إلى الجبهة، الأهمية الأكبر تتجلّى في أن الله قد كشف لإخوتنا حقيقة الخدعة التي تعرضوا لها...». وخلافاً لما قد يتبادر إلى الأذهان، لا تبدو «جبهة النصرة» الأوفر حظّاً في استقطاب المنشقّين. تبرز في هذا السّياق «جبهة أنصار الدين»، وعلى وجه الخصوص «جيش المهاجرين والأنصار» الذي يُعتبر عماداً لها، ويتزعمهما معاً صلاح الدين الشيشاني. كذلك تحظى «حركة أحرار الشام» بحظوظ وافرة في الاستقطاب، بعد أن تصدرت أخيراً «واجهة الانتصارات» في عدد من الجبهات. وتجدر الإشارة إلى أن «الحركة» قد استعادت توازنها بعد تصفية قيادتها السابقة، وعادت إلى المشهد بزخم أكبر، وبدعم تركي كبير.

> «النزف الجهادي» الذي يعاني منه «داعش» لم يقتصر على الانشقاقات

تصفيات واعتقالات «احترازيّة»

«النزف الجهادي» الذي يعاني منه «داعش» لم يقتصر على الانشقاقات فحسب، بل تعدّاها إلى حدوث عشرات الاغتيالات معظمها تم تدبيره من قبل الأجنحة الأمنية للتنظيم، إثرَ وشايات وتقارير تفيد باعتزام الضحايا الانشقاق. أحدث المعلومات المتداولة في هذا السياق تفيد عن قيام التنظيم أمس بإعدام 60 «مهاجراً» كانوا قد انشقوا عنه وانطلقوا نحو الحدود التركية عبر مدينة تل أبيض، وفقاً لمصادر «جهاديّة» وإعلاميّة. المصادر تحدثت أيضاً عن مصادر مواكبة للمشهد «الجهادي» في الرقة ودير الزور أكّدت لـ«الأخبار» أنّ «عدداً من الألوية والكتائب التي سبق لها أن بايعت «داعش» حسمت أمرها أخيراً، ومن المتوقع أن تتوالى أنباء انشقاقاتها، بعضها بالكامل وبعضها جزئياً». ووفقاً للمصادر، فإنّ «الأمر متوقف على حجر الدومينو الأوّل، قبل أن يلحق الآخرون به».

قالت عمّان أمس إنّها مستعدة للإفراج عن السجينة العراقية ساجدة الريشاوي التي أدينت بمحاولة شن هجوم انتحاري عام 2005، إذا أفرج تنظيم «داعش» عن الطيار الأردني معاذ الكساسبة.
ولم يشر المتحدث باسم الحكومة الأردنية محمد المومني في تصريحاته إلى الرهينة الياباني كينجي جوتو المحتجز أيضاً لدى التنظيم.
وفي السياق، وردت معلومات أمس عن دخول «الريشاوي» إلى أراضي السورية. وبحسب تلك المعلومات، سيسلّم عناصر «داعش» في الرقة الرهينة الياباني لديهم مقابل الريشاوي، وستجري العملية في منطقة الشدادة في الحسكة.

تقرير

الجيش يتقدّم في دير الزور... ويصل إلى مداخل الموحسن؟

أيهم مرعي

تتسارع التطورات الميدانية في دير الزور وريفها، شرقي سوريا. المحافظة التي اعتبرها تنظيم «داعش» أحد أبرز مصادر تمويله من خلال بسط سيطرته على أهم حقول النفط فيها، تحوّلت أخيراً إلى ساحة معركة كسر عظم بينه وبين الجيش السوري.

فالمعارك لم تتوقف يوماً بين الجيش والعشائر من جهة، وتنظيم «داعش» من جهة أخرى. لكن في الآونة الأخيرة، ومنذ معارك مطار دير الزور التي تخللها انسحابه من حقل التيم النفطي الذي استولى عليه لأشهر عدة، يخوض التنظيم معارك شرسة مع الجيش في محيط المطار، متكبّداً خسائر كبيرة في صفوفه. وبعد أن تقدّم الجيش منذ يومين بنسبة واحد كلم من الجهة الشرقية لمحيط المطار، استمرت القوات الحكومية، بمساندة «الدفاع الوطني» و«مقاتلي العشائر» و«قوات المغاوير» في التقدم في محيط المطار وقريتي الجفرة وحويجة المريعية التي باتت غالبيتها في قبضة الجيش.
في تطور لافت، تناقلت مواقع إعلامية خبراً عن إحكام مقاتلي الجيش والعشائر في دير الزور السيطرة على كافة مداخل مدينة موحسن في الريف الشرقي لدير الزور، تمهيداً لاقتحامها. وإذا صحّ الخبر، فإنه يعد تحوّلاً نوعياً في المعارك في المنطقة، لكون مدينة موحسن أحد أهم معاقل مقاتلي «داعش» في دير الزور. كذلك من شأن عملية كهذه، في حال صحتها، توسيع الرقعة الأمنية حول المطار.
ومنذ أكثر من شهر، يخسر «داعش» كل يوم العشرات من مسلحيه في المعارك مع الجيش و«المقاومة الشعبية» التي تستهدف بنحو شبه يومي مواقعه. «المقاومة الشعبية» التي تشكّل العشائر قوامها، كانت قد أعلنت منذ نحو شهر الوقوف إلى جانب الجيش، واعتبار كل نقاط

المشهد الميداني

معارك درعا مستمرة وتفجير جديد لـ«أمويّ» حلب

بالتزامن مع الأخبار الآتية من جهة الجنوب اللبناني، كانت نظيرتها السورية تترقب مآلات التوتر بين الطرفين السوري والصهيوني، في وقت كانت فيه المدينة القديمة في حلب تعاين انهياراً جديداً تكبّده جامعها الأموي

أحمد حسان

لم تنعم جبهة الجولان السوري بالسكون منذ إعلان نبأ العدوان الصهيوني على القنيطرة يوم 18 كانون الثاني الجاري. منذ ذلك التاريخ، توالت عمليات تبادل إطلاق القذائف والصواريخ من كلا الطرفين. فبعد إطلاق عدد من الصواريخ من الجزء المحرر من الجولان أول من امس، نحو إحدى مستوطنات الجزء المحتل منه، أغارت طائرات صهيونية فجر أمس على موقع للجيش السوري في القنيطرة. وفي وقتٍ لاحق، تبين أن غارات الطيران كانت قد استهدفت سريتي الإشارة والمدفعية في تل شحم التابع للواء 90، ومقر قيادة اللواء في بلدة الكوم. وفي هذا الصدد، أكد مصدر عسكري أن استهداف العدو الصهيوني لـ«اللواء 90» يأتي في سياق «الدور بالغ الأهمية الذي لعبه اللواء في التضييق على العناصر الإرهابية في القنيطرة».

وبالتوازي مع التوترات التي شهدتها جبهة الجنوب، تواصلت المعارك بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة في مدينة الشيخ مسكين في درعا، حيث كان أعنفها تلك التي اندلعت ظهر أمس في القسم الشرقي منها، مسفرةً بحسب مصادر «الأخبار» عن سقوط عشرات القتلى، بينهم قادة ميدانيون تابعون لـ«ألوية الفرقان» و«لواء توحيد الجنوب». وتهدف «جبهة النصرة» وحلفاؤها إلى السيطرة على مدينة الشيخ مسكين ومحيطها بهدف التحضير لقطع طريق دمشق ـ درعا.

وفي إطار الخلافات بين «النصرة» و«الجيش الحر» الذي يسيطر على مدينة المزيريب في الريف الغربي لدرعا، انفجرت صباح أمس سيارة تابعة إلى أحد مقاتلي «النصرة» في دوار المدينة، أدت إلى مقتله واثنين من مرافقيه، فضلاً عن استشهاد عدد من المدنيين وإصابة آخر.

وفي الريف الجنوبي للعاصمة دمشق، تمكن سلاح الجو السوري من تدمير أحد أكبر مقار «النصرة» في مزارع 6 تشرين التابعة لبلدة سعسع. كذلك ركزت المدفعية السورية ضرباتها على تجمعاتٍ جديدة لـ«الجبهة الإسلامية» في جوبر مدمرة ثلاث منصات صواريخ كانت تستهدف مناطق شمال العاصمة. واستهدف الجيش أيضاً رتلاً من المقاتلين خلال تسللهم إلى القلمون من معبري وادي كرم والزمراني في جرود بلدة قارة المقابلة لبلدة عرسال اللبنانية .

في موازاة ذلك، أقدم مقاتلو «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» على تفجير السور الشرقي من الجامع الأموي في المدينة القديمة في حلب، من خلال تفخيخهم لأحد الأنفاق التي تمر تحت سور الجامع، ما أدى بحسب مصادر محلية إلى انهيار القسم الشرقي من السور بشكلٍ كامل. جاء ذلك بعد عدة عمليات استهدف من خلالها المسلحون السور الجنوبي ومئذنة الجامع الذي يعود بناؤه إلى القرن الثامن بعد الميلاد. وفيما قتل سبعة عناصر من «ألوية شهداء بدر»، خلال إحدى غارات سلاح الجو السوري فوق منطقة بني زيد، أحبط الطيران السوري محاولات «الجبهة الإسلامية» لقطع طريق غازي عينتاب الدولي، ما أدى إلى سقوط عدد من عناصر التنظيم بين قتيلٍ وجريح.

وفي مقابل الهدوء الذي تنعم به مدينة حمص منذ إعلان هدنة الوعر، جددت وحدات الجيش عملياتها العسكرية في الريف الشمالي من المحافظة، عبر استهداف مواقع للمسلحين في تل أبو السلاسل ومحيط بلدة تلبيسة، كذلك أدى كمين متقدم للجيش إلى إلقاء القبض على عدد من مقاتلي المعارضة المسلحة في البساتين الفاصلة بين قرية دير فول والرستن.

وفيما تواصلت المعارك في محيط مطار أبو ضهور العسكري في إدلب، اشتعل محيط جبل الأربعين بأريحا بعد محاولات المعارضة المسلحة استهداف نقاط تابعة للجيش السوري في محيط الجبل، حيث ردت مدفعية الجيش بقصف عنيف منع مقاتلي المعارضة المسلحة من التقدم إلى جبل الأربعين انطلاقاً من جهة جبل الزاوية.

إلى ذلك، نفذت طائرات «التحالف الدولي» غارة جوية على أحد مقارّ تنظيم «داعش» في بلدة الباغور في ريف دير الزور، تبين لاحقاً أنه خالٍ من مقاتلي التنظيم. وأفادت مصادر محلية بأن التنظيم كان قد طلب من عائلات في قرية غرانيج في الريف الشرقي للمحافظة بإخلاء منازلهم بعد صدور «قرار شرعي» بمصادرتها، لأنها تعود إلى مقاتلين تابعين إلى «النصرة والحر»، حسب زعم مقاتليه.

«التحالف» يغير على مقر فارغ لـ«داعش» في ريف دير الزور (أ ف ب)

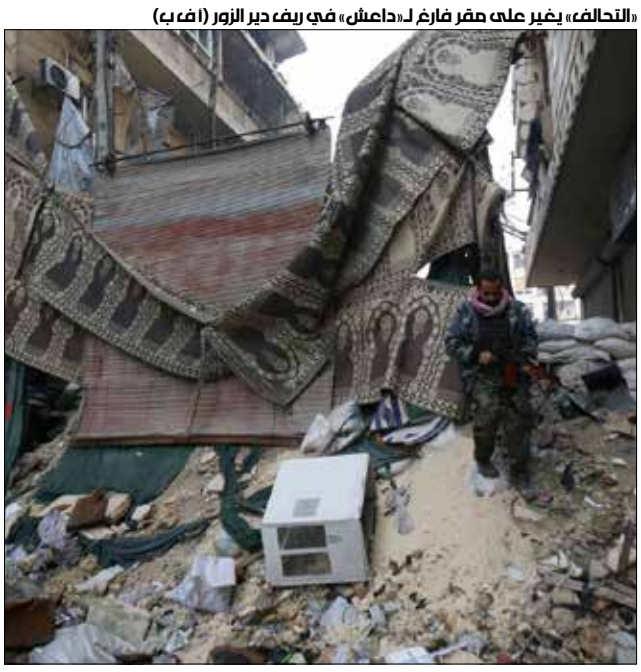

«اغتيال أربعة من الأنصار في حي رميلة بالرقة، وتصفية عائلتين من الجنسية التونسية في حي الادخار». مصدر من سكان الرقة أكّد لـ«الأخبار» أن «عناصر داعش راحوا يتصرّفون بجنون خلال الأيام الأخيرة، وقد شُنّت حملات اعتقال واسعة النطاق طاولت عناصر التنظيم، من بينهم قياديون». وبالتوازي، شُنت الفرق الأمنيّة التابعة للتنظيم حملات دهم واعتقالات واسعة في مختلف مناطق سيطرته طاولت «خلايا نائمة» وفقَ المُعلن عنه. وعلى صعيد متصل، استهدفت مجموعة تابعة لـ«صقور الميادين» أمس سيارةً تابعة لـ«داعش» في منطقة الخور (مدينة الميادين، ريف دير الزور الشرقيّ)، ما أدى إلى مقتل 11 عنصراً. ووفقاً لناشطين وتنسيقيّات «كان أبرز القتلى أبو طلحة التونسي قائد حاجز الشولا».

على الموقع: موسكو: المشاورات مستمرة ضمن نقاط «حلول الوسط»

تقرير

أطفال اللاذقية... صاروخ علامة «الامتحان»

اللاذقية ـ ريمه راعي

كما كل صباح تستيقظ اللاذقية على صوت ورائحة البارود الذي تخلفه مواكب الشهداء، لكن مواكب صباح أمس كانت الأكثر وجعاً. إنها مواكب تشييع الأطفال الثلاثة الذين كانوا ضحايا جنون الصواريخ التي تنهال على اللاذقية وضواحيها منذ ثلاثة أيام.

«يا ابني بلادك قلبك اعطيها وغير فكرك ما بيغنيها...»، تصدح أغنية وديع الصافي من كشك القهوة القريب من مدرسة الشهيد فخر الدين صقر في سقوبين على أطراف مدينة اللاذقية التي كانت في اليوم السابق مسرحاً للموت والرعب. المدرسة نالت نصيبها من شهداء القذائف الصاروخية. ثلاثة أطفال أبرياء لا تتجاوز أعمارهم اثنتي عشرة سنة كانوا على مقاعد المدرسة يجيبون عن أسئلة الامتحان ليخرجوا معاً، ويقودهم قدر مشترك إلى بيت أحدهم. أرادوا اللعب قليلاً قبل الإعداد لامتحان اليوم الثاني. هو البيت الذي اختارته القذيفة لتسقط أمامه وليدفع نزق الطفولة بطارق محمد سالم وزكي أسامة محمد وأحمد طلال شعبان للخروج إلى الشرفة لمشاهدة القذيفة فتصيبهم شظاياها. «أنا عاجزة عن النظر في أعين طلابي، لا أعلم كيف أهدّئ من روعهم أو أطمئنهم بأنهم في أيد أمينة. كيف أشرح لهم لماذا قتل رفاقهم الصغار»، تروي معاونة المدير في المدرسة رحاب الجعبري. أهالي سقوبين وطلاب المدرسة ومعلموها خرجوا حاملين الأعلام ليودعوا شهداءهم، الأطفال الثلاثة وسميعة الشواف (26 سنة) التي استشهدت أيضاً في موقع سقوط القذيفة، ليدفنوا جميعاً في مقبرة سقوبين لا في مقبرة الشهداء، كما جرت العادة، بناءً على طلب الأهالي الذين «يريدون أبناءهم بالقرب منهم».

تفاصيل إضافية على الموقع

العراق أميركا تستقبل وفد محافظة الأنبار، وتعد بالمساعدة الشاملة، ولكن «بعد موافقة الحكومة المركزية». عشائر الأنبار تطلب المزيد من السلاح، وذلك بعد موافقة الحكومة على تشكيل الحرس الوطني «من حيث المبدأ»... بانتظار التصويت عليه. من جهة أخرى، يجزم هادي العامري بأن لا تحرير لنينوى قبل تحرير صلاح الدين وكركوك

أميركا تدعم «الأنباريين»... شرط موافقة العبادي

قررت الحكومة خفض سعر برميل النفط إلى 55 دولاراً بدلاً من 60 (الأناضول)

الولايات المتحدة الأميركية «تقف» إلى جانب عشائر الأنباء المقاتلة لـ«داعش» في العراق، وستمدّها بالدعم اللازم، لكن بشرط موافقة الحكومة العراقية، وأن يمّر ذلك عبرها. هذا ما أعلنه مجلس محافظة الأنبار، في بيان أمس، موضحاً أن «وفد المحافظة الذي ذهب إلى واشنطن حقق نجاحات كبيرة على مختلف الجوانب، من خلال حصوله على الدعم من الجانب الأميركي، والوفد ينتظر الآن موافقة رئيس الحكومة حيدر العبادي للحصول عليه». وأضاف مجلس المحافظة في بيانه: «إن وفد الأنبار، من خلال لقائه بالمسؤولين في الحكومة الاميركية ومن يمثلهم، استطاع أن يحصل على الدعم في التدريب والتجهيز والتسليح للقوات الأمنية ومقاتلي قوات العشائر في الأنبار، التي توجه تنظيم داعش الإرهابي. الجانب الأميركي طالب وفد الأنبار في واشنطن بكتاب رسمي من الحكومة المركزية العراقية، يصل إليها، يبين موافقة الحكومة العراقية على تقديم الجانب الأميركي الدعم للأنبار».

> دعا 17 سيناتوراً كيري إلى دعم جهود بغداد لإنشاء محافظة تضم الأقليات في سهل نينوى

وفي سياق متصل، قال شيخ «عشيرة البونمر» في الأنبار، نعيم الكعود، إن الحكومة المركزية «تقدم الدعم الكافي للحشد الشعبي من السلاح والعتاد من أسلحة متوسطة وثقيلة، عكس ما تقدمه للأنبار من السلاح والعتاد الضعيف». من جانبه، قال الشيخ عامر عبد الكريم الفهداوي، وهو من أبرز شيوخ «عشيرة البوفهد» في الأنبار، إن «عشائر الأنبار، علاوة على السلاح، بحاجة إلى الحصول على دعم مستمر من المؤن أيضاً، وعلى الحكومة المركزية تأمين كافة أشكال الدعم لنا إن كانت تريد انتصار العشائر على داعش».

يُذكر أن العبادي، بحسب بيان للحكومة، التقى قبل يومين قائد القوات الاميركية الوسطى الجنرال لويد اوستن، بحضور السفير ستيوارت جونز. وأكد العبادي في اللقاء «أهمية زيادة الدعم والإسناد الجوي للقوات العراقية وتلبية الحاجة إلى التدريب والتسليح لإدامة التقدم ضد عصابات داعش الإرهابي».

في السياق، أعلن الناطق باسم الحكومة العراقية، رافد جبوري، أن مجلس الوزراء «وافق على تشكيل الحرس الوطني من حيث المبدأ، وكلف لجنة وزارية صوغ قانون للتصويت عليه في الجلسة المقبلة». وأضاف أن المجلس «قرر أيضاً خفض سعر برميل النفط في تقديرات الموازنة إلى 55 دولاراً بدلاً من 60 لجعله أقرب إلى واقع الأسواق العالمية، وقرر أيضاً عرض مشروع تعديل قانون المساءلة والعدالة وحظر حزب البعث».

أميركا «ومحافظة المسيحيين»

وفي سياق مختلف عراقياً، دعا 17 عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي وزير الخارجية جون كيري إلى دعم جهود الحكومة العراقية لإنشاء محافظة في سهل نينوى، تضم الأشوريين والأقليات المسيحية الأخرى التي تقطن المنطقة. وجاءت دعوة أعضاء مجلس الشيوخ في رسالة وجهت إلى كيري، ضمت توقيع العضو الديمقراطي الأرفع مستوى في لجنة الاستخبارات داين فاينستاين، وشدد الموقعون على «ضرورة أن تقدم الولايات المتحدة المساعدة والتدريب للقوات المسؤولة عن هذه المحافظة، وتقديم المساعدة اللازمة للأقليات، ومنها الأشورية لإنهاء حالة الاضطهاد التي تعانيها في العراق».

لا نينوى بلا صلاح الدين

وحول المواجهات التي تخاض ضد «داعش» في أكثر من محافظة عراقية، لفت الأمين العام لـ«كتلة بدر» هادي العامري، إلى أن «من يتكلم عن معركة لتحرير نينوى قبل محافظتي صلاح الدين وكركوك، هو واهم وجاهل بالأمور العسكرية... وعلى وسائل الإعلام عدم التعامل مع الفبركات الإعلامية».

وأضاف العامري، في كلمة له خلال حضوره مؤتمراً لدعم الحشد الشعبي في جامعة البصرة، إن «تحرير محافظة نينوى لا يمكن أن يحصل إلا بعد تحرير محافظتي كركوك وصلاح الدين».

وأوضح العامري أن «تخليص المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش، سيكون من قبل القوات العسكرية والحشد الشعبي وفصائل المقاومة... وعلى الإعلام دعم انتصارات القوات المشتركة على التنظيم».

سفارة السعودية ونفط العراق

وحول موضوع السفارة السعودية المرتقب افتتاحها في العراق، صرح عضو لجنة العلاقات الخارجي النيابية العراقية، بأن «موقع السفارة السعودية استكمل داخل العراق، لكن لم يحدد بعد موعد افتتاحها، علماً بأن تأخر افتتاحها لا علاقة له بوفاة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز». يشار إلى أن وفداً فنياً سعودياً برئاسة عبد الرحمن الشهري، نائب رئيس الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية السعودية، زار العراق لبحث الترتيبات والإجراءات اللازمة لإعادة فتح السفارة السعودية في بغداد، وذلك بعد غلقها عام 1990 وكذلك فتح قنصلية عامة في أربيل».

من جانبه، أعلن وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي، أن العراق سيكون خامس دولة في ترتيب الدول التي تمتلك أعلى احتياط للمنتجات النفطية، لافتاً إلى أن العراق «كان من أول الدول العربية المنتجة للنفط في عشرينيات القرن الماضي، وأنه يمتلك ثروة كبيرة

تقرير

المبادرة الخليجية vs «الشراكة»: اليمن بين الوصاية والسيادة

جوي سليم

منذ ربيع 2011، يعيش اليمن على «أنبوب أوكسيجين» اسمه المبادرة الخليجية. الاتفاق الذي وقع في الرياض في تشرين الثاني من العام نفسه، حلّ، إلى حدٍّ بعيد، مكان دستور البلاد، ويمكن القول إن موقعيه، من سفراء دول الخليج (ما عدا قطر) ودول مجلس الأمن، الذين يسمون «رعاة المبادرة الخليجية»، أصبحوا الحكام الفعليين لليمن طيلة السنوات الأربع الماضية.

غير أن شهر أيلول الماضي، فرض

> فشل المبادرة الخليجية أوصل إلى إبرام اتفاق «السلم والشراكة»

تطورات قلبت الوضع الداخلي بصورة جذرية، فارضةً معادلات جديدة، صعدت على أثرها مكونات يمنية وانحدرت أخرى. هذه المرحلة يمكن تسميتها مرحلة اتفاق «السلم والشراكة»، الذي نعى المبادرة الخليجية، وأعلن عدم صلاحيتها بعد اليوم.

رسمت المبادرة شكل اليمن بعد انتفاضة عام 2011. حدّدت مراحل العملية الانتقالية بدءاً من استقالة علي عبدالله صالح، وتولي نائبه عبد ربه منصور هادي الرئاسة لفترة انتقالية (الذي أصبح أداة مطواعةً بيد الإدارة السعودية)، ثم تكليف المعارضة تأليف حكومة «وفاق وطني»، وصولاً إلى صياغة الدستور الجديد ثم إجراء انتخابات تشريعية. ومنحت الحصانة للرئيس علي عبدالله صالح، وهو ما رفضته قوى معارضة، وكان أحد الاسباب الرئيسية لامتناع قطر عن الانخراط في المبادرة، في عز احتدام الصراع بين السعودية وقطر، على النفوذ في دول «الربيع».

هذا في الشكل، ولكن ما الذي قامت به المبادرة عملياً طيلة سنوات فعاليتها، حتى موعد استطاع فيه الحوثيون إفراغها من مضمونها وقيمتها، عبر اتفاق «السلم والشراكة»؟

أرست المبادرة الخليجية شكل انتقال السلطة على أساس تقاسمها بين طرفين فقط، هما حزب «المؤتمر الشعبي العام»، حزب علي عبدالله صالح، وتكتل «اللقاء المشترك» الذي يضم عدداً من الأحزاب، على رأسها «التجمع اليمني للاصلاح» (الإخوان)، القوة المعارضة الأبرز حينها. وهي بذلك، همّشت القوى اليمنية الباقية، وفي مقدمتها جماعة «أنصار الله» و«الحراك الجنوبي».

وعلى مستوى ثانٍ، أرادت المبادرة تأبيد وصاية السعودية ومن خلفها الغرب على اليمن، بواسطة إدراجها سلسلة من الاستحقاقات، حدّدت ماهيتها في ظلّ سيطرتها على أركان الدولة ومؤسساتها. غير أن المبادرة التي نصّت على تنفيذ هذه النقاط خلال فترة زمنية محددة، طال زمن حكمها، من دون أن تحقق سوى القليل منها، ما رهن اليمن بسطوة مجلس التعاون الخليجي والغرب، من دون تغييرات تذكر.

فشل المبادرة، أوصل اليمن إلى ما شهده في 21 من أيلول الماضي. يومها، أبرم اتفاق «السلم والشراكة» الذي وقّعته المكونات اليمنية كلها، بمن فيهم من وقّع المبادرة ومن لم يوقّعها، ما يعني أن الاتفاق ثار على المبادرة لناحية إشراك كل القوى اليمنية في السلطة، التي انتزعها من طرفين، يعكسان مباشرةً النفوذين السعودي والقطري في البلاد.

وإذا ما مضينا في المقارنة بين المذكرتين، فإنه يمكن ببساطة استنتاج أن أهم الفروق بينهما هو أن المبادرة، جاءت بإرادة خارجية وظّفت لمصلحة طرفين داخليين فقط («المؤتمر» و«المشترك»)، فيما جاء «الشراكة» نتيجة حدثٍ داخلي صرف، وهو انتفاضة الحوثيين في العاصمة ثم إسقاط الحكومة، ما عكس إرادةً داخلية، وخصوصاً أن أهم مدرجات الاتفاق ركزت على دمج المكونات المهمشة كالجماعة و«الحراك الجنوبي» في الحكم. ونصّ الاتفاق على أن تعكس الحكومة تطلعات جميع أبناء الشعب، وهو ما ينقض جوهر المبادرة الخليجية.

من هنا، يمكن فهم دوافع رفض «رعاة المبادرة الخليجية» للواقع الذي أرساه الحوثيون في اليمن، ثم تحميلهم، في بيانهم الأخير، مسؤولية الفراغ في البلاد. علماً أن معطيات كثيرة تشير إلى أن استقالة الرئيس والحكومة التي جاءت عقب موافقة هادي على مطالب الحوثيين الأخيرة، وأولها وضع آليات لتنفيذ اتفاق «الشراكة» وتعديل مسودة الأقاليم الستّة، جاءت في إطار تأكيد سعودي. أميركي، على «الخطوط الحمر» التي لا أحد يمكنه في اليمن أن يتخطاها بحسب رؤيتهم. بمعنى آخر، تنكر هذه القوى على اليمنيين حقهم في السيادة، وهي تؤكد نيتها في مواصلة الوصاية على هذا البلد وثرواته.

أرادت المبادرة تأبيد وصاية السعودية ومن خلفها الغرب على اليمن (أ ف ب)

من النفط والغاز». وكشف عبد المهدي أن العراق «سيزيد من احتياطاته النفطية والغازية ليصبح من الدول الخمس الأولى في المجالين، لذلك من المأمول أن يبقى كآخر الدول التي سيعتمد عليها العالم لتزويده بمصدرين مهمين على الأقل للطاقة من النفط».

الصدر يردّ وتزكيات للحكيم

وفي الشقّ السياسي الداخلي، رد زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، أمس، على تصريحات للمحلل السياسي الإيراني أمير موسوي، ودعاه إلى «الاعتذار للشعب العراقي». وكان موسوي قد صرح سابقاً بأن «القوى العراقية غير منظمة في مواجهة الإرهاب، وأن العراق يحتاج إلى شخص مثل عبد الملك الحوثي، لكي يكونوا قادرين بشكل منظم على خوض المعركة في الدفاع عن المقدسات». ومما جاء في رد الصدر: «أبدي استيائي من تصريحات الأخ أمير موسوي، وخصوصاً إنها تنبئ عن جهل وظلم للشعب العراقي المجاهد، وأرجو منه الاعتذار للشعب الصابر وأن لا يشتطّ بالقول والتصريح، فالعراق بلد العظماء والقادة والسادة».

وفي إطار آخر، قال النائب عن كتلة «الأحرار النيابية» عبد العزيز الظالمي، أمس، إن رئاسة التحالف الوطني «تحتاج إلى شخصية مقبولة ومعتدلة. وتلك الصفات تنطبق على شخص السيد عمار الحكيم، وهناك إجماع داخل الائتلاف الوطني لتسنمه هذا المنصب». وكان عضو «تيار الأحرار» أمير الكتاني قد قال إن زعيم التيار الصدري (مقتدى الصدر) «يدعم ترشيح رئيس المجلس الأعلى الاسلامي العراقي السيد عمار الحكيم لرئاسة لتحالف الوطني». ولاقاه في ذلك النائب عن «ائتلاف المواطن» سليم شوقي، قائلاً «إن التحالف الوطني بحاجة إلى المؤهلات التي يمتلكها رئيس المجلس الأعلى السيد عمار الحكيم. فهو يمتلك مؤهلات عديدة تجعلهُ رئيساً للتحالف الوطني، ولعل أهمها هي المقبولية الوطنية والسياسية التي يمتاز بها عن الآخرين، فضلاً عن علاقاته الدولية والإقليمية».

(الأخبار)

مصر

4 قوائم تتنافس على البرلمان المصري

استعدادات الأحزاب للانتخابات البرلمانية تسير بوتيرة سريعة. المستجد أن أحزاباً ثورية تطالب بإقالة وزير الداخلية شرطاً لاشتراكها في البرلمان. بعد العنف المفرط في التعامل مع المتظاهرين خلال الذكرى الرابعة لثورة يناير. ورفض المحكمة الإدارية العليا رفضاً نهائياً طلب تأسيس حزب الحركة الشعبية «تمرد»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

صار مؤكداً أن الأحزاب المدنية لن تتفق على قائمة موحدة لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في مصر، كما طلب الرئيس، عبد الفتاح السيسي، لتبقى القوائم مقسمة بين الأحزاب المختلفة، في ظل تعليق صيغة التحالفات بين الأحزاب على شد وجذب.

ووفقاً للخريطة شبه النهائية للتحالفات، ستكون المنافسة على مقاعد القوائم محصورة بين أربع قوائم رئيسية، الأولى تضم «الوفد المصري» وتشمل أحزاب (الوفد، الغد، المؤتمر، الإصلاح والتنمية)، فيما تشمل قائمة «صحوة مصر» التي يعدّها عبد الجليل مصطفى أحزاب (التيار المدني، العدل، الكرامة، تحالف 25- 30، التيار الشعبي).

أما القائمة الأقوى التي يعدّها رئيس الوزراء الأسبق، كمال الجنزوري، فتضم شخصيات عامة وعدداً من الضباط المتقاعدين من الشرطة والجيش ووزراء سابقين، بالإضافة إلى حزب «الحركة الوطنية» الذي يترأسه المرشح الرئاسي السابق، الفريق أحمد شفيق، وأخيراً القائمة الرابعة لحزب «النور» الذي قرر المنافسة على مقاعد القوائم بقائمتين من أصل أربعة، لينافس على 60 مقعداً من أصل 120 مخصصة للقوائم.

في القائمة الثانية (صحوة مصر)، ربط عدد من الأحزاب الثورية مشاركتها في الانتخابات بإقالة وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، جراء العنف المفرط الذي استخدمته قوات الأمن في التعامل مع المتظاهرين المحتفلين بالذكرى الرابعة لثورة 25 يناير، ما أدى إلى قتل أكثر من 20 شخصاً، منهم الناشطة شيماء الصباغ، مؤكدين تعليق مشاركتهم حتى ردّ الحكومة على مطالبهم.

رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، مدحت الزاهد، برر قرار تعليق المشاركة بدلاً من الانسحاب برغبتهم في الرجوع إلى قواعد الحزب الجماهيرية التي وافقت على المشاركة بالانتخابات من قبل، مشيراً إلى أن قتل الصباغ خلال احتفال أعضاء الحزب بذكرى الثورة أثبت أن «الداخلية لا تزال تمارس العنف، لذلك يجب استمرار الضغط عليها من أجل حماية حياة المواطنين، وإعادة هيكلتها لتصحيح الأخطاء القاتلة».

وأضاف الزاهد لـ«الأخبار» أن «النظام الحاكم في مصر ليس للثورة، بدليل الإبقاء على وزير الداخلية محمد إبراهيم، رغم تكرار جرائم التعذيب والانتهاكات في عهده».

في طرف آخر، بدأ «النور» نشاطه المكثف للترويج لمرشحيه في المحافظات والقرى خارج القاهرة، ليكون الحزب الأكثر وجوداً في الشارع خلال هذه المرحلة مقابل تحركات عدد من المرشحين الفرديين، منهم شخصيات محسوبة على الحزب الوطني المنحل، فيما لم يعلن أي من أعضاء حزب «الحرية والعدالة» الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين وصدر حكم قضائي بحله، ترشحهم للانتخابات (بصورة فردية)، في ظل وجود عدد كبير من أعضائه في السجون بتهم مختلفة.

كذلك، لا تزال الأحزاب بانتظار قرار اللجنة العليا للانتخابات إعلان موعد فتح الترشح، فيما يعقد أعضاء اللجنة لقاءات تشاورية حول الآلية التي سيجري بها توقيع الكشف الطبي على المرشحين قبل إجراء الانتخابات، تطبيقاً لحكم المحكمة بإلزام اللجنة توقيع الكشف الطبي على المرشحين، بما يشمل فحص المخدرات.

> **حافظ وزير الداخلية المصري على منصبه رغم تكرار الانتهاكات في عهده**

(أي بي أيه)

ولعل أكثر تطور لافت، هو رفض المحكمة الإدارية العليا، يوم أمس، طلب تأسيس حزب «الحركة الشعبية» المقدم من أعضاء حركة «تمرد» رفضاً نهائياً، رغم ما عرف عن هذه الحركة التي جمعت توكيلات من 30 مليون مصري استند إليها الجيش في قرار عزل الرئيس الإخواني، محمد مرسي. لذلك بدأت الحركة دراسة تأسيس حزب جديد خلال الأسابيع المقبلة لممارسة السياسة عبره.

قرار المحكمة استند إلى أن الحزب لم يؤسس على مبدأ المساواة بين المواطنين، ولا يمارس أعضاؤه الديموقراطية داخله، وهو في علاقاته ببقية الأحزاب قبل الوصول إلى الحكم، يستحيل معه ممارسة الديموقراطية في الدولة التي قد يصل إلى الحكم فيها، وذلك لأن مبادئ «تمرد» طرحت المساواة بين المواطنين كمبدأ أساسي للحركة عند تدشينها في نيسان 2013.

في المقابل، منحت المحكمة نفسها حق التأسيس نهائياً لثلاثة أحزاب هي «30 يونيو»، و«رواد المستقبل» و«مصر العروبة الديمقراطي»، والأخير يقف على تأسيسه الفريق رئيس أركان القوات المسلحة الأسبق سامي عنان. واستندت المحكمة في حكمها هنا إلى استيفاء الأحزاب الثلاثة جميع المقومات والشروط التي أقرها القانون، رغم رفض لجنة شؤون الأحزاب لها خلال الأسابيع الماضية. ولا يرى مراقبون أن هذه الأحزاب الجديدة ستؤدي دوراً مهماً في تحالفات الانتخابات، وخاصة مع ضيق الوقت على الجولة الأولى التي ستكون في آذار المقبل، فضلاً عن غياب شخصيات بارزة فيها باستثناء «تمرد» التي سينافس أعضاؤها على المقاعد الفردية.

السعودية

أوباما في الرياض... كأن عبدالله وينستون تشرشل!

إعداد **نادين شلق**

«يحب الرئيس الأميركي السعودية إلى درجة أنه قطع رحلته إلى الهند وزياته تاج محل، للتوجه إلى المملكة العربية، وتقديم واجب العزاء بالملك عبدالله»، بل من الممكن الذهاب إلى أبعد من ذلك والقول إنه «يحبّها إلى درجة أنه لم يرسل أحداً إلى فرنسا للمشاركة في مسيرة باريس الشهيرة، لكنّه توجّه على رأس وفد من 30 شخصية أميركية بارزة إلى السعودية، للقاء الملك سلمان». الكلام أعلاه خلاصة توصّل إليها بعض الإعلام الغربي، تعقيباً على زيارة أوباما للسعودية، منذ يومين، وهو جزء من امتعاض وغضب، عبّر عنهما عدد من الكتّاب الذين وجدوا في ذلك فرصة لانتقاد «الازدواجية الأميركية» وأيضاً الماضي والحاضر السعوديين في عدة ملفات، انطلاقاً من حقوق الإنسان وانتهاءً... بحقوق الإنسان.

مايكل توماسكي كتب في موقع «ذي ديلي بيست» أن «رؤية أوباما يترك كل شيء ليركع أمام هؤلاء الرجعيين الذين يرفضون مصافحة زوجته، أمر مثير قليلاً لانقلاب في المعدة (الغثيان)».

«لماذا نحن ملتصقون بالسعودية؟»، عنون توماسكي مقاله الذي نشر أمس، لينطلق فيه من استنكار لعدم مشاركة رئيسه «في مسيرة ضخمة في باريس، تمّ إهداؤها لمبادئ التنوير»، وليغوص بعدها في هذا الاستنكار متحدثاً عن أن أوباما «تدبّر بطريقة ما إعداد جدول مواعيد مناسب لتقديم واجب العزاء (لملك يرأس) نظاماً يعتبر من أبرز المعادين للتنوير».

ولم يكتفِ أوباما بذلك، بل قام بما هو أفظع، بالنسبة إلى توماسكي الذي انتقد فكرة أن «المعجزة كانت كافية لتحدث تغييراً طارئاً على جدول أعمال 30 شخصية مهمة، مثل جايمس بايكر، كوندي رايس، سوزان رايس، جون كيري، نانسي بالوتسي، جون برينان، جون ماكين».

ولم ينسَ الكاتب الأميركي الحديث عن حقوق الإنسان ونقصها أو حتى غيابها في البلد العربي الحليف لبلاده، ولكن في هذه اللحظة بالذات بدا من المناسب ربطها بأوباما نفسه، الذي «لم يتطرّق خلال الزيارة إلى هذا الملف بشكل عام، وإلى قضية المدوّن رائف بدوي بشكل خاص»، انطلاقاً ممّا ارتأى توماسكي التذكير به، وهو أن أوباما كان قد قال للمحلل السياسي، فريد زكاريا، إن هذه النقاشات «تجعل حلفاءنا يشعرون بعدم الارتياح والإحباط».

«إنه نظام مروّع، والكثير من الأميركيين، خصوصاً هؤلاء التابعين لليسار، يقولون إننا يجب ألا نكون على علاقة به»، زاد توماسكي باستنكاره، ليتابع «لكن عالم السياسة الخارجية، خصوصاً في الشرق الأوسط، لا يترك الكثير من الخيارات بناءً على الأخلاقيات».

التقى عدد آخر من الكتّاب والمحللين مع توماسكي في إطار ربط الزيارة الأخيرة للسعودية بعدم الحضور في باريس، فكان الباحث في «مجلس العلاقات الخارجية»، إليوت إبرامز، من هؤلاء، حين رأى أن «وفد أوباما سخيف بكل بساطة». وفي مقال بعنوان «مبالغة في الرياض» على موقع «ناشيونال ريفيو أونلاين»، تساءل إبرامز عمّا «إذا كان الذي مات الملك السعودي أم وينستون تشرتشل».

بالنسبة إليه، فمن الطبيعي «أن ترسل الولايات المتحدة مندوباً لتقديم التعازي بوفاة الملك السعودي، فنحن حلفاء مقرّبون وكنا كذلك منذ لقاء الرئيس روزفلت مع الملك عبدالعزيز في عام 1945»، ولكن كان بالإمكان إرسال «نائب الرئيس أو وزير الخارجية، وربما إضافة جمهوري أو اثنين، أو حتى إرسال الرئيس نفسه، من أجل الدلالة على أننا نعطي قيمة للعلاقات ونريد استمراريتها وتطورها».

وإذ رأى الكاتب أن «الملك عبدالله كان رجلاً مؤمناً وقام ببعض الإصلاحات»، إلا أنّ ذلك لم يمنعه من لفت الانتباه إلى أن «حشد المسؤولين الأميركيين يزورون بلداً، حيث النساء مثل رايس وبيلوتسي، قد يسجنّ لقيادتهنّ سيارة».

«كان من الممكن أن يكون الوفد أصغر من ذلك، مؤلفاً من أوباما وكلينتون وبوش (وربما كارتر)»، بحسب إبرامز، فقد «يترك انطباعاً أفضل. ولكن ربما خاف البيت الأبيض من أن يأخذ هؤلاء جزءاً من الأضواء المسلّطة على الرئيس أوباما»، خلص الكاتب الأميركي.

«ذا غارديان» عنونت أحد المقالات بـ«السعودية والغرب: كيف تحوّلت علاقة دافئة إلى سامة؟». وقال كاتب المقال، سيمون تيسدال، إن «من الصعب وصف العلاقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والسعودية من جهة أخرى، كأنها علاقة حب، رغم عدم غياب عناصر الرومانسية والافتتان الأعمى والإشباع المتبادل بين الطرفين». لكنه رأى أن «موت الملك عبدالله أظهر أن العلاقة تغيّرت، على الأقل من الناحية الغربية»، ليؤكد أنّه في العلاقات المشابهة يقوم أحد الشريكين بما قام به أوباما، أي بترؤس وفد كبير لزيارة السعودية من أجل الحفاظ على ماء وجه العلاقة ولإظهارها كأنها لم تتغيّر على المدى القريب على الأقل، ولكن ذلك يعني بطريقة أو بأخرى أن «العلاقة التي تربط بين الطرفين تتمزّق. في الحقيقة، إن السحر والمعنى قد تبخّرا».

في «ذي واشنطن بوست» قارن إيشان تارور بين زيارة أوباما للهند وزيارته للسعودية. ففي الهند أوباما أكد مشاركة المواطنين والسياسيين قيم الديموقراطية والتعددية، وهناك أيضاً تحدث عن حرية المعتقد والإيمان، إضافة إلى احترام الأقليات الدينية، والحديث عن أهمية حقوق المرأة. وبعد ساعات، حطّ الرئيس الأميركي مع وفد «موقّر» من المسؤولين الأميركيين في السعودية، لتقديم واجب العزاء بالملك عبدالله ولقاء الملك سلمان، «فعبّرت العناوين الدراماتيكية الرئيسية التي أعقبت ذلك عن غضب سعودي من حقيقة أن ميشال أوباما لم تلبس وشاحاً على رأسها، (بحضور الملك)، في وقت لم يكن فيه لدى الوفد الأميركي أي رغبة في مواجهة السعوديين بخصوص سجلاتهم المتعلقة بحقوق الإنسان».

تقارير أخرى على موقعنا

اليونان

«سيريزا» في الحكم: انقلاب أول على «الميركيافيلية»

تترقب أوروبا انطلاق المفاوضات بين أثينا وبروكسل، ومن خلفها برلين، لمعرفة حجم تأثير وصول «سيريزا» إلى السلطة على مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ولمعرفة هوامش الرفض التي تمنحها هذه المؤسسات لدولها، تجربة لم تعرف لها أوروبا ما بعد جدار برلين مثيلاً

وزير المال اليوناني الجديد (يمين) يتسلم منصبه من سلفه أمس (أ ف ب)

طرحت نتائج الانتخابات اليونانية الأخيرة إشكاليتين رئيسيتين، مثلتا محور تجاذبات أوروبية خلال الأعوام الماضية: دور ألمانيا داخل الاتحاد الأوروبي (مجموعة العملة الواحدة)، وسياسات التقشف.

في كتاب نشر عام 2013، يرى عالم الاجتماع الألماني، اولريش بيك، أن اوروبا بوجهها الحالي «أصبحت ألمانية»، داعياً إلى عقدٍ اجتماعي أوروبي جديد يرمي إلى وضع حد لهذا التوجه الذي يرى بيك أنّ ما أوصل إليه هو «الميركيافيلية»، في إشارة إلى المستشارة الألمانية انجيلا ميركل (بحسب عرض قدمه الصحافي الفرنسي، لودوفيك لامان . موقع ميديابارت).

ويشير بيك إلى أنّ القوة الألمانية الجديدة لا ترتكز على «اللجوء إلى القوة كملاذ أخير. لا تحتاج إلى الأسلحة لفرض إرادتها على بقية الدول... هذه القوة الجديدة مبنية على الاقتصاد، وتمتلك عدداً من هوامش المناورة».

ليس عالم الاجتماع الألماني (صاحب نظرية مجتمع المخاطر/ة ورحل بداية العام الحالي)، الوحيد الذي يقلقه الحضور الألماني أوروبياً. الباحث الفرنسي ايمانويل تود (مثلاً)، ينتقد بدوره «طاعة» بلاده لبرلين، إضافة إلى ما يراه من «سلطوية» ألمانية داخل الاتحاد الأوروبي.

في مجال السياسات المالية والاقتصادية، توجّه الاتهامات الرئيسية إلى برلين لكونها دعمت التوجهات الساعية إلى تثبيت الاستقرار في الاتحاد الأوروبي عبر الاعتماد على رؤية خاصة بالنمو الاقتصادي ترتكز على التقشف ـ الذي يؤدي فعلياً إلى خفض نسب الوظائف والمداخيل. وترمي السياسات المتبعة إلى تقليص العجز في الدول الأوروبية إلى ما دون نسبة ثلاثة في المئة من إجمالي الانتاج المحالي، ونسبة المديونية إلى ما دون الستين في المئة من إجمالي الناتج المحلي. لكن، اليوم، ما الرابط بين توجهات برلين وما حدث في اليونان؟

خلال الأسابيع الأخيرة، تابعت أوروبا، بمجملها، وبرلين خصوصاً، الانتخابات اليونانية على اعتبار أنّ القضية الرئيسية تتمثل في احتمال وصول حزب سياسي إلى السلطة يرفض، أساساً، سياسات التقشف المفروضة على بلاده، مع ما تنتجه من تداعيات سلبية على اقتصاد البلاد، كما يرفض اللجوء إلى الإصلاحات البنيوية (الهيكلية). ومنذ عام 2009، مثلت برلين الدعامة السياسية لبرامج «الإنقاذ» التي قدمتها «ترويكا» الدائنين لدول مثل اليونان، البرتغال، اسبانيا، أو حتى قبرص أخيراً. وليست تلك التوجهات بعيدة عما اعتُمد لاحقاً من سياسات مالية واقتصادية ضمن مؤسسات الاتحاد الأوروبي، وفقاً للنظرة الألمانية.

> **تسيبراس: شعبنا يعاني ويطالب بالاحترام ونعمل دفاعاً عن كرامتنا**

ومع وصول حزب «سيريزا» إلى السلطة في اليونان، وما خلقه من إشارات تدفع إلى التغيير أوروبياً، فإن الصراع السياسي مع برلين وبروكسل بدأ فور تأليف الحكومة الجديدة أول من أمس، التي ضمت في صفوفها وجهاً مستفزاً هو وزير المالية يانيس فاروفاكيس.

وأمس، طالبت الحكومة اليونانية الجديدة بالتوصل الى «اتفاق جديد مع اوروبا» بشأن النمو في منطقة اليورو، نافية انها تحاول خلق «مواجهة» مع اوروبا بشأن خططها لإعادة التفاوض على ديونها. وقال وزير المالية الجديد: «لن تحدث مواجهة بين حكومتنا والاتحاد الأوروبي. ولن تُطلق تهديدات، فالمسألة ليست مسألة من يتنازل أولاً».

بدوره، صرّح رئيس الوزراء اليوناني الجديد، اليكسيس تسيبراس، بأن اليونان ترغب في «حل عادل ومفيد للطرفين» مع شركائها الاوروبيين حول الديون الهائلة للبلاد، التي تمثّل نحو 170% من اجمالي الناتج الداخلي اليوناني، وجعلها قابلة للتحمل اجتماعيا. إلا أن تسيبراس اكد خلال اول جلسة للحكومة الجديدة، في اثينا أمس، أن القيادة الجديدة لليونان لم تعد مستعدة لمواصلة «سياسة الخضوع». وقال «شعبنا يعاني ويطالب بالاحترام... وعلينا ان نعمل دفاعاً عن كرامتنا».

وللإشارة، ففي خطوة اخرى أثارت مخاوف الاسواق، أوقفت الحكومة خصخصة ميناء بيريوس، الاكبر في البلاد، الذي تخطط شركة «كوسكو» الصينية العملاقة للشحن البحري لتحويله الى مركز شحن بحري أوروبي جديد.

الحد الأقصى الذي يتخوف منه الجميع هو احتمال خروج اليونان من منطقة اليورو ومن الاتحاد الأوروبي، فيما من المرتقب، أيضاً، معرفة مدى استثمار حكومات مثل الإيطالية والفرنسية في واقع وصول حزب من أقصى «العائلة اليسارية» للحكم، في تعاملها مع بروكسل وبرلين.

وحتى يوم أمس، كانت البراغماتية هي الطاغية في العلاقة بين أثينا وشركائها الأوروبيين، الذين يكتفون بالإعلان أن على اليونان «التزام تعهداتها السابقة».

عموماً، وبانتظار بدء المفاوضات الفعلية بين الطرفين، فإن ما أشار إليه وصول «سيريزا» إلى السلطة، هو إخفاق المؤسسات الأوروبية في التعامل مع الأزمات المالية، والاقتصادية، التي بدأت بالظهور فعلياً قبل نحو ست سنوات. وقبل معرفة طبيعة المرحلة المقبلة ومستقبل العملة الموحدة، على المدى البعيد، فإن من المهم إلقاء الضوء على أنّ إحدى القضايا المركزية اليوم تتمثل في أنّ احتمال نجاح أثينا في مفاوضاتها المقبلة لا بد أن يوجّه ضربة جديدة إلى ركائز السياسات النيوليبرالية، وربما، إعادة إحياء المفاهيم الاقتصادية إلى قلب الصراعات السياسية. كل ذلك، في وقت ذهب فيه البعض إلى حد التشبيه بين اليونان اليوم وتجربة دول أميركا اللاتينية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

موسكو تعدّ خطة المواجهة الاقتصادية

شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضرورة أن يهيّئ الروس بأنفسهم الظروف للنمو الاقتصادي في البلاد وعدم انتظار تحسن الظروف الخارجية، في وقت أعلنت فيه الحكومة الروسية خطتها لتخفيف آثار الأزمة الاقتصادية والنقدية التي تواجهها البلاد.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اجتماع لمجلس إدارة غرفة المحاسبة، «علينا ألا ننتظر حتى يتحسن الوضع في حدّ ذاته، يجب علينا بأنفسنا تهيئة الظروف للنمو الاقتصادي، واستخدام جميع العوامل من أجل هذا الغرض». وأضاف «في هذه الظروف الناشئة، يجب أن نبحث عن حلول أكثر فعالية ومبتكرة لتلك المسائل المنصوص عليها في المراسيم، وفي رسالتي الأخيرة إلى الجمعية الاتحادية».

وفي سياق متصل، كشفت الحكومة الروسية أمس عن الإجراءات الأولى التي أعدتها لتخفيف آثار الأزمة الاقتصادية والنقدية، وبينها توفير في النفقات ومساعدات للقطاعات المصرفية والدفاعية والزراعية، وكذلك إعادة النظر في معاشات التقاعد.

وتتضمن الخطة التي تنوي من خلالها موسكو إنفاق ما لا يقل عن 2،34 تريليون روبل (35 مليار دولار) لدعم الاقتصاد، 60 إجراءً، في حين يتوقع أن تؤدي العقوبات الغربية وتدهور سعر النفط إلى إغراق روسيا أكثر في الانكماش هذه السنة.

وحددت الخطة التي ستكتمل بنودها في الربيع هدف تحقيق «التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي»، وتنص على خفض نفقات الموازنة بنسبة 5 في المئة

> **تهدف هذه الإجراءات إلى «التكيف مع الظروف الجديدة» وحماية الشركات والمواطنين**

سنوياً على مدى ثلاثة أعوام لدعم تمويل الاقتصاد.

وستلحظ الخطة تفادي خفض التقديمات الاجتماعية والنفقات المرتبطة بالدفاع والتي تحتل أهمية متنامية في السنوات الأخيرة بدفع من الرئيس فلاديمير بوتين.

ومن دون احتساب خطة مساعدة البنوك التي أعلنت وتم تمويلها منذ نهاية 2014 ولكنها واردة في الخطة مجدداً، فإن الإجراءات المعلنة تمثل 1332 مليار روبل (17،4 مليار يورو) وسيتم صرفها جزئياً من الموازنة، ولكن خصوصاً من الصناديق التي أودع فيها قسم من عائدات المحروقات في السنوات الأخيرة.

وتهدف هذه الإجراءات إلى «التكيف مع الظروف الجديدة» وحماية الشركات والمواطنين الأكثر ضعفاً، كما أوضح وزير المالية انطون سيلوانوف أمام أعضاء مجلس الشيوخ.

وعرض سيلوانوف رقم 200 مليار دولار على أنه كلفة «الصدمات الخارجية» لميزان المدفوعات. عقوبات وتدهور سعر النفط. والتي تمثل «طابعاً طويل الأمد».

وأضاف وزير المالية أن «إحدى أهم مهماتنا حالياً هي عدم تبذير احتياطاتنا والمتانة المالية التي ثبتناها في السنوات الأخيرة».

وأوضح أن «الهدف هو عدم إنفاق» هذه الاحتياطات «في غضون عام واحد»، مع العلم بأنها تمثل ما مجموعه 137 مليار يورو.

وللمحافظة على تمويل الاقتصاد، ستجري عمليات ضخ سيولة أخرى إضافة إلى ما أعلن في خطة إعادة رسملة القطاع المصرفي من أموال عامة تصل إلى ألف مليار روبل (13 مليار يورو).

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أوكرانيا

تصعيد سياسي جديد في وجه روسيا

بالتزامن مع التصعيد العسكري في الشرق الأوكراني، عادت لهجة التصعيد السياسي تطبع تصريحات أطراف النزاع الأوكراني. ففي الوقت الذي دعا فيه الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى وقف تأجيج التوتر في الشرق الانفصالي الأوكراني، شددت موسكو على ضرورة أن تحافظ كييف على حيادها للحيلولة دون مزيد من الانقسامات في البلاد، فيما عادت واشنطن إلى استعمال لغة التهديد مع موسكو.

وأعلن بوروشنكو أنه بعث برسالة إلى الرئيس الروسي «لمطالبته» بوقف أعمال العنف في الشرق حيث قتل سبعة أشخاص بينهم أربعة عسكريين أوكرانيين في غضون 24 ساعة.

وقال بوروشنكو، بحسب بيان للرئاسة الأوكرانية أمس، إنه طلب أيضاً من الرئيس الروسي الإفراج عن ناديا سافتشنكو، الطيارة العسكرية الأوكرانية المحتجزة في روسيا حيث اتهمت بقتل صحافيين روس.

في المقابل، شدد وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، على ضرورة أن تحافظ أوكرانيا على حيادها للحيلولة دون مزيد من الانقسامات في البلاد.

ونقلت وكالة «إنترفاكس الروسية للأنباء» عن لافروف قوله، في مقال كتبه، «حتى لا يحدث مزيد من الانشقاق في أوكرانيا، من المهم... أن تحافظ على وضعها المحايد».

بدورها، شدّدت وزارة الخارجية الروسية على أن التحركات العسكرية لقوات الحكومة الأوكرانية ستؤدي «إلى مزيد من التصعيد الحتمي للصراع» في شرقي أوكرانيا وستقوّض جهود السلام. في غضون ذلك، حذرت واشنطن من أنه سيتعين على موسكو أن تتحمل عواقب أعمالها.

واتفق الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل، في محادثة هاتفية، على أنه سيتعين على روسيا أن «تتحمل المسؤولية» عن «دعمها المادي للانفصاليين» الموالين لروسيا في شرقي أوكرانيا، حسب ما ذكر بيان للبيت الأبيض.

وفي السياق، جددت الولايات المتحدة تهديدها بتشديد العقوبات الاقتصادية على روسيا الخاضعة لعقوبات قاسية.

وقال وزير الخزانة الأميركي جاك لو أمس، في كييف، إن «خيارنا الأول هو الحل الدبلوماسي الذي سيسمح بتخفيف التوتر. لكننا مستعدون لبذل المزيد إذا دعت الحاجة. ولهذا الغرض، سنواصل العمل مع حلفائنا لزيادة الضغط على روسيا».

ووقّع لو خلال زيارته مع وزيرة المالية الأوكرانية ناتاليا ياريسكو اتفاقاً لتقديم ضمانات قروض بقيمة ملياري دولار لأوكرانيا لمساعدتها في «الإنفاق الاجتماعي في المدى القريب» في عام 2015.

وعلى الصعيد الاقتصادي أيضاً، أعلن أوباما وميركل عن قرب «وضع اللمسات النهائية على سلة متينة من الدعم المالي لأوكرانيا» بهدف استقرار اقتصادها الذي بات على شفير الانهيار.

وتأتي تصريحات وزير الخزانة الأميركي غداة إعلان مماثل من الاتحاد الاوروبي الذي «يعتزم» وزراء خارجيته دراسة فرض عقوبات جديدة ضد روسيا أثناء اجتماع اليوم.

> **سيمدّد الاتحاد الأوروبي العقوبات على روسيا مع إضافة أسماء جديدة**

الرئيس الأوكراني رحّب بفعالية العقوبات الاقتصادية الغربية ضد روسيا. وقال بوروشنكو «ينبغي أن نوجد الظروف لإرغام روسيا على التفاوض والوفاء بالتعهدات التي قطعتها».

من جهته، كرر وزير الخزانة الأميركي الشروط لرفع العقوبات عن روسيا، موضحاً «لقد قلنا ذلك بوضوح منذ البداية: إذا احترمت موسكو حرفياً التزاماتها في إطار اتفاقات مينسك، فقد يتم تخفيف العقوبات المفروضة على روسيا».

إلى ذلك، كشفت مسودة اتفاق سيجري التوصل إليه في اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اليوم أن الاتحاد سيمدد العقوبات التي فرضت على روسيا في آذار الماضي، بسبب ضمّها للقرم، لمدة ستة شهور أخرى تنتهي في شهر أيلول المقبل.

كذلك سيجري ضمّ أسماء جديدة إلى الأسماء المفروض عليها عقوبات بالفعل والإعداد لاتخاذ خطوات جديدة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1912

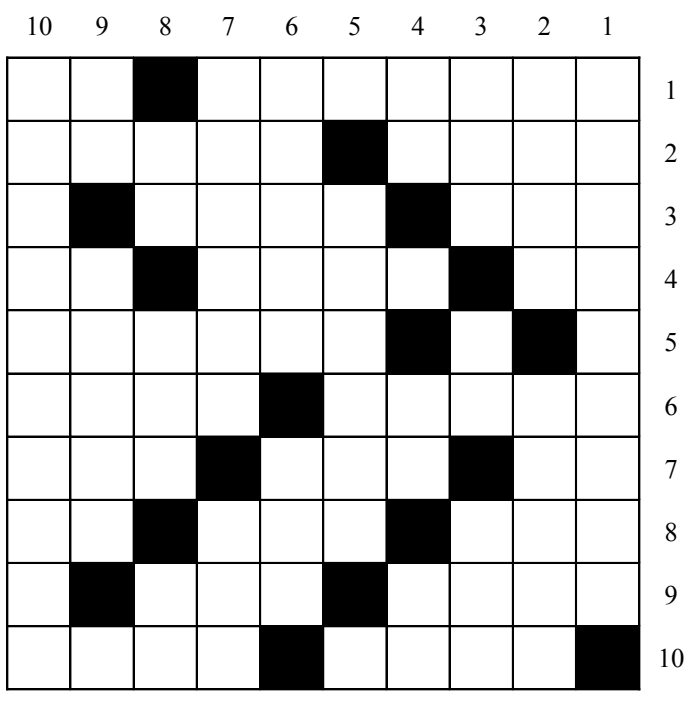

أفقيا

1- منطقة في طرابلس شمالي لبنان – خاصته وملكه – 2- دراسات علمية مكتوبة ومنشورة – مدينة هولندية هي مقرّ البعثات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية – 3- رقد – ولد الفيل أو الذئب – 4- والدة – مغنية وممثلة مصرية – حجة بملكية عقار – 5- محمية طبيعية في قضاء جبيل – 6- خلاف معلوم – مدينة سورية – 7- برد – منزل ودار – منعطف الطريق بلغة العامة – 8- ثغري – نذيع وننشر الخبر – تعب وأعيا – 9- من أبطال اليونان الأسطوريّن في حرب طروادة هو زوج بينيلوب وأبو تيليماك – حيوان خرافي من رابع المستحيلات – 10- مدينة لبنانية – ماركة سيارات

عمودياً

1- مؤلف عربي فارسي الأصل نقل من البهلوية الى العربية كتاب كليلة ودمنة – 2- قصّاب وجزّار – الذكر من أولاد الذئب أو كشاف صغير – 3- طائر ليلي يسكن الأماكن الخربة – كلمة بمعنى أسكت – يواظب على السؤال بشدّة – 4- حضّ وشجّع الشخص – تهيّأ للحملة في الحرب – من الأمراض – 5- عائلة روائي ألماني راحل – 6- الخديعة في البيع والشراء – دخان أو تتن فيه مواد سامة – 7- إحدى مدن محافظة طرطوس في سوريا – لباس – 8- للإستفهام – أهدم الحائط – للتمنيّ – 9- للنفي – فقير لا مال له أو في عرف التاريخ الأدبي شخص من شذاذ العرب – 10- من الآثار الرومانية الرائعة والثمينة في البقاع اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساعات ساعات – 2- عميد – دركوش – 3- أسد – أستانا – 4- دك – دم – اي – 5- معك – يم – حسك – 6- حك – روميو – 7- معاركهم – سف – 8- لاتفيا – 9- تيمو – ضحّاك – 10- النجمة – جليّ

عمودياً

1- سعاد محمد – 2- أم سكعكع – تل – 3- عيد – الين – 4- إد – برامج – 5- أميّ – كتوم – 6- سدس – مرهف – 7- أرتلّ – وميض – 8- عكا – حم – أحج – 9- اوناسيس – ال – 10- تشايكوفسكي

sudoku 1912

4			5					6
1			4	6	2			3
3								5
	3		9		8		6	
	1						8	
	5		2		7		1	
						7		
5	2		7	4	1			
	4				5	2		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1911

2	8	9	6	1	3	7	5	4
5	7	6	4	8	9	2	3	1
1	4	3	2	5	7	6	8	9
9	1	5	3	2	8	4	6	7
4	2	7	5	6	1	8	9	3
3	6	8	7	9	4	5	1	2
6	9	1	8	7	2	3	4	5
7	5	4	1	3	6	9	2	8
8	3	2	9	4	5	1	7	6

مشاهير 1912

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقار سوري معاصر درس الموسيقى في ألمانيا في مدينة لايبزغ. إستعمل الألحان الفولكلورية العربية وطوّرها بشكل سيمفوني وقدمها في حفلات أمام جمهوره 8+9+6+3 = ربّان السفينة ■ 4+1+7+5 = يضيء المكان ■ 10+11+2 = جديد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **هيلاري مانتل**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى فقيدنا الغالي

المحامي عثمان محمد عليوان

والدته: المرحومة فاطمة نجيب صلاح الدين
زوجته: ندى زكريا الرفاعي
ولده: محمد زوجته روان زيدان
ابنتاه: مايا زوجة المهندس مصطفى ماضي ورنا
شقيقة: عبد الرحمن
شقيقته: المحامية ندى عليوان
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الخميس 29 الجاري في قاعة مسجد قريطم وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عليوان، الرفاعي، ماضي، نقري، صلاح الدين، بكداش وانسباؤهم.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي الأستاذ:

علي حسن مهدي

(أمين السر السابق لدار المعلمين والمعلمات ـ زحلّة)
يصلّى على جثمانه الطاهر الساعة الحادية عشرة من قبلّ ظهر اليوم الخميس 29\1\2015
في حسينية بلدة علي النهري
وسيتم تقبل التعازي في منزل الفقيد في البلدة.
الآسفون: آل مهدي وعموم أهالي علي النهري

آل الخير
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى وفاة فقيدتهم المرحومة

الحاجة خدوج محمود الخير

أرملة المرحوم المختار الحاج محمد صالح الخير
أولادها: خالد، الصيدلي أحمد، المرحوم الرائد معروف، الحاج كمال الخير، غسان، غالب، مروان، برهان، عدنان، الرائد فواز وممتاز الخير
شقيقاها: المرحومان الحاج أحمد محمود الخير والحاج علي محمود الخير
أصهرتها لبناتها: المرحوم الحاج مصطفى محمد الخير والمرحوم الحاج محمد عبدالله الخير والحاج عبد الرحمن الخير والمرحوم الحاج مصطفى أحمد الخير والحاج عمر علي الخير
صلي على جثمانها الطاهر عصر يوم أمس الأربعاء 28 كانون الثاني 2015 في مسجد المنية الكبير (الضيعة)
التعزية ثلاثة أيام حسب السنة الشريفة للرجال والنساء في منزل الحاج كمال الخير الكائن في المنية الطريق العام القديم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري للمرة السادسة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية 2012/839
الرئيسة ميرنا كلّاب
طالب التنفيذ: نجوى محمد الهنداوي
زياد محمد الهنداوي
سلوى محمد زكريا اللبابيدي
وكيلهم الأستاذ طانيوس عازار الزغبي
المنفذ عليه: مروان محمد الهنداوي
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في بيروت الغرفة السابعة الناظرة في الدعوى رقم 2011/6224 تاريخ 2011/11/3 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2012/5/2
تاريخ تبليغ الانذار من المنفذ عليه: 2012/5/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/6/28
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2012/7/16
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته: القسم /39/ من العقار /1912/ المزرعة مسكن في الجناح الجنوبي الشرقي يتألف من مدخل وثلاث غرف ودار وغرفة طعام ومطبخ وغرفة خادمة وحمامين وخلاء وممرين وسطح وشرفتين ـ المساحة 224 م2
حدود العقار /1912/ المزرعة العقارية
الغرب العقاران 2919 و1924
الشرق العقار 2922
الشمال العقاران 1924 و2922
الجنوب العقاران 2921 و2914
وقد خمنت /2400/ سهم في القسم /39/ من العقار /1912/ المزرعة العقارية بمبلغ /504,000/د.أ. وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد التنزيل هو بمبلغ /410,512/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2015/2/16 في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار أو مطلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد وليد الحلبي

مناقصة عامة
رقم 279/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2015/2/26 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إضافة طابق علوي فوق مبنى الجناح الفني وتنفيذ الإنشاءات اللازمة لاستحداث وتوسيع وحدة صحية وللهنغار في مدرسة القوات الجوية ضمن قاعدة رياق الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2462/م ع إ/م هـ تاريخ 2014/12/16.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2015/1/27
العميد حسن عبد الله
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 149

مناقصة عامة
رقم 290/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2015/3/3 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إنشاء مبنى الشرطة العسكرية والمحكمة المنفردة داخل ثكنة الياس أبو سليمان ـ أبلح.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2656/م ع إ/م هـ تاريخ 2014/12/29.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2015/1/27
العميد حسن عبد الله
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 151

مناقصة عامة
رقم 286/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2015/2/24 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال استبدال لوحات وقواطع كهربائية في المستشفى العسكري المركزي.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2347/م ع إ/م هـ تاريخ 2014/12/4.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2015/1/27
العميد حسن عبد الله
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 153

مناقصة عامة
رقم 284/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2015/2/24 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيز غرف مبردة في مطبخ مقر عام منطقة الجنوب في ثكنة محمد زغيب ـ صيدا.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2616/م ع إ/م هـ تاريخ 2014/12/29.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2015/1/27
العميد حسن عبد الله
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 154

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2015/13
الجهة المستدعية: سمو الشيخ مبارك عبدالله مبارك الصباح
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2015/1/12 تحت الرقم 2015/13 والذي تطلب بموجبه.
يطلب المستدعي من رئاستكم الموقرة اتخاذ القرار بشطب اشارة انذار الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت برقم 75/2829 تاريخ 1975/8/12 المسجلة برقم يومي على صحيفة عقار المستدعي ذي الرقم 4032 برقم 1393 تاريخ 1975/8/30 بعد استكمال الإجراءات المنصوص عنها في الفقرتين 3 و4 من المادة 512 من قانون اصول المحاكمات المدنية بقرار نافذ على اصله يصدر بالصورة الرجائية وإبلاغ امانة السجل العقاري في بيروت لتنفيذ هذا القرار وللغايات المرجوة إجراء المقتصى.
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال موجودة في المخزن المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5900 تاريخ 2014/6/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/1/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 144

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2015/2/16 مناقصة عمومية لتقديم مواد للمعالجة والتعقيم لزوم جميع الوحدات ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت زكاء قندقجي لموكلها حسام قندقجي سند تمليك بدل ضائع 5171/7 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رامي مسلم سند تمليك بدل ضائع للعقار 2333/15 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب علي نزار شاهين بوكالته عن فرنجية حسن غريب سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 639 الهرمل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون في بعلبك الهرمل
مايا شريف

خلاصة قرار رقم 2015/1
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة العينية للعقار رقم 18 منطقة كفرحتى العقارية على اسم كل من: علي محمد رضا 1200 سهم وماجد محمد رضا 1200 سهم وتكليف الخبير حسين زين للكشف على هذا العقار يوم الثلاثاء في 2015/3/10 وتعيين يوم الثلاثاء في 2015/4/7 موعداً امام هذه المحكمة لإعادة التكوين ويحق لكل صاحب حق ان يعترض على القرار اعلاه بالمستندات المؤيدة حتى تاريخ موعد إعادة المحاكمه في 2015/4/7.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

نشر خلاصة استدعاء
المرجع: قرار حضرة رئيس محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع زحلة الرئيس علي عراجي بتاريخ 2015/1/20.
نوع الاستدعاء: شطب اشارة دعوى الغاء نفقة.
خلاصة الاستدعاء: بتاريخ 2015/1/16 تقدم وليد البير الصدي بوكالة المحامي زياد ابو خاطر باستدعاء تسجل برقم 2015/473 عرض بموجبه أنه يملك كامل العقار رقم /307/ و600 سهم في العقار رقم /309/ من منطقة الراسية العقارية وأنه يوجد على متن الصحيفتين العينيتين للعقارين المذكورين اشارة دعوى موضوعها إلغاء حكم نفقة مسجلة على الصحيفة العينية للعقارين وإشارة دعوى مسجلة برقم يومي 1495 تاريخ 1936/12/30 على صحيفة العقار /309/ الراسية. ولقد اوضح المستدعي بأن الرقم اليومي غير مذكور على الصحيفتين العينيتين في ما خص الدعوى المقامة من المنفذ عليه سليم عساف الشويري لإلغاء حكم النفقة مع الإشارة بأنهما لنفس الملف وتاريخ تقديم الدعوى في 1936/12/21 والمتضمنة إلغاء معاملات التنفيذ الجارية لمصلحة عفيفه يوسف عازار وهذه الدعوى حسب افادة قلم المحكمة قد حكم بها في 27 نيسان 1937 برد الدعوى وسجل القرار برقم 1937/32 وقد تبين فقدان الملف اثناء الأحداث وبما ان للمستدعي الصفة والمصلحة لشطب الاشارتين عن صحيفتي العقارين المذكورتين 307 و309 الراسية وفقاً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرة 3 و4 منها، فعلى من لديه اعتراض أو ملاحظات على طلب المستدعي أن يتقدم بها الى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لتلزيم إنشاء مبنى الاتحاد في بخعون مع كافة مستلزماته، حسب دفتر الشروط العائد له.
فعلى الراغبين التقدم بطلب شراء دفتر الشروط من مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي، وذلك في مهلة أقصاها الساعة الثانية من يوم السبت الموافق في 2015/2/14.
يجري فض العروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الاثنين بتاريخ 2015/2/16.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الفراد يوسف مسلم سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3330 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هشام عارف سعيد وكيل انعام يوسف الخوري البشعلاني سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 889، 503 صليما
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خير الدين سمير العريس وكيل ابراهيم أحمد عيساوي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات A28/6361 و4/737، 8 C الشياح و13/1524 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير حسين الأعور وكيل عادل توفيق يعقوب الزهير وكوثر أحمد الحسيني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 5787 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سليم رشيد هدوان وكيل شربل هدوان هاشم أحد ورثة هدوان ساسين هدوان هاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 36 حاصبيا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس سليم ابي كنعان سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 42/671 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية إيليان منصور منصور وكيلة أمال جرجي متى المشترية من مخايل جرجي متى سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1775/ 4، 8 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

مطلوب

لمشروع دواجن في طور الإنشاء في أفريقيا، مطلوب:
- خبير دواجن: (يفضل مهندس زراعي) الخبرة لا تقل عن 5 سنوات
- تقني كهرباء، الخبرة لا تقل عن خمس سنوات في تابلوهات الكهرباء مع أنظمة الكمبيوتر

السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
Africajob1@gmail.com

مطعم رودستر داينر

يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل . للمعلومات الاتصال على 04-720005

شقة للبيع (بيروت)

قرب السفارة الكويتية - صالون - طعام - غرفة جلوس - 3 غرف ماستر -
غرفة خادمة مع حمامها - بناء جديد - كل طابق مؤلف من شقة واحدة م2 220 -
السعر $675000 - ت 03/598818

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الكرة الإنكليزية

ديغو كوستا «مقاتل الشوارع»

انتقادات كثيرة تلقّاها الإسباني ديغو كوستا نتيجة مشاحناته وشراسته في الهجوم. مع أتلتيكو مدريد كان على هذا النحو. ومع تشلسي بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو يستمر أيضاً. لكن جمهور «البلوز» لا يهتم لسوء سمعته في الإعلام مادام ينجح في هزّ الشباك

وصفت صحيفة «ميرور» كوستا باللاعب الجاهز لخوض رياضات قتالية إضافة إلى كرة القدم (بن ستانسال ـ أ ف ب)

هادي أحمد

هذا ما يطلبه المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو: مهاجم هداف وشرس في الوقت عينه. لم يجد الأخير هذا الطلب إلا في الإسباني ديغو كوستا، فكان البحث عن مهاجم لتشلسي سهلاً في الموسم الماضي، وكان القرار سريعاً، إذا إن الـ«مو» أدرك أن من سيساعده على الفوز، وتمزيق الشباك في الملاعب الإنكليزية، هو كوستا العنيف وصاحب البنية الجسدية القوية، الذي لا يضعف أمام صلابة المدافعين.

اذاً وقع الخيار على كوستا فانتقل من أتليتكو مدريد الاسباني الى تشلسي الإنكليزي. المهاجم الفتّاك لعب تحت إشراف المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، ثم انتقل الى مورينيو. هذان الاثنان معروفان أن خطتهما في معظم الأوقات أمام الفرق الصعبة، نسبياً، هي الدفاع والاعتماد على المرتدات واللعب البدني. ومن يرد الاعتماد على خطط كهذه، سيواجه لاعبوه في معظم المباريات البطاقات الملوّنة. كوستا اختبر التجربة مع المدربين، والواقع أن مباراته الأخيرة أمام ليفربول أول من أمس في إياب نصف نهائي كأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة (1-0)، تبرهن أن الحال لم تتغير بعد.

ما فعله لم يكن مفاجئاً، بل اعتادت الجماهير الانكليزية عصبيته الزائدة، التي كادت تكلفه بطاقة حمراء. داس اثنين من لاعبي ليفربول الألماني إيمري كان والسلوفاكي مارتن سكرتل. لم يكتف بذلك، بل نجح في إخراج اللاعب الهادئ وكابتن ليفربول ستيفن جيرارد عن طوره، ودخل في عراك معه. سخرت وسائل الإعلام من كوستا بإطلاق لقب «نجم اللقاء من دون تسجيل الأهداف» عليه.

نشأ كوستا كروياً في الشارع، ويبدو أنه كما لقبته صحيفة «ذا دايلي مايل» لا يزال «مقاتل شوارع» كونه يخلق الفوضى في المباراة. لم ترحمه صحيفة «ذا ميرور» أيضاً بوصفه أنه جاهز لخوض رياضات قتالية، إضافة الى جاهزيته للعب كرة القدم.

> داس كوستا اثنين من لاعبي ليفربول

حملة إعلامية شُنّت عليه غير مرة، لا يدفع ثمنها، إلا إذا ما عوقب من قبل الاتحاد الانكليزي، وهو قد يغيب عن مواجهة مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني في الدوري السبت المقبل. أما في فريقه والنادي، فالجميع يدعمه، تماماً كما حصل سابقاً في أتلتيكو.

منذ انطلاقته، في أتلتيكو، أثبت كوستا أنه مهاجم كلاسيكي من أولئك الذين قلّ نوعهم في العصر الحديث للكرة. هو لا يحاول، كبقية المهاجمين في الفرق الاخرى، أن يلعب دوراً في صناعة الاهداف، إذ إنه يريد فقط التسجيل. هذه مهمته، ويدرك أن هذه هي قدراته، التسجيل لا غير. سجل 17 هدفاً في «البريمير ليغ» منذ انضمامه الى «البلوز»، ويبدو أنه ينجح في مهمته.

دائماً ما عُرف عن مورينيو شحنه للاعبيه، إلى درجة نزول بعضهم إلى أرض الملعب متحمّساً لضرب أحد لاعبي الخصم. ففي أيام تدريب مورينيو لريال مدريد، كان واضحاً كمية العنف الذي وُجد لدى اللاعبين، وكان المهاجم التوغولي إيمانويل أديبايور شاهداً على ذلك، حين نزل الى أرض الملعب في مباراة «الكلاسيكو» ضد برشلونة، وسريعاً ضرب مدافعاً محاولاً أخذ الكرة فقط.

اليوم، طبعاً، يختلف كوستا عن أديبايور، بل يقطعه بأشواط لما يملكه من مواهب، لكن من صفاته السلبية أنه غير قادر على تخفيف حدّة ردّ فعله.

حماسته الزائدة التي تبلغ حدّ الخشونة، تكاد تكلفه سمعته في الملاعب وتحوّله فعلاً الى «مقاتل شوارع». لا شك في أنه بات الاعتماد على الأجسام القوية جزءاً من كرة القدم. أتلتيكو مدريد الموسم الماضي، والموسم السابق الذي وصل فيه الى نهائي دوري الأبطال يثبتان ذلك، وتشلسي الحالي أقوى فريق في الدوري الإنكليزي بفضل هذه المسألة. من يملكها فقد يقترب من الفوز، واللاعب الذكي من يكون خشناً ضد خصمه، من دون أن يراه الحكم. كوستا يكسب رضا مدربه وجماهير «البلوز»، وكره كل الآخرين، لكن بالنسبة الى جمهوره هذا لا يهم لأنه يسجل، وهذه هي مهمته الأساسية.

الفيفا

فيغو سادس منافسي بلاتر على رئاسة «الفيفا»

لويس فيغو (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

قبل ساعات على إقفال باب الترشح لانتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، فاجأ نجم منتخب البرتغال السابق، لويس فيغو، الوسط الكروي بتقديم طلب ترشحه لمنافسة الرئيس الحالي السويسري جوزيف بلاتر، الباحث عن ولاية خامسة.

وقال فيغو (42 عاماً) في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»: «أنا حريص على كرة القدم، ولذلك عندما أرى صورة الفيفا، ليس فقط الآن، ولكن حتى في الاعوام الماضية، فإنها لا تعجبني».

وأضاف: «إذا بحثتم عن كلمة فيفا على شبكة الإنترنت، فإن أول كلمة تظهر هي الفضيحة لا الكلمات الإيجابية. هنا يجب أن نغير أولاً، وان نحاول تحسين صورة الفيفا، فكرة القدم تستحق أفضل بكثير من ذلك».

وبات فيغو سادس مرشح لرئاسة الفيفا، فإضافة الى بلاتر، كان نائب رئيس الفيفا، الأمير الاردني علي بن الحسين، والفرنسيان جيروم شامبين والدولي السابق دافيد جينولا وأخيراً رئيس الاتحاد الهولندي ميكايل فان براغ قد أعلنوا تقديم ترشيحاتهم.

يذكر أن تقديم طلبات الترشيحات يجب أن يجري قبل 29 كانون الثاني الجاري، على أن تجري الانتخابات في 29 ايار في زيوريخ.

وأكد فيغو لشبكة «سي ان ان» أنه حصل على دعم خمسة اتحادات للتقدم بترشيحه بحسب قوانين الفيفا، رافضاً الكشف عن أسماء هذه الاتحادات.

وأوضح في هذا الصدد «كنت على تواصل مع العديد من الشخصيات المهمة في عالم كرة القدم، من لاعبين ومدربين ورؤساء اتحادات، والجميع يعتقد بأنه يجب القيام بشيء ما».

وأضاف: «في كأس العالم الماضية كنت في البرازيل ورأيت رد فعل جميع المشجعين في ما يتعلق بصورة الفيفا، وأعتقد أن شيئاً يجب ان يتغير»، مؤكداً «التغيير في القيادة والإدارة والشفافية والتضامن، ولذلك أعتقد انه الوقت المناسب لتحقيق ذلك».

وتزخر مسيرة فيغو بالعديد من الانجازات في الأندية التي احترف في صفوفها من سبورتينغ لشبونة في بلاده الى برشلونة وريال مدريد الاسبانيين وانتر ميلانو الايطالي.

وشارك فيغو في 127 مباراة دولية، وهو اكثر اللاعبين تمثيلاً لمنتخب بلاده، وحصل على جائزة الكرة الذهبية عام 2000، وجائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم عام 2001.

الدوري الأميركي للمحترفين

طوني باركر «ملكٌ» كرة السلة في أوروبا

كوفىء النجم الفرنسي طوني باركر على موسمه الرائع المنصرم عندما أسهم على نحو كبير في قيادة سان انطونيو سبرز إلى التتويج بلقب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بالثأر من ميامي هيت، حيث جرى اختياره للفوز بجائزة أفضل لاعب كرة سلة أوروبي في 2014 وذلك للمرة الثانية على التوالي، بحسب ما أعلن الاتحاد الفرنسي للعبة.

وحل بوريس دياو، مواطن باركر وزميله في سان انطونيو والحاصل مع المنتخب الفرنسي على الميدالية البرونزية في كأس العالم الاخيرة في اسبانيا، في المركز الثالث خلف الصربي ميلوس تيودوسيتش الوصيف.

وقال باركر: «هذا الاختيار يتوج الموسم الاستثنائي الذي قدمناه مع سبرز. القدرة على العودة بهذا الشكل بعد الخسارة الجارحة في نهائي 2013 أمام ميامي هيت، كانت رائعة. الأداء الذي قدمناه لامس الكمال».

وفي منافسات أمس، وضع شيكاغو بولز بقيادة نجمه ديريك روز حدّاً لسلسلة من 19 انتصاراً متتالياً لغولدن ستايت ووريرز على أرضه بتغلبه عليه 113-111 بعد التمديد.

ونجح روز بتسجيل 30 نقطة، وكان صاحب الرمية الاخيرة التي منحت فريقه الفوز في الثواني الاخيرة.

وكان كلاي طومبسون ابرز المسجلين في صفوف غولدن ستايت برصيد 30 نقطة مع 10 متابعات.

وتغلب ممفيس غريزليس على دالاس مافريكس 109-90 فرفع رصيده الى 33 فوزاً في 45 مباراة معززاً صدارته لمجموعة الجنوب الغربي، فيما لقي دالاس خسارته السادسة عشرة في 46 مباراة، حيث يحتل المركز الثالث في المجموعة ذاتها.

وكان زاك راندولف الأفضل لدى ممفيس بتسجيله 22 نقطة مع 10 متابعات، وتشاندلر بارسونز ومونتا اليس لدى دالاس ولكل منهما 19 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز تورونتو رابتورز على إنديانا بايسرز 104-91، وكليفلاند كافاليرز على ديترويت بيستونز 103-95، وميلووكي باكس على ميامي هيت 109-102، وواشنطن ويزاردز على لوس انجلس لايكرز 98-92.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز، تورونتو رابتورز - ساكرامنتو كينغز، اتلانتا هوكس - بروكلين نتس، نيو اورليانز بيليكانز - دنفر ناغتس، هيوستن روكتس - دالاس مافريكس، مينيسوتا تمبروولفز - بوسطن سلتيكس، نيويورك نيكس - اوكلاهوما سيتي ثاندر، سان انطونيو سبرز - تشارلوت هورنتس، يوتا جاز - لوس انجلس كليبرز، فينيكس صنز - واشنطن ويزاردز.

ادى باركر دورا بارزا في الموسم الاستثنائي لسبرز في 2014 (دوغ بيسينغر ـ اف ب)

كرة المضرب

ديوكوفيتش وسيرينا على بُعد خطوتين من لقب أوستراليا

نوفاك ديوكوفيتش يواصل مشواره الناجح في بطولة أوستراليا لكرة المضرب، ويبلغ نصف النهائي لمواجهة ثأرية مع ستانيسلاس فافرينكا. وسيرينا وليامس تحذو حذوه للقاء مواطنتها ماديسون كيز

تجنّب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، مصير الاسباني رافاييل نادال وقبله السويسري روجيه فيدرر وواصل مشواره الناجح في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات «الغراند سلام» هذا الموسم، بتأهله الى نصف النهائي اثر فوزه السهل على الكندي ميلوش راونيتش الثامن 7-6 و6-4 و6-1.

وضرب الصربي موعداً ثأرياً في نصف النهائي مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا الرابع وحامل اللقب.

وقد تغلب السويسري بدوره على الياباني كي نيشيكوري الخامس 6-3 و6-4 و7-6.

وكان فافرينكا قد أقصى ديوكوفيتش من الدور ربع النهائي في النسخة الماضية، منهياً احتكاره للقب لثلاث دورات متتالية، في طريقه بدوره الى لقبه الاول في الغراند سلام.

ويبحث ديوكوفيتش عن لقبه الخامس في بطولة اوستراليا، بعدما توج بها أعوام 2008 و2011 و2012 و2013.

وفي حعبة ديوكوفيتش (27 عاماً) 48 لقباً حتى الآن، منها 7 في الغراند سلام.

وكان الصربي يخوض الدور ربع النهائي للمرة الثامنة والعشرين على التوالي في البطولات الكبرى، وسيخوض فيها نصف النهائي للمرة الخامسة والعشرين.

اما راونيتش، فكان اول كندي يبلغ ربع نهائي بطولة استراليا منذ 47 عاماً.

ولدى السيدات، تأهلت الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة اولى، الى نصف النهائي بفوزها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا، الحادية عشرة ووصيفة بطلة العام الماضي، 6-2 و6-2، في غضون ساعة و5 دقائق فقط.

وقدمت سيرينا اداء قوياً حققت فيه 15 إرسالاً ساحقاً لتقترب خطوة إضافية من لقبها التاسع عشر في الغراند سلام، وتخطي مواطنتيها كريس إيفرت ومارتينا نافراتيلوفا. وتملك الالمانية المعتزلة شتيفي غراف الرقم القياسي للالقاب في البطولات الكبرى برصيد 22 لقباً.

وتلتقي سيرينا في الدور المقبل مع مواطنتها ماديسون كيز (19 عاماً)، التي تغلبت على شقيقتها الكبرى فينوس وليامس المصنفة ثامنة عشرة 6-3 و6-4 و6-4.

وقالت سيرينا: «أعتقد بأنني لعبت جيداً، وكان عليّ فعل ذلك ضد لاعبة تدخل الى الملعب بثقة كبيرة، وكنت أعرف أنه يتعين علي تقديم مباراة كبيرة أمامها، وإلا فسأودع الدورة».

وستجمع المباراة نصف النهائية الثانية بين الروسيتين ماريا شارابوفا الثانية وايكاترينا ماكاروفا العاشرة.

تقارير أخرى على موقعنا

الفورمولا 1

فيتيل فكّر في ترك الفورمولا 1 في الموسم الماضي!

فجّر كريستيان هورنر، رئيس «ريد بُل رينو» للفورمولا 1، مفاجأة من العيار الثقيل بكشفه أن سائق الفريق السابق وبطل العالم 4 مرات، الألماني سيباستيان فيتيل، المنتقل إلى فيراري، فكّر في ترك الفئة الأولى مع مواجهته لصعوبات تتعلق باللوائح الجديدة العام الماضي.

وقال هورنر للصحافيين البريطانيين قبل أول الاختبارات التي تسبق الموسم الجديد على حلبة «خيريز» الإسبانية: «سيباستيان لم يستمتع بالتغييرات في اللوائح. لم يستمتع بالمحرك الجديد، والشعور بالنظام الجديد ووحدة الطاقة والمكابح. يمكن القول إنه لم يكن سعيداً. كان مشغول البال، وما زاد من ذلك فوز زميله بثلاثة سباقات».

وفاز الأوسترالي دانيال ريكياردو بثلاثة سباقات في الموسم الماضي، بينما أنهاها فيتيل خالي الوفاض رغم أنه بطل العالم أربع سنوات متتالية وحقق الفوز في 13 سباقاً خلال 2013 بينهم تسعة على التوالي.

وأضاف هورنر: «كان الأمر مثل شخص أُخذت منه لعبته. استغرق بعض الوقت ليعتاد الأمر. مرّ بفترة من خيبة الأمل حول الاتجاه الذي تسير فيه الفورمولا 1. كانت هناك مرحلة العام الماضي فكّر خلالها في ما إذا كان يريد التوقف أو لا، هل يحصل على القدر نفسه من الاستمتاع وما إذا كان يرغب في الاستمرار».

واعتبر هورنر، الذي احتل فريقه المركز الثاني وراء مرسيدس في 2014، أن فيتيل كان ناجحاً للغاية في السنوات السابقة، إلى درجة أنه عانى من أجل التأقلم على سيارة لا يحبها.

من جهة أخرى، أكد هورنر أنه سيستغرق بعض الوقت للتأقلم مع رؤية فيتيل في الزيّ الأحمر لفيراري، لكنه يشعر بأن السائق الالماني كان محقاً في سعيه للتغيير.

وأضاف: «بطله المفضّل في طفولته كان ميكايل (شوماخر) وبالطبع كان هناك إغراء فيراري. بالنسبة إلى أي سائق الاسم والتاريخ في غاية القوة».

مرّ فيتيل بفترة من خيبة الامل (ارشيف)

أصداء عالمية

برشلونة يجتاز عقبة اتلتيكو مدريد

واصل برشلونة مشواره الناجح في كأس إسبانيا لكرة القدم وتأهل إلى نصف النهائي بإسقاطه مضيفه أتلتيكو مدريد في ملعبه «فيسنتي كالديرون» 3-2، في إياب ربع النهائي (1-0 ذهاباً). وسجل البرازيلي نيمار (9 و41) ومواطنه ميراندا (38 خطأ في مرمى فريقه) لبرشلونة، وفرناندو توريس (1) وراوول غارسيا (30 من ركلة جزاء) لأتلتيكو.

ولعب «روخيبلانكوس» الشوط الثاني من دون لاعبه غابي الذي تلقى بطاقة حمراء (45)، كما نال ماريو سواريز بطاقة صفراء ثانية وطرد في الدقيقة 84.

وفي كأس إيطاليا، بلغ يوفنتوس نصف النهائي بفوزه في ملعب بارما 1-0، سجله الإسباني ألفارو موراتا (88).

وفي كأس الرابطة الإنكليزية، ضرب توتنهام موعداً مع غريمه اللندني تشلسي في النهائي بعد تعادله في ملعب شيفيلد يونايتد 2-2، في إياب نصف النهائي (1-0 ذهاباً)، سجلها الدنماركي كريستيان إريكسين (28 و88) لتوتنهام، وتشي أدامس (77 و79) لشيفيلد.

ايقاف رونالدو مباراتين فقط

أوقفت لجنة المسابقات في الاتحاد الاسباني لكرة القدم نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو مباراتين بعد طرده أمام قرطبة السبت الماضي في الدوري المحلي. وسيغيب رونالدو بالتالي عن المباراتين المقبلتين ضد ريال سوسييداد وإشبيلية السبت والاربعاء المقبلين على التوالي، لكنه سيخوض مباراة الـ «دربي» أمام جاره أتلتيكو مدريد في السابع من الشهر المقبل.

غرامة مالية جديدة بحق مورينيو

غرّم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو 25 الف جنيه استرليني (38 الف دولار) بسبب انتقاداته اللاذعة للتحكيم بعد مباراة فريقه مع ساوثمبتون (1-1) الشهر الماضي. وكان مورينيو قد صرح عقب المباراة أن فريقه يتعرض الى حملة من الحكام.

أخبار رياضية

رولا عاصي نائب رئيس لجنة المرأة في الاتحاد البارالمبي لغرب آسيا

جرى اعتماد لجنة المرأة بعد اجتماعات الاتحاد البارالمبي لغرب آسيا التي عُقدت في الشارقة، حيث انتخبت عضو المكتب التنفيذي للجنة البارالمبية في لبنان رولا عاصي لمنصب نائب رئيس اللجنة، كما انتخب مسؤول لجنة العاب القوى في البارالمبية اللبنانية الدكتور بشير عبد الخالق عضواً في اللجنة الفنية والمسابقات، ومسؤول ملف التدريب والتطوير في غرب آسيا.

بطولة LAU المدرسية

أنهت الجامعة اللبنانية الأميركية بطولتها المدرسية الـ 12 بمشاركة 25 مدرسة ونحو 1000 رياضي ورياضية. وفازت في كرة السلة للفتيان مدرسة اللويزة بالمركز الأول. أما لدى الفتيات، ففازت اللويزة أيضاً. وفي الفوتسال للفتيان، فازت «القديس يوسف – عينطورة» بالمركز الأول. أما لدى الفتيات، فقد فازت الشانفيل بالمركز الأول. كذلك، فازت سيدة اللويزة بالمركز الأول في الكرة الطائرة لدى الفتيان ودار النور لدى الفتيات. وفي كرة المضرب فاز ميشال سعادة (الانطونية غزير) بالمركز الأول عن فئة الفتيان، نور ديب (الشانفيل) لدى الفتيات. وفي كرة الطاولة فاز انطوني كرباج (القديس يوسف) عند الفتيان وليتيسيا عازار (الحكمة برازيليا) عند الفتيات.

موسيقى

مئوية سفياتوسلاف ريختر... «عبقري البيانو»

إنّه أكبر رمز في المدرسة الروسية للعزف الكلاسيكي على البيانو. كان مميزاً بكل المقاييس. مظهره الخارجي أقرب إلى عمّال المصانع، وعلاقته بمهنته غير مقيَّدة بسلوك اجتماعي تفرضه الصورة النمطية لفنان في مستواه. تمرّد على كل المناهج، وحلّ على بعلبك خلال مهرجانات صيف 1969!

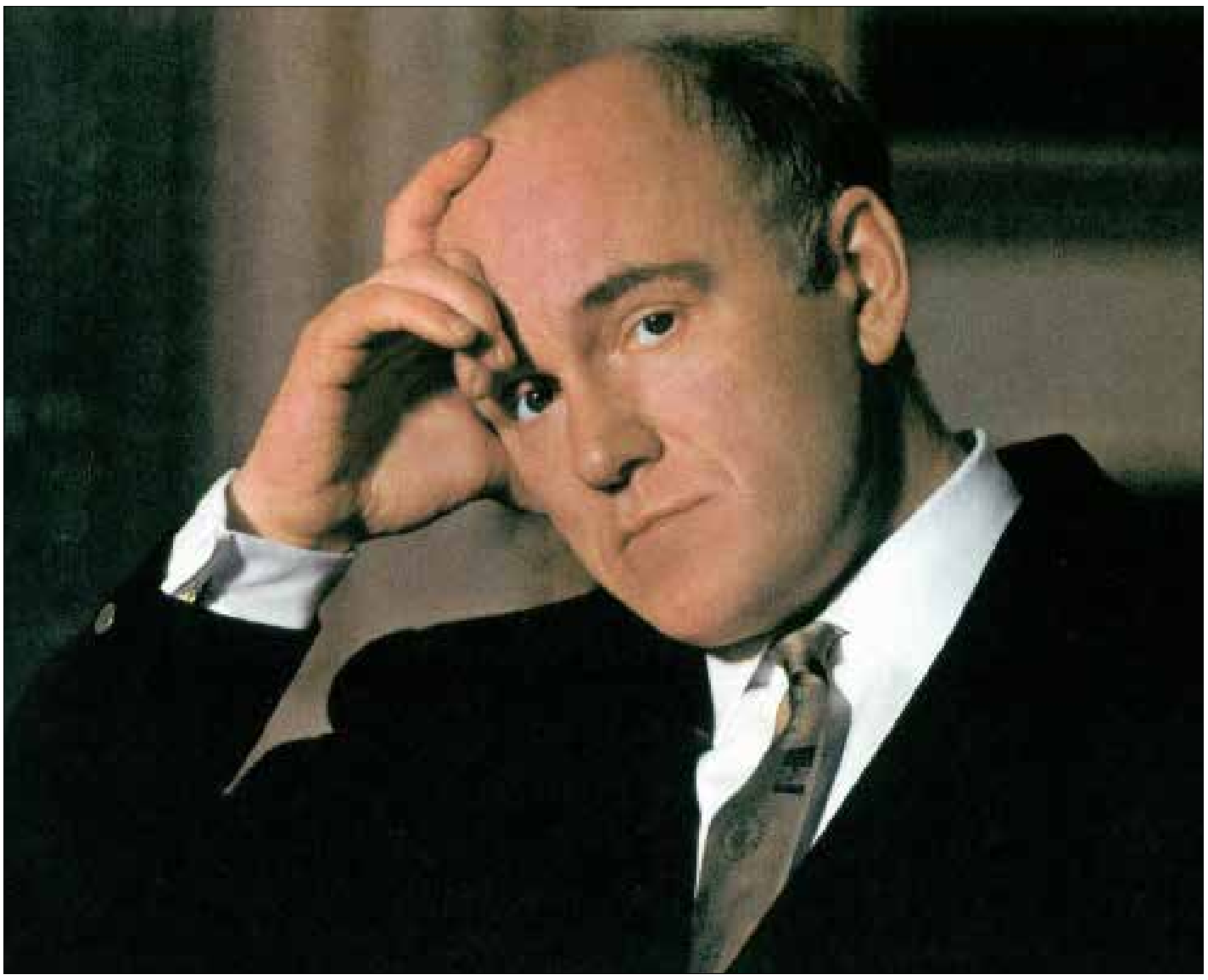

بشير صفير

مرور قرن على حدثٍ ما أو ولادة شخصيةً عامة، له أهميته في المجتمع، تارةً لدوافع نبيلة وطوراً لأسباب تجارية وأحياناً الأمرَيْن معاً بشكل منفصل. في الموسيقى إنها مئوية ولادة رجل عظيم اسمه سفياتوسلاف ريختر (1915 - 1997).

من جهتنا، هدفنا أولاً، التعريف (أو التذكير) بشخصيات من حقّ الناس ومن المفيد الاطّلاع عليها في بلد لا يؤدي إعلامه هذا الدور ومناهجه التربوية لا تلحظ هذا الواجب. وثانياً، إحياء سيرة إنسانٍ شريف وموهوب، مارس مهنته بضمير وحبّ، وأخذ خيار الشقاء في سبيل الآخر. وُلِد ريختر في روسيا الصغرى (جزء من أوكرانيا اليوم) وعاش في موسكو. أصوله ألمانية، صحيح، لكنه يُعتَبَر أكبر رمز في المدرسة الروسية للعزف الكلاسيكي على البيانو، إلى جانب فلاديمير هوروفيتز طبعاً... ويتربع على العرش وحده متى حدّدنا أكثر وقلنا المدرسة السوفياتية. لم يترك ريختر روسيا بعد ثورة تشرين. في الواقع، ميزة أنه روسي من أصل ألماني، قد تكون أسهمت في جعله يتفوّق على غيره، فأهم مدرستين في تاريخ البيانو هما الجرمانية والروسية. وعموماً ينجح الروس في أداء الريبرتوار الروسي وتوابعه. أما الجرمانيون فيبرعون في ريبرتوارهم... ريختر حقق إنجازاتٍ في المجالين معاً وأكثر، من باخ وهايدن وبيتهوفن مروراً بشوبان وشوبرت وشومان وصولاً إلى الروس الكبار من تشايكوفسكي إلى رخمانينوف فصديقه بروكوفييف وغيرهم.

لم تكن بدايات ريختر عادية. والده كان عازف بيانو محترفاً، ووالدته الروسية كانت تلميذة والده. وعلى أيديهما، تلقى دروسه الأولى. كان يكره المدرسة، ويذكر أن إحدى المعلمات قالت مرةً: «كلكم كسولون... لكن السيد ريختر تفوح منه رائحة الكسل». والسبب أنه لا يطيق الرضوخ لمنهج محدّد. انسحب ذلك على البيانو، إذ لم يتبع الخطوات المتعارف عليها في التعلُّم. ولمّا أراد دخول صفّ نُويْهاوز (أحد كبار المعلّمين الروس في هذه الأسطوانة عملٌ لبرامز وآخر لبيتهوفن.

ما يهمّنا هو الثاني، الذي يشترك ريختر في تنفيذه مع أويستراخ (كمان) وروستروبوفيتش (تشيلّو) بقيادة كارايان على رأس "برلين الفلهارمونية".

ريختر غير راضٍ عن هذا التسجيل، رغم ذلك يعتبر مرجعاً في أداء الكونشرتو الثلاثي لبيتهوفن.

في ملفّنا عن المؤلف المجري فرانز لِيسْت (1811 - 1886) قبل ثلاث سنوات في مناسبة المئوية الثانية لولادته، ذكرنا أسطوانة تضمّ عملين للبيانو والأوركسترا يؤديهما سفياتوسلاف ريختر بقيادة الكبير كيريل كوندراشين. نعود اليوم لنذكّر بها باعتبارها تحوي الأداء الأفضل لما تركه لِيسْت في فئة الكونشرتو.

رخمانينوف هو من المؤلفين المفضلين عند ريختر. هو مواطنه ونفسه رومنطيقي، وأعماله تتطلب مهارات عالية كان يملكها العازف السوفياتي. كثيرون سجّلوا كونشرتو البيانو الثاني للمؤلف الكبير، لكن ريختر مهره بتوقيعه الخاص بقيادة ستانيسلاف فيسلوتسكي وهو متوافر مع الكونشرتو الأول لتشايكوفسكي أو الخامس لبروكوفييف.

عام 1998، أصدرت شركة «فيليبس» بالتعاون مع ناشرين آخرين مجموعة من الألبومات بعنوان «كبار عازفي البيانو في القرن العشرين». وكانت لريختر حصة كبيرة فيها: 3 أجزاء، كل جزء من أسطوانتين. نجد في هذه الإصدارات مروحة واسعة من الأعمال لبيتهوفن، شومان، شوبرت رخمانينوف، لِيسْت، موسورغسكي، سكريابين وبروكوفييف.

لا يحبّذ ريختر العمل المنهجي وتسجيل الأعمال الكاملة التي لها هوية واحدة، بل يختار ما يعجبه من الريبرتوار، لكن استثناءً وحيداً خرق هذه القاعدة من خلال التسجيل العظيم لترسانة باخ المعروفة باسم Well-Tempered Clavier. سجّل ريختر عناوين أخرى لباخ وأدّى أعماله في حفلاته والمناسبات أبرزها خلال مراسم دفن ستالين.

اخترنا لكم

وثائقي The Enigma

إنه أهم وثائقي عن ريختر ومن أهم الأشرطة الوثائقية التي حملت توقيع الباحث الفرنسي برونو مونسانجون. يتألف الشريط من جزءين، الأول يبدأ من ولادة ريختر لغاية رحيل ستالين، والثاني من الحدث الأخير لغاية إنجاز العمل قبل رحيل ريختر. تحوي هذه التحفة المشغولة بإتقان حديثاً مطولاً مع ريختر ترافقه مقتطفات مصوّرة نادرة من مختلف مراحل حياته.

بيتهوفن - الكونشرتو الثلاثي

فرانز ليسْت

رخمانينوف/ تشايكوفسكي

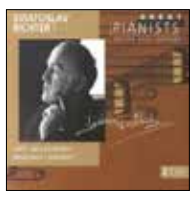

عازف بيانو القرن العشرين

باخ

في هذا المجال) في الكونسرفتوار، سأله الأخير: «ما هو المستوى الذي بلغته في المنهج؟». ردّ ريختر: «لم أتبع أي منهج». امتعض المعلِّم لكنه أعطاه فرصة: «حسناً، أسمِعْنا شيئاً». شرع الفتى في العزف، فهمس نُويْهاوز لطلابه: «أعتقد أننا أمام عبقريّ»... وقَبِله في صفّه على الفور! بعد ذلك، أصبح ريختر من أعز أصدقاء أستاذه، حتى راح يبيت عنده. وتروي شريكة ريختر السوبرانو الروسية نينا دورلياك، أنه كان ينام عند نويهاوز تحت البيانو، إذ لم يكن يأبه بوسائل الراحة والرفاهية.

كان لريختر ذاكرة «لا تحتمل»، كما يصف نفسه ممازحاً، وبالأخص في ما يتعلق بالموسيقى وأسماء الأشخاص، لا الأرقام. مقطوعات موسيقية طويلة يستطيع تسجيلها في ذاكرته بسرعة قياسية، وهذا أمرٌ مهمٌ لعازفي البيانو. هكذا بدأ اسمه ينتشر في روسيا ثم في الدول الاشتراكية التي كان يقدّم فيها حفلات أينما تسهّل الأمر: في القرى الصغيرة

> حقق إنجازات كبيرة في المدرستين الجرمانية والروسية

وفي المدارس وكذلك في المعامل! كان ريختر مميزاً. مظهره الخارجي أقرب إلى عمال المصانع، وعلاقته بمهنته ليست مقيَّدة بقواعد أو بسلوك اجتماعي تفرضه الصورة النمطية لموسيقي بمستواه. وللعيش في ظل نظام اشتراكي يدٌ في تكوين هذه الملامح من شخصية ريختر بالتأكيد، رغم مآخذه على السلطة السوفياتية وبعض رموزها وملاحظاته على جوانب من العقيدة الشيوعية (من دون حقد وشتائم). بدليل أنه لم «يهُجّ» إلى أميركا كما فعل كثيرون، بل ظلّ يتحجج بالمرض كي لا يذهب إلى البلد الذي ـ عندما قُبل أخيراً بزيارته عام 1960 . تعلّقَ أكثر بـ «بيته» وعلّق قائلاً: «زرت أميركا مرغماً، واكتأبت بعدها». أضف إلى ذلك أنه التقى في بلاد العم سام موسيقيين كباراً حاولوا عبثاً إقناعه بعدم العودة إلى «هناك». بالمناسبة، قدّم ريختر خلال زيارته الأولى هذه ستّ أمسيات في «كارنغي هول»، يقول عنها إنها كانت مليئة بالأخطاء. أمّا الصحافة الأميركية، فكتبت معلقات من المدائح التي رأى فيها العازف السوفياتي جهلاً وعدم فهم لما قام به! مقابل كلام الصحافة الأميركية الذي ينمّ عن جهل أو خبث، شهادةٌ صائبة وصادقة كالعادة من زميله، الأسطورة غلان غولد: «هناك نوعان من الموسيقيين: من يسعى إلى خلق علاقة بين أدائه والجمهور. ومن يساعد الجمهور على خلق علاقة مع الموسيقى، متخطياً مسألة الأداء عبر إيهام المستمع بوجود علاقة مباشرة بين المؤدي والنوتة الموسيقية مباشرةً، من دون المرور بالآلة... لا أجد أفضل من ريختر كمثال على الفئة الثانية».

أخيراً، الرجل الذي حمل ألقاباً مثل «عبقري البيانو» و«إله البيانو الروسي» الذي عزف في وداع ستالين وجنازة هيندنبورغ (زعيم ألمانيا قبل هتلر) كان هنا، في بعلبك، خلال مهرجانات صيف 1969.

zoom

استطاع ريختر أن يغطي ريبرتواراً هائلاً لأعمال من جميع الأشكال التي تتضمن بيانو. هكذا أنجز تسجيلات مرجعية لمعظم المؤلفين الكبار، من باخ إلى القرن العشرين

نصيحته لزملائه وكارايان «الصيني»

عن تلك المشكلة «العويصة» مع موزار

سفياتوسلاف ريختر، أو سلافا، كما كانت تناديه نينا دورلياك، شريكته في الحياة والموسيقى منذ أن التقيا لغاية مرضه ووفاته (رحل عام 1997 ورحلت نينا بعده بسنة)، هو اسم من ذهب في العزف الكلاسيكي على البيانو. سوفياتياً هو الأول. روسياً، يتشارك العرش مع العملاق هوروفيتز. عالمياً هو من العشرة أو حتى الخمسة الأوائل في التاريخ. بين قدراته التقنية والذهنية والفنية، استطاع ريختر أن يغطي ريبرتواراً هائلاً لأعمال من جميع الأشكال التي تتضمن بيانو (بيانو منفرد، سوناتات مع آلات أخرى، موسيقى حُجرة، أغانٍ مع بيانو، كونشرتوهات،...). هكذا أنجز تسجيلات مرجعية لمعظم المؤلفين الكبار، من باخ إلى القرن العشرين.

لكن موزار بتوقيع ريختر يدعو إلى الحذر. لقد أدى عشرات الأعمال للمؤلف النمسوي، وفي فترات مختلفة من حياته. بعض هذه التسجيلات أهمِل مع الزمن، والبعض الآخر متوافر، لكن القليل منها فقط يتمتّع بقيمة فنية كبيرة. أما الباقي فغير موفَّق على الإطلاق. أحياناً يبرع في جزءٍ من العمل، لكنه يخفق في جزءٍ آخر، فيهبط المعدل العام. أنجح أداء لعمل من ريبرتوار موزار مع ريختر هو لكونشرتو البيانو رقم 20 الذي سجّله أكثر من مرّة، وقد يكون السبب وراء هذا النجاح كَوْن العمل المذكور أقرب إلى بيتهوفن، المؤلف الذي يُعتَبَر العازف السوفياتي مرجعاً فيه. ريختر لا يحب الكلام ولا المقابلات. قبيل رحيله، وافق بأعجوبة على فتْح قلبه للباحث الكبير برونو مونسانجون الذي أنجز الوثائقي الشامل والوحيد عن الأسطورة السوفياتي. في هذا الشريط، نراه جالساً وأمامه دفتر ذكريات الحياة الغنيّة التي عاشها. الوثائقي من جزءين، ويترك ريختر الكلام عن موزار إلى آخر الجزء الثاني. فـ«مسألة موزار» شائكة وتحتاج إلى معالجة خاصة. يقول ريختر: «لا أستطيع حفظ موسيقى موزار. هل ثمة خلل في دماغي؟ ذاكرتي لا تحفظها. لا يبقى منها شيء في رأسي. ما هي المشكلة مع موزار؟ فالأمر الذي يبدو سهلاً عند هايدن وبيتهوفن يصبح، هو ذاته، صعباً عند موزار! من يؤدّي موزار فعلاً بشكل جيِّد؟ ما هو سرّ موزار؟». يسأل الرجل، يصفن قليلاً والرهبة والاستسلام على محيّاه الثمانيني، ثم يختم: «لا جواب... إنها أصعب موسيقى ولم أجد مفتاحها أبداً»!

من جهة ثانية، ينتقد ريختر عازفي البيانو الذين يتمرّنون 10 ساعات في اليوم، واصفاً الأمر بالحماقة. وينصح بثلاث ساعات يعتبرها أكثر من كافية. عن هذه المعلومات التي انتُزِعَت منه في الوثائقي المذكور أعلاه، قالت رفيقة دربه نينا دورلياك: «إنه يكذب... أؤكد أنه يتمرّن 10 ساعات في اليوم وأحياناً 12»! في الواقع، قد يكون قصْد ريختر أن ثلاثاً من «ساعاته» هي كافية. بين ذاكرته الرهيبة وتقنياته الجهنمية، يجب أن نقسم الوقت معه على أربعة!

أخيراً، من هي الشخصية التي غابت عن التسجيل الذي جمَعَ بيتهوفن (مؤلف) وريختر (بيانو) وأويستراخ (كمان) وروستروبوفيتش (تشيلّو) وكارايان (قائد أوركسترا) و"برلين الفلهارمونية" (أوركسترا)؟... الجواب: الله! الجميل في هذه الحزورة/النكتة أنها توفّر التعريف بالأسماء الواردة فيها لمن لا يألفها. ما يهمّنا في الأمر الصدام الذي حصل قبيل التسجيل بين ريختر الروسي من أصول ألمانية، وكارايان الجرماني المتعصّب. أثناء التمارين، اختلف الرجلان على تفصيل موسيقي أراد ريختر حلّه وإقناع كارايان بوجهة نظره. رفض الأخير النقاش باعتباره يملك السلطة المطلقة كقائد أوركسترا. العمل كان الكونشرتو الثلاثي لبيتهوفن، والأسطوانة التي تحمل هذا التسجيل تعتبر من أهم الأحداث البارزة في تاريخ الديسكوغرافيا الكلاسيكية: لقاء الأساطير الحية. آخر محاولة قام بها ريختر لحلّ الإشكال مع كارايان كانت الضرب على وتر حساس عند الأخير، وتر القومية، فقال له: «في النهاية، أنا ألماني». أجاب كارايان الذي انتسب يوماً إلى الحزب النازي: «إذاً، أنا صيني»!

بشير...

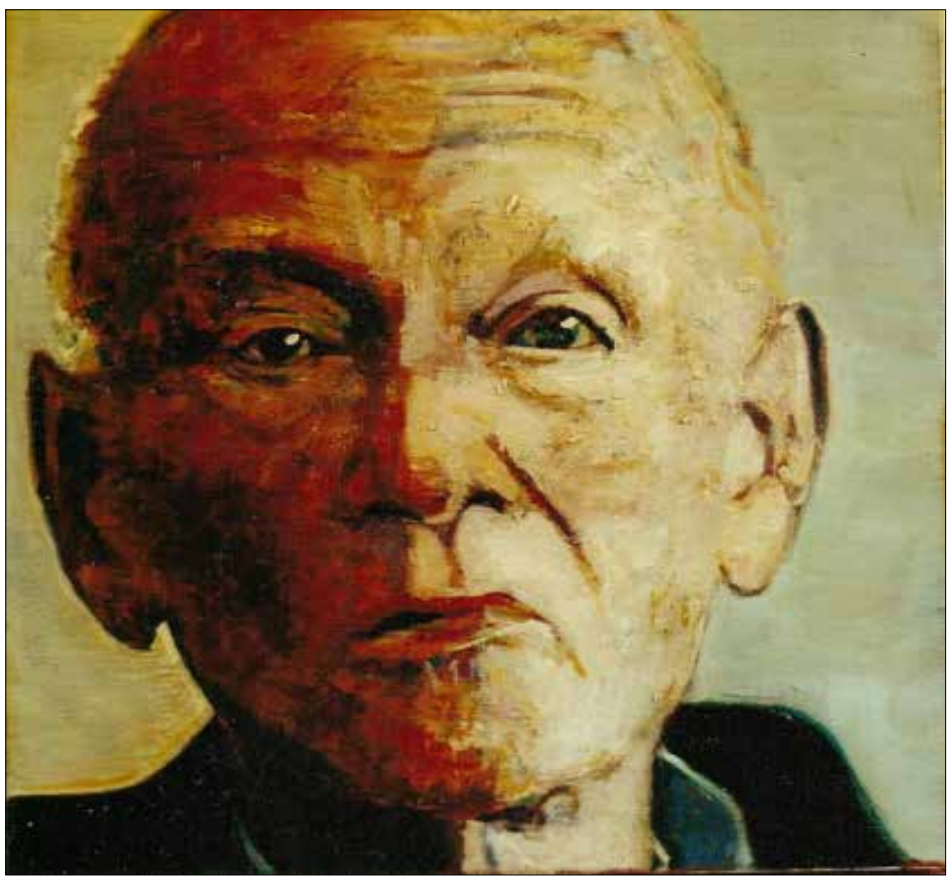

رفيق علي أحمد

«مستوحشاً» ومنفرداً

يوسف رقّة

جاء عرض «وحشة» لرفيق علي أحمد بعد انقطاع سنوات عن الخشبة كان خلالها يخوض غمار المسلسلات التلفزيونية التي كان يرفضها منذ لمعان نجمه. عنوان العمل "وحشة" يدل على شعور المرء بالوحدة وبحالة من الغربة عن محيطه. هكذا، جاء رفيق علي أحمد كعادته "مستوحشاً"، ممثلاً منفرداً، يملأ فراغ الخشبة بحضوره المسرحي «الكاريزمي»، مستخدماً أدواته في الجسد والحركة والصوت، لكن السؤال الذي لا بد من طرحه: هل فعلاً "الوحشة" المسرحية (والمقصود هنا الممثل المنفرد) نمط يتقبله المشاهد بمتعة من دون ملل؟ تجارب كثيرة شاهدناها وقعت في الفشل الذريع والرتابة باستثناء بعض الأعمال التي اعتمدت وجود شخصيات أخرى تقف إلى جانب الممثل المنفرد، ومنها مثلاً مسرحية "مرا لوحدها" لخلود ناصر التي شاركتها العرض جارتها غير المنظورة على الخشبة. وهذا ما شاهدناه أيضاً في أعمال سابقة قدمها رفيق علي أحمد، إذ استخدم رموزاً لشخصيات مرئية عبر الدمى أو الثياب أو المجسمات، فكنا نجده أحياناً يرقص مع فرقة "دبكة" من دون أي وجود لها، حيث كان يكتفي برسم قبعات أفرادها على قسطل أنبوب يحمله على كتفه. وفي "وحشة"، لم يكن رفيق علي أحمد الممثل المنفرد. شاركته في عرضه عناصر دلالية كثيرة منها أولاده الذين شاهدناهم عبر لعبة خيال الظل، والمرأة المتحجرة التي تمشي على دواليب متحركة، ومجسم عفاف المرأة اللعوب. طبعاً لا نزعم بأنّ هذه العناصر كافية لصناعة عرض مسرحي منفرد، بل ربما عبر التقنيات المساعدة له منها أدوات الممثل وأدوات "السينوغرافي" والمؤثرات الموسيقية والضوئية، وهذا ما رأيناه في مسرحية "وحشة" التي أضافت أيضاً الفيديو في رسم الديكور الخلفي للعرض ومشاهد أخرى.

> «لطشات» سياسية راهنة كعدم انتخاب رئيس جمهورية وملف الأمن الغذائي

حكاية المسرحية عن رجل اسمه أبو ميشال صار وحيداً في الحياة بعد خيانة زوجته له وابتعاده القسري عن أولاده، لكن رفيق علي أحمد يروي لنا الحكاية على طريقته الفكاهية المعتادة، فيضحكنا أحياناً كثيرة ثم ينقلنا فجأة إلى قمة التراجيديا المأساوية. هو يتكلم عن المفارقات بين امرأة وأخرى، ويتكلم عن الشخصية التي يؤدي دورها محمّلاً المفاهيم الاجتماعية الخاطئة أسباب هذا الفشل الذي أصاب حياته وجعله يأوي إلى الشارع (مشهد البحث في النفايات حيث يمسك بلعبة فيحضنها، مما يدفعنا إلى الاستنتاج بأنّها تعيده إلى ذكرى أولاده الذين فارقهم).

طبعاً، لا بد من بعض «اللطشات» السياسية الراهنة (عدم انتخاب رئيس مثلاً) وما قام به الوزير وائل أبو فاعور في قضية الأمن الغذائي ليعود إلى تذكيرنا بعمله السابق «زواريب» قبل عشر سنوات يوم قال "نحن نأكل نفايات". مشهد البحث في مكب النفايات في "وحشة" لم يكن تكراراً لـ "زواريب" بل هو تتمة واستكمال لما بدأه في عمله السابق. أما موقف رفيق علي أحمد من الدين، فقد صار معروفاً. هو رجل فوق الطوائف، ينتقد بشدة تجّار الدين لمآرب دنيوية، وهذا ما نراه عبر الشخصية التي يخاطبها في العمل أي شخصية من سماه "الحاج كذاب"، الذي يتستر تحت عباءة الدين ليزيد ثروته ونفوذه. في الختام، لا بد من القول بأنّ "وحشة" عمل جدير بالمشاهدة لأنّه يتابع رسم خطوات مهمة في إشكالية المسرح في لبنان والعالم العربي.

«وحشة» حتى 8 شباط (فبراير). «مونو» (الاشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

الأخبار
al-akhbar
الخميس 29 كانون الثاني 2015 العدد 2505

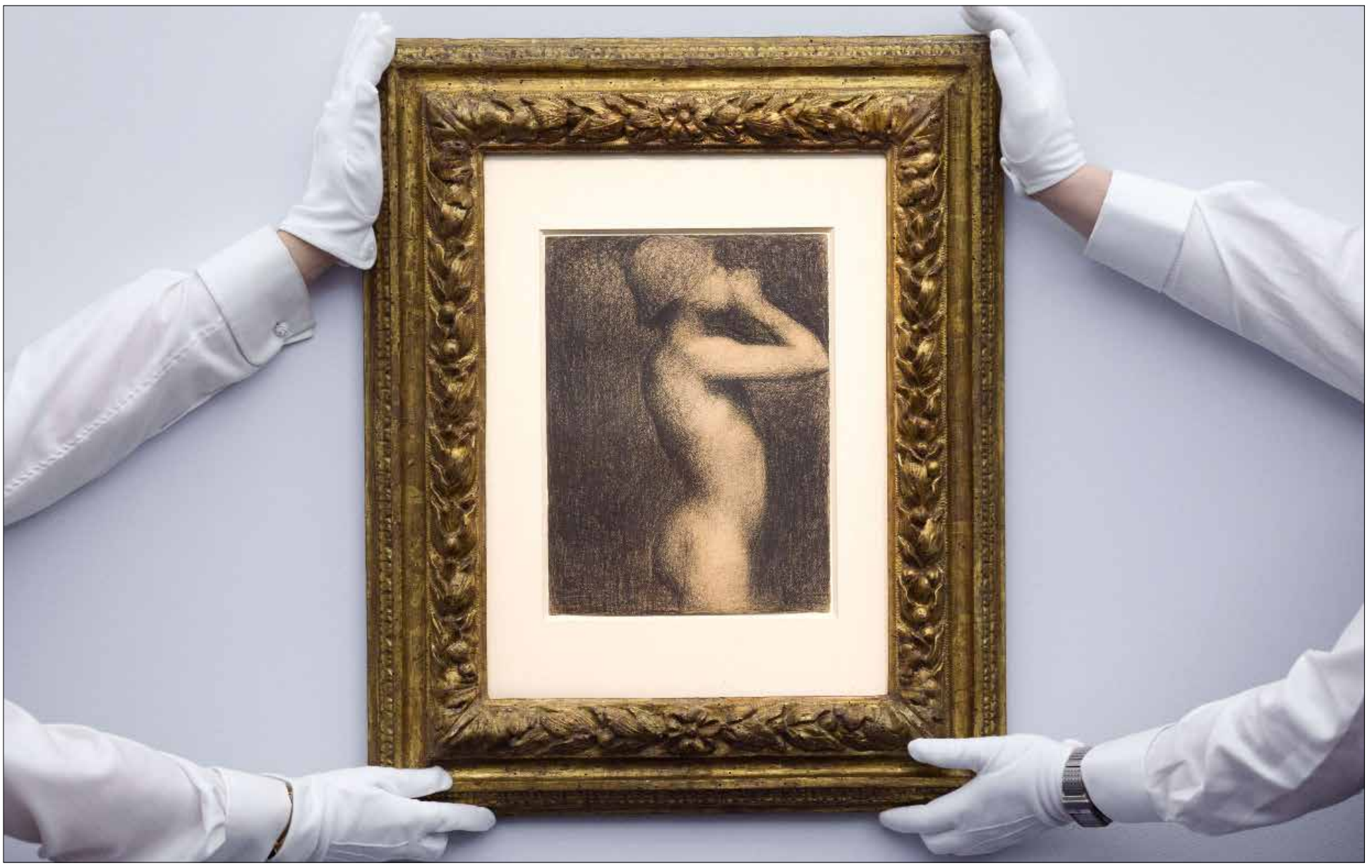

صورة وخبر

يعمل الموظفون في دار «سوذبيز» للمزادات في نيويورك على إنهاء التحضيرات لمزاد «الانطباعية والفن الحديث» (Impressionist & Modern Art) الذي يجري في 3 شباط (فبراير) المقبل. ومن بين اللوحات الكثيرة المعروضة، Étude pour une baignade (عام 1883 ـ 32,4 * 24,1 سم، قلم رصاص على ورق) لأحد آباء الانطباعية الجديدة الفرنسي جورج سوار (1859 ـ 1891). ويُتوقّع أن تحقق هذه اللوحة بين 7 ملايين و600 ألف، و10 ملايين و600 ألف دولار أميركي. (جاستين تاليس ـ أف ب)

بانوراما

بيروت 2020 متحف للفن المعاصر

ضمن حملتها «متحف في طور الإنشاء» الهادفة إلى تأسيس متحف فني حديث ومعاصر في وسط بيروت التي أطلقتها أخيراً، تعرض «الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون» (APEAL) غداً عدداً من الأعمال الفنية التشكيلية في مزاد علني سيديره مندوب عن دار «كريستيز» البريطانية، على أن يذهب ريعه لصالح المشروع. وأشارت الجمعية إلى أنّه يُتوقع افتتاح المتحف في 2020 مقابل المتحف الوطني، في موقع قدّمته «جامعة القديس يوسف»، مضيفةً إنّه «سيحفظ التراث المشترك للبنان والشرق الأوسط، ويساهم في إبراز أهم الأعمال الحديثة والمعاصرة، ويستضيف معارض وبرامج تعليمية تلبّي حاجات المجتمع وتطلعاته».

غداً 19:00 في «كازينو لبنان» (جونية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 01/200000

تيس هوليداي خارج كل المقاييس

الصبية في الصورة أعلاه هي الأميركية تيس مونستر (29 عاماً) التي تستخدم أحياناً أيضاً اسم تيس هوليداي. إنّها أوّل صبية بدينة بمقاسها (52/ أوروبي، وطولها 165 سم) تنضم إلى وكالة عرض أزياء معروفة في الولايات المتحدة. وكالة MiLK Model Management أعلنت عبر إنستغرام عن توقيعها عقداً مع الصبية الصهباء الجميلة ضمن Curves؛ قسمها الخاص بالبدينات. وعلّقت مديرتها آنا شيلينغلاو قائلةً: «إنّها مثل أعلى مهم جداً بالنسبة إلى كثيرات». من جهتها، أوضحت تيس لـ«هافنغتون بوست» أنّ «المسألة بسيطة بالنسبة إليّ. الأمر يتعلّق بأنّ يحب المرء جسده بعض النظر عن حجمه، ويصر على مطاردة أحلامه». يذكر أنّ تيس هي صاحبة حملة #EffYourBeautyStandards الافتراضية.

الامتحانات الثانوية في أراضي 48: الاحتلال يشجّع على الغشّ

حيفا ـ **الأخبار**

بعيداً عن بعدها الجنائي، تبدو ظاهرة تسريب امتحانات الثانوية العامة في فلسطين 48 كجزء من ظاهرة الفساد التربوي المتماهي مع سياسات المؤسسات الرسمية للاحتلال في شن حرب ثقافية على الفلسطينيين. حرب تستهدف الشباب ومستقبله بهدف سلخه عن هويته. ظاهرة التسريب ليست جديدة، ظهرت بشكل محدود قبل سنوات، لكنّها عادت واستفحلت هذا العام، إذ سُرّبت أسئلة الأدب العربي، ثم الرياضيات، وتناقلها الطلاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل بدء الامتحان بساعات. وهذا ما دفع وزارة المعارف إلى إلغاء الامتحان، ما أثار استغراب الطلاب والأهالي، وخصوصاً أنّ الحديث يدور عن أنّ جهات يُفترض أنّها مؤتمنة مسؤولة عن التسريب. للغة العربية والرياضيات أهميّتهما لدى الطلاب العرب، الأمر الذي يطرح أسئلة حول الهدف مما حصل. هكذا، وجّهت لجان أولياء الأمور العربية رسالة إلى وزارة المعارف حمّلتها فيها مسؤولية التسريب، وطالبتها بفتح تحقيق جدّي لمعاقبة الموظفين المتورطين، واصفة قرارها بإلغاء الامتحان بالعقاب الجماعي لجميع الطلاب. تحيلنا هذه القضية إلى سيل من الانتقادات التي يمكن تسجيلها على الوزارة المذكورة وجهاز التعليم العربي التابع لها، تبدأ بازدياد الغش وتسهيله في الإمتحانات ولا تنتهي بسياسة التوظيف والتعيينات، ما يضعها في حرب مزدوجة على التعليم العربي في فلسطين 48. حرب جناحاها الفساد وسياسات مؤسسات الاحتلال الهادفة إلى تجهيل المواطنين العرب قدر الإمكان.

براءة دايفد بيكهام من «تهمة» الويسكي

لم تستجب سلطة المعايير الإعلانية التي تشرف على مراقبة الإعلانات في بريطانيا للأصوات الداعية إلى منع الإعلان المصوّر الخاص بويسكي Haig Club الذي أطلقه نجم كرة القدم البريطاني السابق دايفد بيكهام (الصورة) بالتعاون مع مدير أعماله سايمون فولر وشركة «دياجيو» للمشروبات الكحولية. ورأت السلطة أنّ الاعتراضات التي تعتبر أنّ ظهور بيكهام في الفيديو يوحي إلى القاصرين بأنّ «شرب الكحول مرتبط بالظهور والنجاح الاجتماعيين» غير محقة. وبعدما أكدت «دياجيو» أنّ المنتَج موجّه إلى من هم فوق الـ25 عاماً، مقدّمة إثباتات تؤكد أنّ بيكهام ليس شخصية مؤثرة بالنسبة إلى الأطفال، اقتنعت السلطة الرقابية بهذا الرأي، معتبرةً أنّ ظهوره «لم يُشر إلى أنّ الكحول مرتبطة بالمركز الاجتماعي ولم يحمل سلبية تجاه الأطفال».

بلدي

في الذاكرة

(هيثم الموسوي)

قلّما نجلس مع كبار السنّ في محيطنا، من دون أن نتعلّم أمراً جديداً. ذكرياتهم تعيدنا إلى الزمن الذي عاشوه. منهم من يعيد سردها شفوياً، ومنهم من دوّنها وحرص على حفظها وهو يفكر بالأجيال الآتية.

في هذا العدد من «بلدي» جولة على الذكريات من الشمال إلى الجنوب، مروراً ببيروت. تشبه هذه الرحلة خط سير القطار الذي كان يربط بيروت بدمشق، أو طرابلس بالشام. لم يبق منه إلا آثار منسية، وأصوات صفارات علقت في آذان السكان القريبين منه. تماماً كما لم يبق من مكتبة جدّ علي مزرعاني إلا النيران الملتهبة التي جعلته يحرص على حفظ إرث والده ومنطقته من خلال استمراره في إصدار الكتب. أما عبد الرحمن شماعة، المجبّر العربي، فيجمع في غرفته الاستثنائية ذاكرة جيل مكافح في العمل، وعربيّ في الانتماء. وليس بعيداً عن كلّ هؤلاء، أصحاب هواية لا تذوي: كشّ الحمام

(بلدي)

علي مزرعاني أغنى الأغنيـ

دخل مزرعاني البيوت والمكتبات وسأل عن تاريخ الناس بحثاً عن الذاكرة (علي حشيشو)

لم يمرّ احتراق مكتبة الجدّ عابراً في طفولة الحفيد. بقيت صورة النيران تهدّد مكتبة الأب، وكلّ المكتبات. لا يردّ الباحث علي مزرعاني شغفه في نبش الذاكرة وحفظها إلا لهذه الحادثة التي حفرت في وجدانه فأكسبتنا كتباً قيّمة تحفظ تاريخنا

آمال خليل

لا تزال النيران التي أحرقت المكتبة في ديرسريان بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1978، تشتعل في قلب علي مزرعاني حتى الآن. قبلها، كانت مكتبة جده لوالدته التي تجمع كتباً قديمة ووثائق نادرة، مرتعه الأمتع. وفي بيت ذويه في النبطية، يستكمل متعته بتحويل الجرائد والبيانات التي يحتفظ بها والده الناشط في النقابات العمالية، إلى أقاصيص من ورق، مركزاً على جمع الصور المنشورة في الجرائد لأنها توثق اللحظة أكثر من أي خبر.

لكن مصير مكتبة ديرسريان، حمّل الفتى همّاً كبيراً. كيف يحمي مقتنيات والده من مصير مماثل لا يعوّضه شيء، خصوصاً أن محيطه كان تحت مرمى القصف الإسرائيلي؟ بدأ بتوثيق كل ما يدور حوله. استخدم الكاميرا السوفياتية التي أهداه إياها والده. بدأ يصوّر الاعتداءات الإسرائيلية وضحاياها ويكتب يومياته. صورته الأولى التي لا يزال يحتفظ بها، رصدت القصف الإسرائيلي على النبطية وتحرك الفدائيين الفلسطينيين.

ثم صار يشتري الكتب القديمة والجديدة ويحتفظ بها. الاحتلال والأحزاب والقوى الفلسطينية اعتقلته مرات عدة. «كنت وحيداً أتنقل في الخطر وأصوّر، فيظنون أنني عسكري ولم أكن صحافياً معتمداً».

رصد انسحاب الفدائيين ووصول مقدمة الاحتلال إلى ساحة النبطية وإسقاط طيارة للعدو... حتى عام 1999، كانت الكاميرا هواية لدى مزرعاني. ولأنه يؤمن بالمشاع الثقافي والمنفعة العامة، قرّر ضم ما جمعه وإصداره في كتب متتالية. البداية كانت مع كتاب «النبطية في الذاكرة» ثم «قضاء النبطية في قرن 1900-2000»، ثم «النبطية ذاكرة المكان والعمران». لكن الإصدار الذي يتوّج تجربته كما يقول، المجلدان اللذان يعمل على إعدادهما «النبطية بين السياسة والأمن 1881-2014».

لم يجنِ الأرباح من جمع التاريخ. تطوّع في الجيش حتى صار مؤهلاً أوّل، وتابع دراساته حتى نال دبلوم دراسات عليا في العلاقات الدولية. بجهد وتمويل فردي، دخل مزرعاني البيوت والمكتبات وتاريخ الناس باحثاً في الذاكرة. منهم من تعاون ومنهم من تحفظ، رافضاً إعطاءه ما ورثه عن آبائه. فيما جرف آخرون الوثائق والكتب، كما جرفوا منازل الأجداد. يلفت إلى أن شبكة الإنترنت، لم تفده في عمله. لذلك، يعكف منذ سنوات على أرشفة أعماله على الحاسوب ليطلقها بين أيدي الجميع، إضافة إلى الكتب.

يملك مزرعاني النسخ الأصلية من الكتب التي ينشر صور أغلفتها

يزهو مزرعاني بالكنز الذي يملكه. يشعر بأنه أغنى الأغنياء الذي لن يورث بناته الثلاثة فحسب، بل أجيالاً متلاحقة أعاد لها مستحقاتها من تاريخ الأجداد. الشاعر عباس بيضون أهداه ديوانه «خلاء هذا القدح». كتب له: «إهداء إلى علي الذي قدحاه كاميرا

ـاء يوزّع ثروته

الشاعر محمد علي شمس الدين الذي أكمل المدخل إلى الفهرست، فقد وصف من تقصى أكثر من ألف مرجع متنوع بيت كتاب وملصق وصحيفة، بأنه «صاحب جلد جرماني». والأكثر قيمة أن الكتب التي تصلنا منها صور لأغلفتها في الفهرست، يملك مزرعاني نسختها الأصلية في مكتبته الخاصة. نسخ قد لا تتوافر إلا لدى ورثة واضعيها. منها أقدم كتاب طبع في الجنوب «رنّة الشجن في مراثي الحسن» من إعداد طلاب السيد حسن يوسف مكي العاملي، مؤسس المدرسة العلمية في النبطية والمتوفى عام 1906. وقد نشرته المطبعة العثمانية في بعبدا في العام ذاته.

كذلك، امتلك كنز النسخ الأولى من مطبوعة «العرفان» الصادرة في صيدا عام 1909 وجريدة المرج الصادرة في العام ذاته في مرجعيون. الفهرست ذاته يرصد منشورات تقلب تجارب بلدات بكاملها لا سيما خلال الاحتلال الإسرائيلي، منها «دولة لبنان الحر إعداد تكتل الجنوب اللبناني الناشر جريدة الأحرار» و«جريدة الوطن الصادرة عن الحركة الوطنية اللبنانية» و«صوت المقاومة الشعبية ضد الاحتلال والفاشية الصادرة عن جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب».

في ركن خاص، يستعرض مزرعاني محطات الصحافة الجنوبية. فيعرض نسخاً من «جريدة المرج» التي استمرّت في الصدور حتى عام 1959 و«القلم الصريح» المرجعيونية أيضاً الصادرة عام 1931 و«ثمرة الفنون» إصدار المدرسة الانجيلية عام 1932 صيدا و«العروبة» عام 1934. ولاحقاً العزرال من المروانية الصادرة عام 1981 والجنوب الاغترابية صدرت 1989 وصوت النادي زبدين صدرت عام 1976.

النبطية في الذاكرة

لا تشبه النبطية الحالية تلك اللوحة المنمقة التي يرسمها علي مزرعاني في كتابه «النبطية، ذاكرة المكان والعمران» الصادر عام 2012. المجلد الذي يستعرض صوراً لبيوت جرفها معظم أصحابها موجزاً تاريخها، يبعث على الندب على تراث استغنينا عنه في حاضرة جبل عامل المذكورة في يوميات عدد الرحالة المستشرقين منها كتاب الرحالة إدوارد روبنسون «يوميات في لبنان» الذي زاره عام 1852، مفرداً شقاً واسعاً للنبطية.

فوق الأنقاض متحسّراً، وقف علي مزرعاني، مطلقاً مبادرته. «نحاول جمع ذاكرة البيوت والعمران ونركّب الصورة من جديد.

فنجمع الأضداد ونقرّب المسافات ونحاول وصل ما انقطع من العادات والتقاليد في ظل هذه المدينة المتوحشة التي زرعها الغرب فينا، محاولاً طمس هويتنا ولصق هوية جديدة في أجيالنا لا طعم ولا لون لها لإبعادنا عن تراثنا وجعلنا أدوات. نحاول ولو بالصورة في هذا الكتاب الحفاظ على بقايا تراث معماري زال أو على طريق الزوال. إن هذه المحاولة المتواضعة هي دفاع عن كياننا وهجوم على من يحاول طمس هويتنا والقضاء على ذاكرتنا».

لا تخطئ وأرشيف لا يخلو. دام قدحاه».

فهرست جبل عامله

في المدخل إلى كتابه الحديث «فهرست جبل عامل لبنان الجنوبي 1906 و2013»، يقول علي مزرعاني: «كان ضياع العديد من المؤلفات والمطبوعات التي تناولت لبنان الجنوبي خلال القرن العشرين، الدافع الأول الذي حفزني على القيام بإعداد الفهرست وجمع المطبوعات في كتاب واحد كي تبقى حية لأطول مدة ممكنة.

وكي نسهّل للباحثين في تاريخ جبل عامل العودة اليها ساعة يشاؤون. وكنت كلما لاح لي عنوان لكتاب، أبدأ رحلة جديدة كي أحصل عليه وكلما قرأت في أحد المراجع عن كتاب جنوبي أبدأ بالاتصالات حتى أتمكن من العثور عليه او اتصل بمؤلف الكتاب إذا كان حياً أو بأقربائه إذا كان متوفى».

«تبارك غرسك يا علي وطاب حصادك الوفير». هكذا أنهى الأمين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي حبيب صادق تقديمه للكتاب التوثيقي للكتب والمنشورات والمصلقات التي صدرت في تلك الفترة حول الجنوب وأبحاث في تاريخ جبل عامل منذ نشأته التاريخية وتطوره الاجتماعي والسياسي وصولاً الى مطلع القرن العشرين وبداية الانتداب الفرنسي مروراً بمعركة المالكية... وليست المنشورات بالعربية فحسب، بل جمع من اللغات الأجنبية منها الفرنسية والفارسية والانكليزية والنروجية والاسبانية والعبرية. يرى صادق أن «ما أقدم عليه علي مغامرة جريئة في ظل الافتقار إلى وجود مؤسسة ثقافية علمية أو مركز أبحاث أو دراسات». أما

عمارة حي السراي

كتب المعمار رهيف فياض مقدمة كتاب «النبطية ذاكرة المكان والعمران» في عام 2012. المقدمة قيّمة جداً، نقتبس منها على سبيل المثال رأيه في حي السراي، بعد الاطلاع على الصور الثلاث المرفقة:

«... أرى أن مدخل الحيّ كما يبدو اليوم في صورة أرّخها الباحث في عام 2009 م. هو كارثيّ. من أين أتت هذه العمارة؟ أسأل؟ من أين أتي هذا السقف الزجاجي شبه الأفقي؟ لماذا كلّ هذه العجقة في الأعمدة المزيّنة وفي الأقواس المزركشة؟ من أين أتت النسب في هذا الممرّ المسقوف اليوم والذي يجعلنا نشعر بالاختناق لا بل بالقمع، بسبب هذه التناقض بين امتداد المخل وارتفاعه؟ تساءلت بمرارة : لماذ كلّ هذا الانتظام القاسي الثقيل؟ أين روح سوق الحميدية في دمشق؟ أين سحر الأسواق التقليدية في حلب؟ أين جمال سوق النجارين في طرابلس؟

الصورة الأولى لزحمة الناس في مناسبة ما، في شارع أو في مدخل لحيّ يتراكم فيه التاريخ بوضوح عفويّ غير منظّم. الإضافات المبنية فيه فوضوية. المدخل، كما في الصورة عشوائي بالتأكيد. ولكنه رغم الفوضى، التي فيه، هو جزء من سيرورة الزمن في هذا المكان التاريخي بامتياز. يحمل بصماته وينقلها إلينا بكلّ تراكماتها.

1979

1999

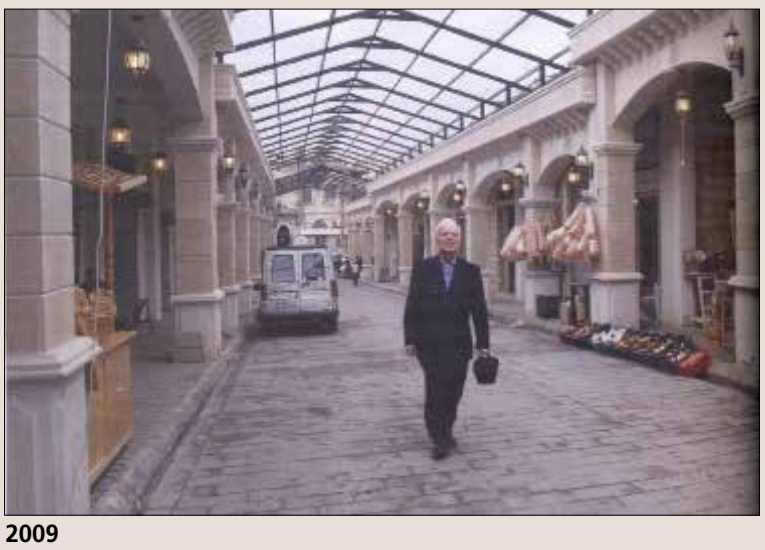

2009

قطار طرابلس سكة الذكري

بشير مصطفى

لم يبقَ من سكة الحديد في طرابلس إلا الذكرى التي تقفز إلى مخيلة كبار السن في هذه المدينة التي تعبق بالتاريخ. حتى اللافتة الصدئة لم تعد موجودة هنا للإشارة الى مكان المحطة التي أصبحت متوارية عن الأنظار بين الحشائش وأشجار العليق. وحدها بقايا العربات المهترئة التي لم تصل اليها أيدي تجار الخردة، وشبه مبنى متهالك آيل للسقوط بفعل مرور الزمن. لقد توقف الزمن في هذه المحطة معلناً دخول المدينة مرحلة من الجمود وانقطاع التواصل بين بلاد عربية كانت تجمعها سكة حديد الحجاز.
يقول الدكتور عمر تدمري، أحد أبرز المهتمين بالتأريخ لآثار مدينة طرابلس، إن الحرب الأهلية كانت السبب الرئيسي في توقف القطار عن العم. يشرح «مع بدء الحرب وانقسام البلد، بدأ سير القطار يضطرب وذلك على ضوء الأعمال العسكرية. ولكن التوقف حصل فعلياً عام 1982 مع سيطرة الميليشيات على جسر المدفون الذي يصل طرابلس ببيروت».
لم يقتصر الأمر على توقف القطار عن العمل، بل «تدمّر جزء من المنشآت بفعل الأعمال الحربية بصورة جزئية أو كاملة». ترافق «موت القطار»، بحسب تعبير تدمري، «مع موت القطاعات الحيوية في المدينة ولبنان من المعرض الى الأملاك البحرية وصولاً الى سائر المرافق العامة». لافتاً في هذه الإطار إلى أن «أعمال البناء على سكة الحديد تأتي في سياق الاعتداء على الأملاك العامة التي يجب على الدولة استعادتها».
وعما إذا كان مجلس إدارة هذه السكة ما زال موجوداً، على غرار بعض المرافق العامة المتوقفة، يشير تدمري إلى أن «أكثرهم توفي أو على وشك، ومن قد يكون منهم على قيد الحياة فهم إما تقاعدوا أو نسوا شيئاً اسمه المحطة».
قد يكون الموظفون نسوا، إلا أن عدداً من أهالي المدينة لا يزالون يحتفظون ببعض القصص في ذاكرتهم. تروي الحاجة أم سليم بعض ذكرياتها مع القطار الذي كان يوقظ أبناء طرابلس والمحيط على صوت بوقه وصافراته. تقول إنه «كان يمرّ في بساتين الليمون التي لم يبق منها شيء وتحوّلت إلى أبنية سكنية». بالنسبة إليها «كان القطار جزءاً أساسياً في حياة المواطنين، وكانوا يستخدمونه للانتقال جنوباً إلى بيروت أو شمالاً إلى سوريا «كانت السيارات قليلة كتير، وكان القطار وسيلة رخيصة وسريعة. والأهم أنه كان كتير آمن. ولا مرة بذكر انو صار فيه حوادث خطرة أو ناس ماتت بسببه».
يتذكر أحد أبناء المدينة أنه «كان يوجد قطاران، الأول للأمتعة والثاني للركاب»، وذلك لأنه سبق أن استخدمه أكثر من مرة في رحلاته المتكررة بين الشام وبيروت. ويستغرب لم لا يتذكر أحد هذه المحطات إلا بين الحين والآخر «عندما يحتاج البعض لتصوير فيديو كليب من هنا أو وثائقي من هناك، أو للتفاخر بإقامة نشاط ما في مكان مميز، لكنهم لا يذكرونه للمطالبة بإعادته إلى الحياة».
الكثير من اللبنانيين يتمنون لو كان هناك قطار يساعدهم في تنقلاتهم في ظلّ زحمة السير

> **تصعب إعادة القطار إلى العمل بسبب الأبنية غير الشرعية**

التي لا تنتهي وتلف الأعصاب الذي يعيشونه يومياً، من المنطقة الممتدة من الشمال نحو العاصمة بيروت.
تعود السكك الحديدية اللبنانية بحسب الدكتور خالد تدمري، رئيس لجنة التراث والآثار في المجلس البلدي في مدينة طرابلس «إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إبان العهد العثماني، عندما قرّرت الدولة العثمانية، وتحديداً في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أن تمدّ سككاً حديدية تربط بين إسطنبول والحجاز لتسهيل وصول الحجاج إلى بيت الله الحرام، ولكنها اليوم باتت أشبه بمتحف مهجور تتوسطه الحشائش المهملة منذ سنين».
تدمري يلفت إلى الدور الذي لعبته سكة الحديد في تنشيط الحركة الاقتصادية وإنماء بعض المناطق المحرومة، قائلاً: «إن امتداد خط السكك الحديدية بين مناطق مختلفة من لبنان عبر شق طريق بيروت . الشام كان السبب المباشر وراء نشأة العديد من قرى لبنان سياحياً واصطيافياً لتبقى ناشطة حتى يومنا هذا». ويعبّر عن أسفه لتوقف محطات القطار في لبنان عن العمل جراء ما تعرضت له من تخريب نتيجة الحرب الأهلية عام 1975.
وعما إذا كان بالإمكان رفع المخالفات التي تحول دون عودة سكة القطار إلى العمل يشير تدمري إلى أنه «بات من الصعب استرجاع هذه الخطوط، فبخلاف تدمير العديد منها فقد بنيت على

لا احد يتذكر هذه المحطات إلا لتصوير فيديو كليب او فيلم (مروان طحطح)

ات

طول خطوط بعضها من شمال لبنان حتى جنوبه أبنية مخالفة لقوانين البناء من دون الحصول على تراخيص من الجهات المختصة بالدولة».

وعن المحطات التي لا تزال موجودة في لبنان، أشار تدمري إلى محطة بلدة «مار مخايل» في محافظة جبل لبنان، والمحطة الأكبر منها في منطقة رياق في سهل البقاع، شرق لبنان، حيث كانت توجد أيضاً ورشة كبيرة لصيانة القطارات.

وتصاعدت الدعوات في السنوات الأخيرة لإعادة القطار إلى السكة على غرار الدول الأخرى التي لم تستغن عن هذه الوسيلة الحيوية في قطاع النقل. كما وجرت العديد من المحاولات لإحياء هذه المحطات من جديد كان آخرها عام 2002، حين وضع وزير الأشغال اللبناني حينها ونظيره السوري حجر الأساس للمشروع اللبناني السوري المشترك لتأهيل خط سكك الحديد طرابلس إلا أنه لم يرَ النور حتى يومنا هذا.

مطلع القرن 20

عنبرة سلام الخالدي*

... أما اصطيافنا في صوفر فقد كان أقلّ عناء، لأن القطار وحده كان واسطة الانتقال. ولكن المشقة الكبرى كانت حينما قرّر إخوتي الكبار الاصطياف في بلودان، لكي يكونوا على مقربة من صيد الحجل، الكثير الموجود في تلك النواحي. وأذكر أننا أمضينا القسم الأكبر من النهار في القطار، من بيروت إلى الزبداني، ومنها ركبنا الدواب، تسير بنا صعوداً إلى بلودان، وقد كان أصحاب الدواب ينتظرون على رصيف المحطة ويتنافسون في اصطياد الركاب، كما تنتظر التاكسيات قدوم المسافرين هذه الأيام أمام المحطات في المدن الكبرى أو خارج المطارات. والحق أنه لتأخذني الدهشة حينما أرجع إلى ما شهدته في حياتي من تطور لطرق النقل. فقد كنت أرى جدتي حينما تركب العربة لا تنفك تتمتم بالأدعية والتعويذات خوفاً ورهبة، إلى أن تصل الى المكان المقصود وكأنها تستقل صاروخاً. وكان القطار وسيلتنا الوحيدة للتنقل البعيد، وخطه الوحيد في لبنان يمتدّ من بيروت إلى دمشق. وكان يقف عند كلّ محطة في كلّ قرية تقريباً، وفيها يهرع البائعون إلى نوافذ القطار يقدمون سلالهم المملوءة بالفاكهة الصيفية والخبز المرقوق واللبنة، كما يتراكض صغار يلوّحون ببعض الجرائد والمجلات والروايات المترجمة، وأغلبها روايات شارلوك هولمز التي تعرّفت إليها للمرة الأولى في القطار، وكنت مع إخوتي نعكف عليها برغبة حارّة حتى نأتي على ما فيها قبل انتهاء الرحلة.

وأبعد ما ذهبت إليه من رحلات كانت زيارة بعلبك التي ذهبت إليها بصحبة أمي وأحد إخوتي، وكانت الزيارة مثيرة حقاً، حيث انتقلنا في محطة رياق من قطار دمشق إلى القطار الذاهب إلى حلب، وأقمنا في بعلبك أياماً نزلنا فيها ضيوفاً على أحد أقارب والدي، الذي كان موظفاً كبيراً هناك، لأنه كان يعتبر من غير اللائق نزول المحجبات في الفنادق (ولا أدري إذا كان ثمة فنادق في بعلبك تلك الأيام). وصرنا ننتقل بالذهاب من رأس العين إلى الضواحي، وإلى منازل آل حيدر وغيرهم، ثم ذهبنا لزيارة القلعة التي كانت غاية زيارتنا الأولى لبعلبك. وقد أخذتنا الدهشة لرؤية ما بها من عظمة وضخامة وما وراءها من تاريخ حافل كان يفسره لنا أحد أدلة السيّاح. ولا أعلم كم من الحقائق أورد لنا وكم من المبالغات قصّ علينا.

وأعتقد أنه استغل دهشتنا فأدخل في محاضرته ما فعلته أيدي الجنّ من معجزات في بناء القلعة وفي تهديمها.

وأذكر رحلة أخرى بالقطار من صوفر إلى زحلة، حيث صحبت والديّ لقضاء نهار هناك وزيارة معرض أقيم فيها لمختلف المصنوعات والبضائع التي يستوردها كبار التجار. وكان أول معرض يقام في لبنان على ما أعتقد وذلك في صيف 1910.

وأذكر دهشتي لمياه البردوني المتدفقة ومقاهيه المتعددة، وتناولنا الغداء في فندقه الوحيد، فندق القادري الذي كانت فيه أولى زياراتي للفنادق.

ولما كنا نقصد صيدا أحياناً لقضاء بضعة أيام من الربيع، كما كان يفعل الكثير من أهالي بيروت. كنا نستأجر بيتاً صغيراً بين بساتين البرتقال للاستمتاع بطيب رائحة زهره ولذة طعم ثمار الأكيدينا. وقد اشتهرت صيدا بكليهما، وكان انتقالنا إليها بواسطة عربة كبيرة، وهي أشبه بما يسمونه اليوم ستايشن، تستأجرها العائلة لهذه الرحلة، فتقف بنا في السعديات، وهي محطة جميع الذاهبين إلى صيدا والعائدين منها. وهناك ترتاح الخيول قليلاً ويتناول المسافرون طعام الغداء.

***من كتابها «جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين»**

سرّ الملح وخبايا العظام في غرفة «شـ

يكفي أن تسأل عن «شماعة» في الطريق الجديدة، لتتعدّد الشهادات المشيدة بمهارات «الحكيم». وللرجل قصتان: الأولى تتمثل في كشف سرّ الملح في وصفة المخللات، ما جعله يتربّع على عرش صناعة الكبيس في سوق صبرا الشعبي، والثانية تتجاوز الدراية بدور الملح في الحفاظ على الطعام من الفساد، إلى خبايا عظام الإنسان

نسرين حمود

حينما تقودك حشريتك للتعرّف إلى عبد الرحمن شماعة عن كثب، ستجد كثيرين ممّن سيرشدونك إلى عنوانه في الطريق الجديدة. في الطبقة الثانية من بناء متواضع، يحمل باب شقته لافتة تفيد بأن دوام العمل هو من العاشرة صباحاً حتى الثامنة مساء، وأنّه يجب عليك خلع زوجَي حذائك قبل الدخول. تمتثل للأمر، قبل أن تجتاز ممراً متواضعاً تحجز صورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مكانة فيه، وأخرى بالأسود والأبيض لإحدى أسواق وسط بيروت المندثرة. ثم ما تلبث أن تدخل غرفة معتمة تتضمّن سريراً مكسوّاً بغطاء يذكّرك بخيرات «سوق الحميدية» الدمشقي، فيسارع الثمانيني، الذي استقبلك، إلى تحسّس يدك معتقداً أنك مصاب بوهن في العظام.

ولكن، عندما تطلعه على مقاصدك، سيتردّد بعض الشيء، فيما أنت تتأمّل عشرات الصور الخاصّة بالمدينة، والملصقة من دون ترتيب على الجدار خلف السرير، و«بورتريهات» لأشخاص عديدين ترجّح أنهم من عائلة المالك، وتعاين عدّة المجبّر من رباطات الأيدي والأرجل الصينية الصنع، فيما تنسلّ خيوط الشمس الخجولة من النافذة مخلّفة غباراً في الفضاء، وعاكسة وهجها على نظارة ثمانيني أبيض البشرة وقصير القامة وقوي البنية. يشي تنفسه المتقطع بمعاناته من الربو، وصوته المتهدّج بآثار سنيه.

إقناع الرجل بأهمية حفظ شهادته لن يطول، وكذلك خفة الظل التي ستخيّم على كلام شماعة المطرز بذكر الله، والغارق في التفاصيل. سيرته تشهد على تواريخ من سوق النورية. يحكي عن مراهق عامل يسخّر جسده في حمل بضائع معلّمه أحمد صبح، الذي كان يغذي الفنادق والمستشفيات والمحال بالخضر والفاكهة. كان المراهق يبدأ آنذاك نهاره في الثالثة فجراً، ولا يغادر المحلّ إلا مع تباشير المساء.

في زمن الأسود والأبيض، حين كانت القناعة كنزاً لا يفنى، وليرات الراتب تُقبّل وترفع إلى الجبين، والحمدلة على اللسان في كلّ آن، دفع الجهد المضني بشماعة، الذي غدا شاباً، إلى طلب ليرة لبنانية إضافية على معاشه فقوبل طلبه

> **سيرته تشهد على تواريخ من سوق النورية حيث عمل حمّالاً**
>
> **تعلّم سرّ الكبيس وبقي يصنعه إلى أن أصيب جهازه التنفسي**
>
> **راقب خاله طويلاً حتى ورث منه مهنة تجبير العظام**

بالرفض من المعلّم صبح، ما دفعه إلى الاستقالة! يقصّ شماعة الذكرى الحزينة بتأثر، كما لو أنها حدثت أمس. يكرّر واقعة الليرة، التي دفعته إلى المجيء حتى صبرا، السكن البديل للمهجّرين الفلسطينيين حصراً حينها،

(مروان طحطح)

«شماعة»

الناشئ عبد الرحمن الطويلة لخاله أورثته مهنة عُرف كثيرون بأدائها في ضواحي بيروت، ومنهم عضيمي وجرجورة. لكن حين تسأله عن أسماء زملائه، اليوم، يمازحك بالقول إن «شماعة» هو الوحيد في الطريق الجديدة ومحيطها.

بين الأمس واليوم، لم تطرأ تبدلات كثيرة على فنون جبر العظام. فشماعة، ما إن يلمس طرف من يقصده من المرضى، حتى يعرف العلّة. فإذا ما كانت كسراً، أو شُعراً في العظم، تخلّى عن مهمته للطبيب الاختصاصي. وكلّ ما عدا ذلك، من ليّ المفاصل، أو تشنّج العضلات، أو زحل «صابونة» الركبة... يداويه بمرهم "بلسم الآلام" السوري الصنع، الذي استبدله بزيت الزيتون، ويثبت ما انحلّ بربطات الشاش، ويهدّئ الآلام بـ«الباراسيتامول» الأرخص بين المسكنات.

ستون سنة لم يواجه في خلالها شماعة أي مراجعة مشككة أو معاتبة له، وهو المداوي بالتمسيد، على بركة الله.

في مسيرة «الحكيم»، الذي استهلّ عمله منذ ستين سنة، كان المرضى يهدونه السبحات، وسجادات الصلاة، وصناديق الحلوى، لقاء مداواتهم. ثم، باتوا يدفعون له المال، فيدسّون العملة الورقية تحت مخدته، بخفر، لكنهم أمسوا اليوم يعطونه إياها باليد!

أطفال وراشدون من اللبنانيين واللاجئين هم مرضى شماعة، فئات مجتمعية عدة لا توفّر الموظفين المكتبيين، وهؤلاء يأتونه خصوصاً للتخلّص من آلام «الوتاب» التي تنخر رقابهم كما يفعل السوس بالخشب، بهدف توفير نفقات جلسات العلاج الطبي المرهقة لجيوبهم.

في سيرة الرجل الذاتية تأريخ لتحولات المدينة الاجتماعية، فليس أبلغ من إشارته إلى صورة زوجته الراحلة على كشف تبدّلات بيروت! يدلّك على صورة امرأة متأنقة تبدو كأنها في حفل، ويبتسم بزهو فيما يخبرك عن أوجه الشبه بين محيّا أسمهان ووجهها، معدّداً صفاتها وأولاها مهارتها في الخياطة.

أُغرم عبد الرحمن بالجارة كوثر، وتزوجها، فأثمر حبهما أولاداً ستة. إلا أن القدر شاء أن يخطفها منه، إثر انفجار طال البناية، حيث شقتهما، في بداية الثمانينيات. تكاد تلمس حرقة في كلامه عن فقدها، لكنك لا تتوانى عن كتم ضحكتك بعد دقائق تالية لسؤالك إياه عن اسم زوجته الثانية، جرّاء طول تفكيره قبل أن يطلعك عليه.

عيناك المتفحصتان دقائق المكان ستجعلك تدرك أن شيئاً من أجواء مسلسل «باب الحارة» حاضر فيه، وذلك في أمر انفصال الزوجة عمّا يدور في غرفة «الحكيم»، وانكفائها عن دورة يوميات «العيادة»، وحتى عن فتح باب المنزل الخارجي، الذي تنتظر طويلاً أمامه قبل أن يتحرّك مصراعه... كانت بيروت متألقة تحتل النهارات بنشاطها والليالي بحضورها المحبب، أمست تحتجب خلف الباب منتظرة أن ينفضّ الجمع عن مطرحها!

تغادر الشقة المكدّسة فيها الصور والذكريات، خالصاً إلى أن ناس المدينة مهما تبدّلوا يأبوا خلع لبوس البساطة.

لبيع الخضر. وهناك، ستثير حاجة خالد العالي، مالك المطعم الشهير في الصيفي إلى كمّ كبير من الخضر لصناعة المخللات، حمية شماعة. وسيفرز عن تلبية حاجة العالي، نقل سرّ الكبيس إلى شماعة الذي سيشرف بعدها على هذه الصناعة الغذائية في دكانه الشهير، إلى أن يُصاب بمشكلة في جهازه التنفسي.

يطيل الرجل في سرد أسس التخليل، وكيفية ضبط مكوّنات الكبيس، وعلى رأسها الملح البحري والخلّ، والأهم الحؤول دون تسلل الهواء إلى «برطمانات» أطايبه.

الجزء الأهم من سيرة من عاصر الفرنك الفرنسي، وتحوّلات بيروت الحنة والأمان، يعود إلى افتتانه بمشهد تحلّق الرجال في محلّ خاله، كاوي الطرابيش، الكامن في خان البيض. كان الأخير يضع بين الفينة والأخرى المكواة جانباً، ويقوم بجبر خلع مفصل من يقصده، فيقابل بالدعاء بطول العمر والرزق، ويحظى بصيت باهر بين الجموع حوله. مراقبة

«السنيورة»: قصة حلوى وعائلة

وفيق الهواري

لا يحتار زائر مدينة صيدا كثيراً قبل اختيار ما سيحمله منها إلى منزله. على رأس الحلويات المختلفة التي تشتهر بصناعتها اللذيذة، يبرز اسم «السنيورة». حلوى صيداوية تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، وتتكوّن من طحين، سكر، وسمنة. لا تختلف كثيراً عن «الغريبة» إلا في طريقة صناعتها بحسب وصف أحد العاملين في الحلويات. فما هو تاريخ هذا النوع من الحلوى، وما علاقته بعائلة السنيورة؟

عام 1840 توفي الشيخ محمد الغلاييني، وهو شيخ الطريقة الصوفية المعروفة بالطريقة الرفاعية، وخلّف وراءه طفلاً لا يتجاوز الثانية من عمره واسمه علي. نشأ الطفل في كنف عائلة والدته فاطمة، التي عرفت عائلتها بالقاضي باشي لتقلّد بعض أفرادها مناصب القضاء آنذاك. كانت فاطمة مدللة أهلها، وينادونها بالسنيورة. وصار المحيط يطلق على علي اسم ابن السنيورة، حتى شبّ وقد غلب عليه اسم ابن السنيورة وسجّل في دوائر النفوس باسم علي الغلاييني الملقب بابن السنيورة. ويبدو أنه استحسن اللقب وصار معروفاً به.

يروي أحد أبناء العائلة سامي السنيورة أن «علي نشأ تنازعه رغبتان، الأولى في متابعة التقاليد الدينية التي ورثها عن والده وصولاً إلى شيخ الطريقة الرفاعية، والثانية ابتكار صنعة يتميز بها. فابتكر عام 1859 نوعاً من الحلوى المكون من الطحين والسمن والسكر، يصنعها في المناسبات والأعياد ويقدمها هدية للأهل والأصحاب. هذه الحلوى التي عرفت بالغريبة نالت إعجاب الذواقة فألحوا عليه أن ينتجها ويبيعها للعموم، اتخذ من صناعتها حرفة له وذاع صيتها حتى بلغ إسطنبول وصارت تعرف خارج مدينة صيدا بحلوى السنيورة». وظلت هذه الصناعة حكراً على العائلة. تصنع خلف الأبواب مغلقة «وتعمل بها نساء العائلة لأنها تحتاج إلى أكف ناعمة»، كما قال نهاد منير البابا مدير أحد محال الحلويات في صيدا.

أورث الشيخ علي صناعة الحلوى إلى ولديه مصطفى وأحمد، وبدورهما أورثا المهنة لأولادهما. محمد وإبراهيم وعبد الباسط (أولاد أحمد)، ومحمود ومحمد وسعد الدين (أولاد مصطفى). وقد برع الجميع في هذه الصنعة، وبات إنتاجها يصدّر إلى البلاد العربية وبلاد المهجر. وبيعت في أفريقيا وأوروبا وانشأ أبناء أحمد محال لهم لبيع حلوى السنيورة في بيروت وحيفا الإسكندرية وذلك في فترة ما بين الحربين العالميتين واعتمدوا وكلاء لهم في البلدات والقرى اللبنانية والفلسطينية والأردنية. وشاركوا بإنتاجهم في معارض دولية، وحازوا 15 ميدالية ذهبية و15 شهادة جائزة أولى في معارض مختلفة.

في هذه الفترة، وبسبب توسع الإنتاج والتسويق، عمدوا إلى توظيف أشخاص من خارج الأسرة. تدرّبوا على يد أبناء العائلة، وصاروا تلامذة نجباء وافتتحوا في ما بعد أعمالاً خاصة بهم في مجال الحلويات، ويوضح السنيورة الأمر: «لا أغالي إذا قلت ما من صانع للحلويات في صيدا إلا وتتلمذ على يد عائلة السنيورة».

ويشير البابا إلى حديث أخبره به جده محمد بشير البابا، مؤسس حلويات البابا الممتازة، قائلاً: أخبرني جدي أنه كان صغيراً عندما أرسلته والدته إلى آل السنيورة ليتعلم الصنعة. طلبت من السنيورة تعليمه الصنعة حتى لو على حساب صحته (اللحمة إلك والعظمة إلي)». ويضيف: «لم يكن جدي وحده من عمل لدى آل السنيورة، هناك مصطفى الديماسي، طه السوسي وآل الرملاوي (أحمد وعز الدين) الذين تربطهم علاقة نسب مع السنيورة وجميع هؤلاء صاروا أصحاب محال لبيع الحلويات التي اعتمدت بداية على صناعة السنيورة». ويصف سامي السنيورة جده أحمد أنه كان «دقيقاً جداً، يحرص على السلامة الغذائية لإنتاجه، ولم يسمح لأحد بإنتاج الحلوى خارج إطار عائلته وتحت رقابته الصارمة».

لكن يبدو أن عائلة السنيورة، أقدم عائلة عملت في صناعة الحلويات في لبنان وأعطت اسمها إلى أحد منتوجاتها منذ عام 1859، تتخلى عن هذا الإرث اليوم. فبعد وفاة محمد السنيورة الذي كان قد افتتح عملاً خاصاً في مدينة جبيل ولم يبق من أبنائه من يكمل مشوار عمله، وبعد وفاة إبراهيم الذي لم ينجب، ووفاة عبد الباسط الذي انشغل أبناؤه بأمور متفاوتة أخرى، يبدو أن أحداً من العائلة لن يكمل الطريق في صناعة الحلويات. وتبقى محال لبيع الحلوى أولها في شارع رياض الصلح قرب سينما هيلتون والآخر في الشارع نفسه قرب بناية المقاصد يقصده الشارون ومعظمهم من خارج المدينة لشراء «السنيورة».

(علي حشيشو)

كشاشو الحمام
(ليس) كلّ كشاش غشاش

(مروان طحطح)

لؤي فلحة

يشير أبو جلال إلى سرب الحمام المحلق عالياً قائلاً: «شايفين الحمامات اللي قدام، هودي من فصيلة الكركندي واللي ورا من فصيلة الموصلي»، فترتسم علامات التعجب على وجوه الحاضرين من دقته وقدرته على التمييز وهم بالكاد يستطيعون رؤية السرب. يقول أبو جلال إن الكشاشين وحدهم يستطيعون تمييز الأنواع المختلفة للحمام، ووحدهم أيضاً يقدّرون هوايتهم ولا يرون فيها كما يرى الآخرون مجرد عمل لا قيمة له. للكشاشين عالم خاص بهم وتصرفات لن يستطيع أحد فهمها ما لم يعاشرهم ويجالسهم، «فالاستيلاء على حمام الآخرين مثلا ليس سرقة موصوفة، بل جزء من معركة طويلة بينهم. أما الكذب وادعاء عدم سرقة الحمام فهذا ليس حراماً أو عيباً، فللمعركة ضرورات وأحكام».

من على سطوح منازلهم يخوض كشاشو الحمام معاركهم المحببة، فالهدف الأول لأي كشاش هو الاستيلاء على حمام غيره، فكيف تجري معركة الحمام؟

ما إن يطلق الكشاشون صافراتهم الحادة بشكل متزامن، حتى تبدأ أسراب الحمام المختلفة بالتحليق والاختلاط ببعضها بعضاً، وهنا يكمن دور الكشاش الذي عليه منع حمامه من أن تحط على سطح غيره، محاولاً في الوقت عينه جذب حمام غيره إلى سطحه وهذا ما يتطلب توافر المهارة والخبرة لكي ينجح الكشاش بمهمته. وفي نهاية النهار يحصي الكشاشون خسائرهم وغنائهم، أما مصير الحمام المستولى عليه فهو رهن العلاقة بين الكشاش الرابح من جهة والخاسر من جهة ثانية، فإذا كانا على وفاق يعيد الكشاش المنتصر الحمام إلى صاحبه مجاناً أو لقاء مبلغ مالي، وإذا كانا على خصام يقوم الكشاش بذبح الطير على مرأى من صاحبه. لكن اللافت في عملية كش الحمام هو انتشارها المكثف في الأحياء الشعبية والقرى، بينما تغيب هذه الظاهرة عن الأحياء الراقية، ويعلّق أحد الكشاشيين: «لا رح تشوفنا عم نلعب غولف وتنس، ولا رح تشوفن عم يكشو حمام».

تستغرق هذه الهواية الكثير من وقت أصحابها. عندما تضيّع إم بشير زوجها، تعلم فوراً أنه صعد إلى السطح. تمازحه: «يا محلا الضرة قدام هالحمامات، يا ريت ببطل هالشغلة، بيرتاح وبريحنا». تململ الزوجة يقابله إصرار من الزوج على التمسك بهوايته. لا ينفي أبو بشير تلقيه العديد من الدعوات لهجر عالم الحمام، لكنه يؤكد استحالة هذا الأمر، معترفاً أن التصرّفات الخاطئة لبعض الكشاشين وشجاراتهم قد تعطي صورة سلبية عن هذه الهواية، منتقداً في الوقت عينه التعميم الظالم الذي يعتبر كل الكشاشين مجموعة من الكاذبين الغشاشين.

قبل أن يدخل منزله عائداً من المدرسة، يتوجه رائد بسرعة إلى السطح للاطمئنان إلى حمامه. لم يهو ابن السادسة عشرة كرة القدم أو السلة كغيره من أبناء جيله، بل فضل هواية كش الحمام التي أخذت عقله وقلبه كما يقول. يذكر الفتى جيداً بدايته في الكش، يوم كان يقتصر دوره على مساعدة والده في إطعام الحمام وتنظيف السطح من مخلفاتهم، قبل أن يتعلم أصول الهواية وتقنياتها من أبيه الذي شجعه دوماً على متابعة الكش، ليصبح واحداً من أمهر كشاشي قريته كما يزعم.

وإذا كان كش الحمام مجرد هواية للبعض، فإنها مهنة ومورد رزق للبعض الآخر، خصوصاً مع وجود عدد كبير من المحال التي تعنى ببيع الحمام ومستلزماته. ويتراوح سعر الحمامة الواحدة بين عشرة آلاف وثلاثمئة ألف ليرة وذلك حسب نوعها، فيما يعمد كثيرون إلى شراء الحمام الصغير وتربيته وتقويته وبيعه بأضعاف الثمن. إضافة إلى ذلك تنتشر ظاهرة مقاهي الحمام التي تستقبل روّاد ومحبي هذه الهواية وهي تشبه من حيث الشكل المقاهي العادية لكنها تحتوي على أقفاص كبيرة مليئة بالحمام، وداخلها يجتمع الكشاشون لتسوية أمورهم وتنظيم خلافتهم. ويقول قاسم وهو صاحب قهوة حمام، أن شغفه بالحمام دفعه إلى إنشاء هذه القهوة ليجمع الهواية والعمل في آونة واحدة، لكن بعض مقاهي الحمام تتحول إلى صالات قمار يلعب روّادها على الحمام وليس المال.

يكفي أن تنطق داخل جلسة للكشاشين بكلمة شهادة المحكمة حتى تتبدل نظراتهم ولهجتهم، ليدور نقاش بينهم عما إذا كان الكشاشون ممنوعون من الإدلاء بالشهادة داخل المحكمة ليختم أحدهم السجال قائلاً: «خيي من الآخر... كش الحمام أولى من شهادة المحكمة ومن كل شي».